روايات عبير

ريبيكا وبنترس

غرام عبر الأثير

www.riwaya.ga مكتبة رواية

٢٥٠

مكتبة مدبولي الصغير

Scanné avec CamScanner

روايات عصير

HARLEQUIN - " ABIR " - No. 250

غرام عبر الأثير

www.rewity.com

ـ هى تريد زوجًا ، ولحسن حظها ، انتقل إلى منزلها رجلاً وبر ت فيه مواصفات فتى أحلامها إلا أنه ينقصه شىء واحد .

ـ وهو عازف عن الزواج ، ينظر للنساء على أنهن فناجين قهو يشربها ويتلذذ بها ثم يتركها ، قابلها وعشقها إلا أنه رآها لا تقاوم رغبتها فى مواعدة أى رجل تنجذب إليه ، فلماذا لم يهجرها ؟!!

لبنان	٢٢٥٠ ل ل	الكويت	١,٥٠٠ د	اليمن	٦,٤٠ ر
سورية	٤٠ ل س	الامارات	١٩,٢٠ د	تونس	٢,٤٠ د.
الأردن	١,٥ ف	البحرين	٢,٤٠ د	ليبيا	١,٦٠ د
العراق	١,٢ ف	قطر	١٩,٢٠ ر	المغرب	٨ د
لسعودية	١٠ ريال	عمان	٢,٤٠ ر	مصر	٣٠٠ ق

,40
F 16
Drs 320
s P 2,40

Scanné avec CamScanner

الفصل الأول

جاذبية صوت

أعزائى المستمعون ، أهلاً بكم ، نشكركم على الاستماع إلى برنامج (حديث من القلب)، معكم على الهواء (ماكس جارفس)، ادعوكم للأسترخاء قليلاً ، وترك العنان لمشاعركم وأفكاركم عن الحب والرومانسية والعلاقة الأسطورية بين الرجل والمرأة ، فقد قرأت فى صحيفة الصباح مقالة أوحت لى بفكرة ظللت أفكر فيها طول اليوم . تقول المقالة أنه وفقًا لآخر إحصاء وجد أن ستة وسبعين فى المائة من النساء المتزوجات فى (يوتة) يعملن فى وظائف بنظام نصف الوقت أو كل الوقت ، وتؤكد المقالة أن هذه النسبة تنطبق على كل أنحاء الدولة .

لا أعرف شعوركم تجاه ذلك أعزائى الرجال لكنى شعرت بالحزن حين قرأت هذا الرقم ، فقد يبدو العالم قاسيًا وكئيبًا أمام المرأة ، الكائن الرقيق المحبوب والمرغوب ، فما رأيكم فى زوجة قابعة فى المنزل تنظف عش الحب وتطبخ وجبات شهية لأسرتها وترعى الأبناء ، فى الوقت الذى يعمل فيه الزوج خارج البيت ليتكفل بهم ، وعندما يعود للمنزل بعد عناء يوم شاق فتستقبله هذه الزوجة بحضن دافىء وقبلة مثيرة وقفت لاسى وست وهى تتنفس بغضب فى شقة أختها وزوج أختها عندما سافرت فاليرى وزوجها براد إلى الشرق الأقصى ، وافقت لاسى على السكن فى شقتهما .

قررت أن تتصل بمحطة الإذاعة لتخبر ماكس جارفس برأيها . كان ماكس ذكيًا ، لكنه جاء من الساحل الغربى منذ شهرين فقط ولم يكن من أهل (يوتة)، لذلك لم يدرك خلفيات أغلب الموضوعات التى تتعلق بالعلاقات الاجتماعية فى

Scanné avec CamScanner

البلدة وكانت آراؤه غالبًا تثير الغضب ذلك أنها لم تعد مألوفة فى هذه البلدة .

كرهت لاسى أن تعترف أن لديه صفة جذابة هى صوته العذب ، وكانت ميالة إلى الذهاب إلى محطة الإذاعة لتراه وتعرف هل شكله جذاب كصوته .

كان للاسى نظرية عن الأصوات ، فهى تجدها أهم من الوجوه، وهى تحب وتكره بناءً على قوة الصوت . وكان صوت ماكس بالتأكيد ضمن قائمة أحب الأصوات لديها مع صوت بافاروتى وتيموثى دالتون . وكان المئات من مستمعى برنامجه شغوفين بصوته الأخاذ الذى لا يدرون سر جاذبيته .

لم تعجب لاسى بآرائه ، فهو جاهل بتاريخ مشكلة مدرسة المدينة والخلافات التى ثارت بشأنها . ولا بموضوع النائب العام الذى ترك وظيفته من أجل عمل عائده المالى كبير من أجل أن يشترى أصوات الناخبين .

وبينما هى تفكر فى نظرياتها التقليدية عن الزواج وثورة الغضب تبدو فى عينيها الخضراوين ، جلست أمام الباب الخلفى للشقة ووجدت (جورج) القرد اللطيف المدرب الجنوب أمريكى الذى أهدته إليها صديقتها عالمة النفس (لورين) أحاط ساقيها بذراعية بمجرد دخولها . وبعاطفة أمومية رتبت على رأسه وقالت له « أنت أيضًا أوحشتنى ، هيا نأكل فأنا جوعانة جدًا »

وصنعت سلاطة وقلّت شريحتين من اللحم الضأن وأدارت الراديو فى المطبخ واتصلت بمحطة الإذاعة ، بعد أن حاولت عشر مرات الاتصال بماكس ، ولكن الخط كان مشغولاً دائمًا بسبب مكالمات متابعى البرنامج من الرجال ، واخيرًا تمكنت من الاتصال به بعد أن تبقى ثلاثة دقائق فقط على إنتهاء إرسال البرنامج ، وشكت أنها نجحت فى الاتصال به وجلس (جورج) فى ركن من المطبخ يتناول طعامه الذى أعدته له لاسى وجلست هى تتناول وجبتها التى وضعتها على منضدة المطبخ ولا تزال سماعة التليفون على أذنها. وأخيرًا سمعت نقرة ثم سمعت صوتًا يقول : « أهلاً لورين ، أنا ماكس جارفس » .

أخذت لاسى نفسًا عميقًا قبل أن تجيب . (لورين) هو الاسم المزيف الذى أبلغت به مخرج البرنامج . فقد كانت (لاسى) تحرص دائمًا على إخفاء اسمها

Scanné avec CamScanner

الحقيقى لتحافظ على خصوصيتها عندما تتكلم فى البرنامج .

- نعم ، مستر جارفس أنا أعرفك .

- لا أعرف صوتك يالورين أكيد هذه أول مرة تحدثينى فيها . تضايقت بشدة من ملاحظته وقالت : كيف عرفت ؟

- لأن صوتك أجش لا ينسى ، وأنا متأكد أنك أول مرة تتصلين بى أليس كذلك .

- معك حق ، لكنى تحدثت عشرات المرات فى برامج أخرى خلال العام .

- نحن سعداء الحظ بهذه المكالمة ، فمالك المحطة يسعد بالمشتركين الجدد فى الحديث فى البرنامج ، لكن لسوء الحظ لم يبق لدينا الا وقت قليل .

- لا تقلق فلن آخذ وقتًا طويلاً ، إذا كنت تريد أن تعرف ماذا حدث للزوجة الجميلة التى تعمل بإخلاص فى منزلها وهى تنتظر حبيبها الذى يعمل باجتهاد خارج المنزل فتستقبله بأحضانها بعد عناء يوم عمل شاق ... فابحث عن صديقته الصغيرة ...

الصديقة التى لا تعلم أنه متزوج وتتمنى أن تصبح زوجته ثم تكتشف بعد فوات الأوان أن النقود التى ينفقها عليها فى نزهاته معها ما هى إلا النقود التى من الواجب أن ينفقها على أسرته ، لذلك فهو يجبر زوجته على الخروج من المنزل للعمل لتساعده بما تستطيع فى الإنفاق على الأسرة .

بصوت متردد قال لها : وأنت حاليًا الزوجة أم الصديقة ؟ خرق سؤاله قلبها، وخشيت أن تبوح بأكثر من ذلك وأنتهت المكالمة ، فهى مازالت غاضبة من (بيرى) الذى لم يخبرها أنه كان متزوجًا وله أطفال إلا بعد أن وقعت فى حبه .

« سيداتى ، سادتى ، فقدنا الاتصال بلورين ، لاشك أنها تعرضت لقصة حب فاشلة . فقدت فيها ثقتها فى حبيبها ، وهى تقدم تفسيرًا لخروج عدد كبير من الزوجات للعمل خارج المنزل .

نحن نتعاطف معك يا لورين ، ولو تستطعين الإتصال بنا مرة أخرى لتكمل نقاشنا، فاتصلى بنا غدًا فى الثالثة بعد الظهر، معكم ماكس جارفس فى

Scanné avec CamScanner

برنابجك الحوارى، طاب مساؤكم، غلى الدم فى عروقها ونهضت وأغلقت الراديو ، وكان جورج فى غرفة المعيشة يشاهد التليفزيون ، وأخذت تنظف المطبخ وهى غاضبة من كلام ماكس ثم أخذت تعد احتياجاتها استعدادًا للعمل فى حسابات عميل افتتح فرعًا لمؤسسته القانونية فى (إيداهو) وبحلول الساعة العاشرة وجدت جورج نائمًا أمام التليفزيون وصعب عليها ان توقظه ليذهب إلى تقصه فى المطبخ، فتركته نائمًا وذهبت إلى الحمام لتأخذ حمامًا يبدو أن صوت المياه الجارية أيقظه لأنه بعد دقائق معدودة ظهر فجأة فى الحمام وصعد على حافة البانيو.

- جورج ؟ ظننتك نائمًا ، أتفتقدنى .

أخذ جورج يهز رأسه بما لا يعنى شيئًا ما .

- هل أخبرتك اننا سنرحل إلى (إيداهو فولس) بعد غد ؟ فقط أنا وأنت والسماء الواسعة . سننام طوال الرحلة ونفعل ما نريده ، طبعًا يجب ان تعلم أن لدى عملاً أنجزه فلا نقدر أن نظل كسالى كل الوقت .

وأخذت تتأمل فيه وهو يجز على أسنانه الصفراء . علمته لورين أن يكون معاونًا لمن يعيش معه فكانت لديه القدرة أن يؤدى مهامًا مختلفة وصعبة على الإنسان أن يتحملها . أخذ جورج ينط على أطراف البانيو ويداعب المياه بيده ، فقالت ليسى : أتريد اللعب ، عليك أن تنتظر ولا تنظر إلى بهذه العيون البنية الحزينة ، فأنا أود الاسترخاء قليلاً، ثم يأتى دورك خرج جورج من الحمام وعاد بكرته الحمراء ورماها فى الماء .

فقالت بحدة : هذه شقاوة سخيفة . ولن أعطيها لك حتى صباح الغد ، لكنها ضحكت حين رأته يغطى عينيه بديه فى رد فعل مبالغ فيه فقد كان خفيف الظل ومطيع ، ولم يحاول استعادة الكرة .

أنت لست متعبًا كما تخيلت ، لا أرى لماذا لم تحتملك لورين الحمد لله أننا ألفنا بعضنا البعض بدون مشكلة . فقد أحببت وجودك معى رغم حرصك على مصلحتك أحيانًا :

Scanné avec CamScanner

حتى لو اراد أحداً أخر شراءك فانت غالى الثمن جدًا . وخرجت من البانيو ولفت جسمها بفوطة وقالت له : أنت تفتقد لورين، أليس كذلك ؟ لكنك تحب العيش معى ، أهذا صحيح ؟ نظر جورج للماء ثم نظر لها فقالت : أعرف ما تريد، خذ دورك الآن ، قفز جورج من البانيو وأخذ يلعب بالكرة وهو يقفز فى الماء فأحدث رذاذاً هائلا.

«أحذر يا جورج فأنت تبللتنى مرة أخرى ، لا تقفز فى الماء إهداً ولا تهيج ، أهذه أول مرة ؟ أنت تعلم حدود اللعب.

لكنه لم يهدأ فغضبت وقالت : لا فائدة ، هيا ، انتهى وقت اللعب. هيا ننام حتى الظهر ثم نقوم بالتنظيف لأن رئيس براد سيطير من (دينفر) إلى (سولت ليك) فى طريقه إلى (طوكيو) فى وقت ما بعد ظهر غد ، ويجب أن تبقى فى المخزن بعيدًا عن الأنظار وسأحضر لك مخدتك وبطانيتك وبعد أن ينام سأحضر لأراك وبينما تقوم بتسريب ماء البانيو سمعت صوت جلبة قادم من حمام الجيران، نظر جورج للحائط ثم إليها فقد سمع هذه الضوضاء أيضًا فهمست : « أوه . أظن أنهم الجيران يريدون إخبارنا شيئًا ما، من الأفضل ألا نلعب مرة أخرى فى منتصف الليل ، وإلا سنُطردَ » ألقت لاسى جسدها المنهك على السرير لكنها أجهدت نفسها أكثر يوم السبت ، جعل جورج تنظيف البيت تجربة لا تنسى فقد تبعها فى كل مكان ووجد فى الكنس بالكهرباء متعة كبيرة فقد أكدت لها لورين أنه قادر على الكنس بالمكنسة الكهربية فقد تدرب عليها ورغم أنه لا يستحدمها بنفس كفاءة الإنسان لكنه كان يعرف كيف يكنس وفررت ليسى أن تترك له كنس سجادة غرفة النوم الرئيسية بينما كانت تنظف وتلمع فى غرفة المعيشة وتروى الزهور وتغير فراش حجرة نوم الضيف وتطهر الحمام، ولحرصها على معرفة أخبار الظهيرة، حملت الراديو إلى الحمام وهجمت على البانيو بعدأن أدارت الراديو وبمجرد أن سمع جورج صوته ، أغلق المكنسة وذهب للحمام لينظر لنفسه بإعجاب فى مرآة الحمام . وكان من حسن حظها أنها لم تلمع المرآة ، ذلك أن شاهدته يقبل المرآة بشفتيه المتحركتين كانت لاسى تعلم أنه فرد لكنها نسيت

Scanné avec CamScanner

تشابهه الكبير بالإنسان نهضت لاسى وأغلقت الراديو فقد كانت تكره سماع برنامج (أخبار العقارات) وتجده أكثر البرامج مللاً ، فلو كان ماكس جارفس هو الذى يذيعه ، فكانت على الأقل ستستمتع بصوته .

ونظرت لجورج الذى لم يسكت عن إحداث فوضى بالحمام فقالت له باستعطاف : جورج ، أنت تعرف مدى حبى لك ، فابتعد حتى أكمل التنظيف ، فوجودك الآن معى لن يمكننى من إنهائه . خرج جورج من الحمام ، وبعد دقائق سمعت صوت برنامج «مستراد» على التليفزيون وجعلته يسليها حتى تنهى عملها قبل الاستعداد لاستقبال رئيس براد فى المطار .. وكلما فكرت تتأكد أكثر من وجوب إخفاء أمر جورج ، فلو عرف براد بوجوده فقد لا يوافق على وجوده بالمنزل فقد اختياره لأنه يعلم عدم وجود حيوانات أليفة به ، فطبيعته الحساسة لا تحتمل شعر الحيوان وبالتالى ستبدأ فاليرى فى إقناع لاسى بإلحاح بضرورة التعرف على رجل تحبه بدلاً من قرد .

لا ترفض لاسى هذه الفكرة لكنها لم تجد فارس أحلامها بعد ، عملت مع كثير من الرجال فى وظيفتها فى (سى بى إيه) وقابلت هناك (بيرى) الكذاب ، لذلك لم تورط نفسها فى علاقات أخرى حتى لا تتعرض لنفس الموقف .

يأست (فاليرى) من خوف لاسى المرضى من الرجال المخادعين ، لكن فاليرى تزوجت بعد ذلك زواجًا سعيدًا ولم تدرك أن فى العالم رجال مخادعين رغم كونهم جذابين ومرغوبين .

كانت لاسى تعد الغداء وسمعت أثناء ذلك صوت محرك سيارة على وشك الدوران فى الشارع ، يبدو أن جارها سيخرج أخيرًا . ذكرت لها (فاليرى) أن رجلاً قد انتقل للعيش فى المنزل الذى أمامها لكن لاسى لم تره أبدًا ، وارتاحت لأنه لم يشتك من الضوضاء التى أحدثتها هى وجورج الليلة الماضية .

تركت لاسى ساندوتش النونة التى كانت تأكله واصطحبت جورج للخارج ، وفى نيتها أن تخفى أمره حتى تستعيده لورين وأخذته للمخزن ، فتحت بابه ، وادخلت جورج ، وأضاءت المخزن وقالت له : « أنظر ما أحضرته لك »

Scanné avec CamScanner

وأعطته مخدة وبطانية وتابعته وهو يعد لنفسه فراشًا صغيراً، وكان معه كرته الحمراء، ولعب أخرى. وبينما هو يلهو بلعبه، خرجت هى وأحضرت تليفزيونًا صغيرًا ووضعته فى أحد الصناديق، وكان له سلك طويل أخرجته من تحت الباب لتدخل (فيشته) فى (كوبس) خارجى. فقد رأت أن التليفزيون سيؤنسه عندما يشعر بالوحدة، ووضعته فى الأطباق الخاصة به ماء ونفاح وحبوب عباد الشمس، ليأكل منها طوال اليوم.

ـ « تصرف بأدب » سأحضر لأقول لك « تصبح على خير » قبل أن أنام تذكر، لاجلبة ولا صراخ.

حدثته بلغه الاشارة التى علمتها إياها لورين، فهم جورج حركات يديها وأخذ يلمس رجلها لمسات معينة، فقالت لاسى أيضا تحبك يا جورج، هذا الوضع هذه الليلة فقط، حالة طارئة، ولأنك طبب فقد أحضرت لك هدية وادخلت يدها فى جيب بنطلونها الجينس، ترقب جورج المفاجأة وأخذ يخرج صوت الفرحة عندما اكتشف أنها شرائح من البيض وأخذ يلتهمها كأنها «لِبَان»، واننهزت لاسى انهماكه فى الطعام وخرجت من المخزن وأغلقت الباب، وشعرت بالذنب، وكأنها حبست طفلاً، ولكن كان عليها استقبال رئيس «براد» وهو شخص هادىء متواضع فى الستينات من عمره ويتأهب ليصبح نائب رئيس شركة الإلكترونيات التى يعمل فيها «براد».

فكرت أن تدعوه لمشاهدة مباراة كرة السلة بين فريقى (يوته) و(جاز) فمن المؤكد انه سيستمتع بها، فجون ستوكتون وكارل مالون لاعبا السلة الأوليمبان يلعبان لنادى (يوته) . وقد تكون هذه الدعوة لصالح زوج أختها فى المؤسسة .

كان من الحكمة أن تخفى جورج عن الانظار وبمجرد أن خرج ضيفها فى الصباح التالى قفزت لاسى من السرير ولبست «الروب» فوق قميص النوم وأسرعت للمخزن، وهى لا تدرى كم من الوقت ظل القرد مستيقظًا فقد كانت تسمع صوت التليفزيون، وعندما فتحت الباب أخذ جورج يقفز حولها ويلف ساقيها بذراعيه فقالت : أنت أيضًا أوحشتنى ووضعت يدها على رأسه وهى

Scanné avec CamScanner

نظر للخارج لترى حالة الجو ورأت سيارة جارها « الساب » مركونة ، لكنها لم
لحظ أى حركة ، «هيا ، يا جورج» استجاب جورج ووصل للمطبخ قبلها ،
وبعد أن أعدت إفطاره ذهبت للمخزن لتنظفه وأخذت معها وهى خارجة
التليفزيون فى يد واللعب والأطباق فى اليد الأخرى تركت لاسى جورج يشاهد
التليفزيون وذهبت للكنيسة وأخذت معها بعض الأقنعة الباسمة ليرتديها
الأطفال فى المحاضرة التى تلقيها عليهم يوم الأحد فقد كانت تحب رؤيتهم بها .

وبعد أن عادت إلى المنزل وجدت مؤجر السيارات أمام الباب ، الذى أجر
لها سيارة ملحق بها غرفة متنقلة لكى تستطيع اصطحاب جورج معها بدلاً من
استئجار غرفة فى فندق فى (إيداهو) وركنت سيارتها امام المنزل ولفت جورج
ببطانية لتضعه فى السيارة وكأنه طفلها . فقد كانت حريصة ألا يراه أحد .
ووضعت الحقائب في السيارة وأوصلت الموظف إلى وكالة التأجير ، أحبت
لاسى قيادة السيارة فهى كبيرة وتشعر وهى تقودها انها ملكة الطريق .

كانت العربة مجهزة بكل شىء تقريبًا ، سرائر تكفى لنوم ستة أشخاص
ودُش وتليفزيون وراديو ومنضدة طعام وستائر زرقاء وبيضاء على الشبابيك
جلست على مقعد السيارة ، وكان جورج فى جنته ، كانت سعيدة وأدارت
الراديو فقد كانت متشوقة لسماع المزيد من أفكار ماكس جارفس المتخافة عن
الحب كان ضيف يتحدث فى البرنامج « من المنطقى أن المعاشرة هى الطريقة
الوحيدة لاكتشاف أشياء معينة لا يمكن أن يعلمها أحد عن طريق مقابلات
قصيرة .

- تقصد مثلاً اكتشاف أن صديقتك تشخر أثناء النوم .

- الشخير ، أو التحدث أثناء نومك ، أو المشى أثناء نومك ، القائمة لا نهاية
لها ، وهذه المفاجآت تتسبب أحيانًا فى حدوث الطلاق بعد الزواج .

- لقد لمست نقطة واقعية يا دكتور ريدر ، فأنت تسمع باستقرار أشخاص
متزوجين يقولون أن شهر العسل يعقبه مفاجآت سلبية . تؤثر على نجاح الزواج،
سيداتى ، سادتى ، معكم ماكس جارفس ومعكم أيضًا دكتور فيكتور ريدر

Scanné avec CamScanner

وسيتحدث معكم من الاستديو فى النصف ساعة القادمة فهو يريد مناقشة كتابة الجديد معكم وعنوانه « المعاشرة » التى يعتبرها حلاً لعصر التكنولوجيا ، أهلاً فيل ... »

توقفت لاسى فجأة بالسيارة ، فصرخ جورج .

- أسفه ، لكن هذا الرجل أغضبنى ، وفاتنى . طريق (مالاد) الجانبى فيجب أن ترجع لطريق « جار لاند » اندهشت من ماكس جارفس الذى لقبته لاسى ب « الصوت » نظرًا لجمال صوته ، موافقته على كلام الدكتور عن المعاشرة جعل الدم يغلى فى عروقها. خاصة أنه كلام فيكتور ريدر ، فقد ألفت هذا الاسم ، وتعتقد أنه لو كان طبيبًا نفسيًا حقيقيًا لأصبحت هى مادونا ، وكيف يسمح ماكس بهذه الحماقة ، لماذا لا يعود لكاليفورنيا حيث ينتمى ؟

وطرأ لها أن تتصل به وتخبره بذلك ، ووقفت بالفعل أمام متجر ب (جار لاند) وركنت السيارة ، وقالت لجورج : سأجرى مكالمة تليفونية يا جورج، فتابعنى ولن أتاخر ، سنصل إلى (إيداهو) الساعة السابعة تقريبًا ، وقد حجزت بالفعل فليس هناك قلق من عدم وجود مكان نركن فيه .

وبينما تترك السيارة ، جاء طفلان خارجان من المتجر ، ولما رأيا جورج طلبا منها أن يتأملا جورج حتى تعود ، ولم تمانع فقد عرفت بما يشعر ان فقد كانت القرود أفضل الحيوانات لديها عندما تزور حديقة الحوان وهى صغيرة ولذلك لا تمانع فى أخذ جورج من لورين ، وأخبرت الوالدين أن يمتعا أنفسهما وراحت لتجرى المكالمة ، وبعد عشرة محاولات نجحت فى الاتصال .

- هذا هو البرنامج الحوارى ، هل لديكم سؤال لدكتور ريدر ؟

- نعم ، الحقيقة ، أريد التحدث لمستر جارفس .

- ما اسمك ؟

- جلوريا .

- كونى معنا على الخط يا جلوريا ، فدورك المرة القادمة .

- أنا معك .

Scanné avec CamScanner

انتظرت (لاسى) دقيقة أخرى ثم سمعت صوت ماكس « أهلاً جلوريا ، عرفت أنك تردن ان تكلمينى »

- نعم ، حقًا .

- من أين تتصلين ؟

- من جار لاند .

- تفضلى .

- أعتقد ، إنه اذا كان لديك خلفية عن (يوته) ، لم تكن لتسأل هذا السؤال عن خروج النساء للعمل .

- يحتمل أننى لا أعرف الكثير عن (يوته) ، لكنى أميز الاصوات جيدًا ، أنت ليست جلوريا ، أنت لورين ، أنت أثمنى معاودتك الإتصال بنا، ولكنك تأخرت حتى كدت أفقد الأمل فى ذلك، أكملى وخذى راحتك فى الكلام لتبوحى بمشاعرك عن حياتك الشخصية البائسة .

فوجئت لاسى بكلامة ، فقد كان أكثر ذكاءً مما كانت تظن .

-حياتى الشخصية تخصنى وحدى ، ولكنى أريد التعبير عن استيائى من آرائك الخاطئة التى توضح انك لاسى لك دراية بأحوال الرجال والنساء بالاضافة إلى جهلك ببوته لأنك لست من أهلها .

- أن إذن تعنين ان الشخص الذى ليس من أهل يوته ، ليس لديه المقدرة عن الحديث عما يجرى فيها . » قال ماكس هذه الجملة بنبرة سخرية مما أدى إلى رفع ضغط دمها .

- فقط أريد أن أقول أننا كنا جميعًا بخير حتى أتيت أنت بنظريتك العملية ، وما زاد استيائى هو سماحك لكل من كتب كتابًا أن يكون ضيفًا فى برنامجك ، وتقدمهم على أنهم ألفوا أحدث الكتب والنظريات ، وتسألهم عن الرومانسية والحب .

- اعتقد أنك تبالغين فى معارضتك ، بل أننى أشك فى أنك لم تجربى العيش مع رجل ، هل هذا صحيح ؟

Scanné avec CamScanner

- نعم ، صحيح ، لأننى أؤمن بالحل الرومانسى ، لا الحلول العملية .
- حددى أكثر .
- المرأة المحظوظة هى التى تجد انسانًا يستحق أن تهب له نفسها للأبد ، وكذلك الرجل فهو محظوظ ، إذا وجد من تستحق أن يهب لها نفسه طوال حياته، هذا هو الحب المثالى الذى يتوج بالزواج .

علاوة على أن ضيفك الطبيب المزيف ينصحنا بأن نجعل عقولنا هى التى تتحكم فينا لا قلوبنا وأنت توافقه على ذلك : أنتما الاثنان تخرفان .

- كيف نصنف ملاحظتك يا لورين ؟
- ماذا تقصد ؟
- هل كتبت مؤخرًا كتابًا عن العلاقة بين الرجل والمرأة ؟
- لا أعتقد أن هذا الموضوع قابل للطرح فى كتاب.
- جميل، اذن أنت أفضل ضيف للبرنامج فى حلقة الأسبوع القادم لتثبتى لى أننى أخرف ، كما قلت .
- لن يكون ذلك صعبًا على ، أنا أتشوق للحضور .
- أعزائى المستمعين ستكون هذه الحلقة مثيرة، « روب » خذ معلومات عن لورين أثناء حديثى مع المتصل التالى .

كانت لاسى تعرف حيل ماكس جارفس . لم يتوقع أن تقبل تحديه. هى نفسها فوجئت أنها قبلت أن تظهر كضيفة فى البرنامج. إنها سخرية من القدر أن أكون ضيفة فى هذا البرنامج بعد مشاركتى فيه من خلال التليفون لعدة سنوات ، بل وأواجه المضيف الذى لديه القدرة على . إغضابى .

لو كانت صادقة مع نفسها فستعترف أنها تريد أن تعرف ما إذا كان شكله يتناسب مع صوته أم لا .

وجدت لاسى جمع من الناس ملتفين حول السيارة ذات المنزل الصغير ليشاهدوا جورج . واجتازت بصعوبة هذا الجمع وصاح جورج ترحيبًا بها .

- عندى أخبار طيبة يا جورج ، ساكون ضيفة الحلقة القادمة من برنامج الإذاعة الحوارى الأسبوع القادم ، لدى آلاف الأشياء التى اود أن أقولها لهذا الرجل المثير للأعصاب . حان وقت تعليمه .

Scanné avec CamScanner

الفصل الثانى

أهلا بك . أنا روب كلارك ، ماكس جارفس يكون معك بعد دقيقة ، أنت لورين ، أليس كذلك ؟

هزت لاسى رأسها بالإيجاب وقالت :«أنا سعيدة بلقائك يا روب» محطة الاذاعة عبارة عن مبنى صغير فى طريق متطرف فى جنوب غرب المدينة وهو قريب من المنزل . ولم تجد شيئًا مما تخيلته فيه اثناء رحلتها إلى (إيداهو) وعودتها منها .

ـ أتريدين قهوة ام مشروبًا باردًا ؟

ـ لا شىء ، شكرًا .

ـ وبينما يراقبها وهى جالسة عاقدة ساقيها ، قال لها : هل هذه هى المرة الأولى التى تكونى فيها ضيفة فى برنامج ؟

ـ ابتسمت وقالت : نعم ، أتنصحنى بشىء ؟

ـ فرح بسؤالها وقال : « تذكرى فقط أن هذا ليس تليفزيونًا فلا توجد كاميرا مسلطة عليك فلا تتوتري ، حتى لو كانت الكاميرا موجودة فلا داعى للقلق صدقينى .

نظرت لاسى حولها وركزت على ماكس جارفس لتتفحصه .

طرفت عيناها فهو يذكرها بشقيق شخص ما ، مواصفاته نموذجية طوله ستة اقدام ، شعره بنى داكن ، عيونه زرقاء ، ذكى وناجح . لم تتوقع أن تجد هذه

Scanné avec CamScanner

المواصفات فيه، لكنها وجدتها فى هذا الرجل الواقف أمامها الآن على بعد ثلاثة أقدام .

لمحت فى يده خاتم ذهبى أنيق مطعم بحجر كريم ، وقد عرفت من خلال استماعها لبرنامجه أن ماكس رجل له ذوق خاص . فقد سافر وعاش فى أنحاء رة فى العالم ، ومن المؤكد أنه حصل على هذا الخاتم من استراليا وسمرة بشرته بالتأكيد لم يكتسبها من الجلوس بجانب حمام السباحة طوال النهار وقد علمت أن آخر رحلاته كانت إلى (ألاسكا ، وهو الوحيد من بين مقدمى برامج الراديو الذى لم يتناول حياته الشخصية فى برنامجه على الرغم من شغفه بمناقشة الحياة الشخصية لأى شخص آخر .

هذه الحيلة جعلته غامضًا ومثيرًا وهى حيلة ناجحة فقد جعلته يحظى . بأكبر عدد من المتابعين لبرنامجه وتفوق بذلك عن البرامج الأخرى .

رن جرس التليفون ، ولم يهتم به أحد .

تفحصها ماكس بعينيه ، ولفت نظره ملابسها المحتشمة ، كانت ترتدى جيبة طويلة وبلبزر وبلوزة حريرية تنتهى بعقدة كبيرة عند الرقبة .

نظرته جعلت قلبها ينبض بسرعة ، ثم نظر إلى وجهها ذو الملامح الكلاسيكية وأخذ يتفحصه مليًا .

ظهر المخرج أخيرًا وأخذ يتمتم : « من الأفضل أن أرد أنا » ثم اختفى اشار ماكس بيده ، وقال : لورين ، أنا ماكس جارفس ، سنكون على الهواء بعد موجز أنباء العالم . أدخلى الاستديو ، من فضلك ، وسألحقك . وكما قال روب لا تقلقى، فلو تكلمتى بنفس الطريقة التى تحدثينى بها خلال مكالمتنا التليفونية الأسبوع الماضى، سنحصل على نصف ساعة جميلة للبرنامج .

سعدت بلقائك مستر جارفس ، لكن المشكلة أننى جئت مبكرًا لأتمكن من الحديث معك قبل النشرة الجوية .

ماكس : أتمنى ألا تكونى جادة وتبعته إلى الاستديو فى يدها حقيبتها أنا جادة فعلاً ، جلست وأخرجت من حقيبتها ملفًا وقالت : هذا الملف يحتوى على

Scanné avec CamScanner

معلومات عن الدكتور (ريدر) أعتقد أنك يجب أن تراه لكن (نستر) حذرنى من الحديث عنه على الهواء .

ماكس : نستر ؟

ليسى : نعم ؛ (نستر مورجان) . من مؤسسة (مورجان ومورجان) القانونية أنا صديقة مقربة لديه كما أننى إحدى مرؤوسيه، وقد قال لى ، انت حرة فى الإطلاع على هذه المعلومات ، فى الواقع ، أتمنى أن يكون لدينا وقت لنطلع عليها قبل أن تكون على الهواء . هذه وثائق مطبوعة عن دكتور ريدر ستكتشف منها أن اسمه الحقيقى (هو ريس فار)، وهو دكتور فى التنجيم وليس فى علم النفس ، ويوجد نسخة من سيرته الذاتية ومذكور فيها أن حضر عدة محاضرات عن علم النفس فقط لا غير ، وستعرف منها أيضًا أنه منذ سنوات ، حُرِم من الكنيسة لمخالفته تعاليم الوعاظ .

ولو قرأت المزيد ستعرف أنه غير اسمه وعمل كرجل دين وإحدى تابعيه عاشت معه حتى أعطته كل مالها ثم تركها وصاحب أخرى وقد جاءك لنستر فى محاولة لاسترداد نقودها .

أخذ ماكس الدوسية من يديها الرقيقتين وأخذ يقلب محتوياته وبعد لحظات نظر إليها ملبًا .

ماكس : أنا مندهش من سماحك لى بالاطلاع على هذه الأوراق لاشك أن علاقتك حميمة بنستر ، فمن الممكن أن يقبض عليك لو أذيعت هذه المعلومات على الناس ، فلماذا تغامرين ؟

لاسى : لان برنامجك يسمعه آلاف الناس ، وأنا أكرة ان تستضيف شخص لا تعرف حقيقته ، فبرنامجك له تأثير كبير على الناس كما أنك من ...

ماكس : « كاليفورنيا » ، قالها ماكس بلهجة استفهامية .

لاسى : نعم

ماكس : « أتمنى لك تقديرًا على معلوماتك الغزيرة عن هذا الشخص يا لورين .

Scanné avec CamScanner

ويبدو انه يجب على انحرى جيدًا عن ضيوف فيما بعد » وابتسم لها ابتسامة سريعة جعلت قلبها هذه المرة يتوقف تمامًا . ثم قال : ماذا لديك أيضًا فى هذه الحقيبة المدهشة .

ردت لاسى بنعومة : لا شىء يورطنى قانونياً فيها.

ماكس : على أية حال أمامنا فقط ثانية ونبدأ ، اختارى موضوعًا نتحدث عنه ، لن نتحدث عن آرائك عن دكتور ريدر إلا إذا سأل عنه مستمع ، هذا عدل ، أليس كذلك ؟

ردت بأول فكرة طرأت على ذهنها : كرة القدم والرومانسية .

بمجرد أن قالت لاسى هذه الجملة ، تناول ماكس الميكرفون وقال : مرحبًا بكم فى البرنامج الحوارى ، الليلة معنا ضيف سيعطينا درسًا صغيرًا عن الاختلافات بين الرجال والنساء ، لورين هى ضيفتنا ، وأظن أننا سنجرى استفتاءً فكل موضوع نتناوله ، سنجعل جمهور المستمعين يشاركون بالرأى فيه فإذا اتفق أحدكم معها فليقل « نعم » ، وإذا اختلف أحد فليقل « لا » وسأجعل المخرج يحصى الموافقات وعكسها فى نهاية البرنامج ، هل توافقين يا لورين؟

لاسى : شىء جميل يا مستر جارفس ، لكن إذا كان عدد المتفقين معى أكثر فهل ستعطينى عينة من هذا الغسول (مستحضر للتجميل) الذى أعلن عنه (لون فريمان) ، أريد أن أعرف هل هو ساحر كما يقول أم لا ؟

ماكس : ما رأيك يا روب أن نجرى استفتاءً عن هذا الموضوع أولاً ؟

فهمت لاسى أنه يمزح مما ضايقها قليلاً .

ماكس : لو وافق المستمعون فسنخبر شركة (لون) ، شىء مثير أن نتحدث عن كرة القدم الرومانسية ، لورين ، الجمهور شغوف بمعرفة سبب اختيارك لهذين الموضوعين بالذات .

لو طلب من لاسى أن تقيم دبلوماسية ماكس لأعطته الدرجة النهائية فلم يسألها عن أى ميزة لديها لكى يقدمها للجمهور بناءً عليها ولا ذكر أنها ألفت كتابًا أو لها أنشطة معينة ، فهو يتحدث بحرية وأمانة وإخلاص فتصرفاته تتوافق

Scanné avec CamScanner

مع صوته .

لاسى : سمعتك الأسبوع الماضى تتحدث مع كثير من الرجال الذين اشتكوا من كثرة النساء التى تضيع وقتها فى الذهاب إلى الأفلام الرومانسية وقراءة روايات الحب وعلقت أنت بقولك أن هذه القصص مملة ومكررة فدائمًا تجد كل اثنين يقعان فى الحب ثم يتزوجان ويعيشان حياة سعيدة ».

ماكس : فعلاً قلت ذلك .

ركزت لاسى ولم تجعل سحر شخصية يؤثر على توتر أفكارها وقالت : « الرجال أيضًا يضيعون وقتهم فى مشاهدة مباريات كرة القدم فأحداثها مملة ومكررة وكل واحد يعرف أن أحد الفريقين سيفوز فى النهاية حتمًا ، على الأقل فى القصص الرومانسية سيذهب كل واحد إلى بيته بعد مشاهدتها وهو سعيد . »

زاغت عينى ماكس وقال : من الصعب أن يظل أى شخص غاضبًا وهو بصحبة ماكس علاوة على خفة ظله الطبيعية التى تجذب أى وأحد.

ماكس : أعرف أن جمهورنا المتابع دائمًا للبرنامج يتمنى أن يسمع المزيد عن قصتك المؤلمة يا لورين . وبالنسبة للمستمعين الذين لم يتابعونا الأسبوع الماضى ، أعرفهم أننى أفتتحت الحلقة باحصائية النسبة الكبيرة من النساء الذين يعملون خارج المنزل . وعندما تساءلت لماذا لا تقبع الزوجات فى المنزل يتظرن عودة أزواجهن الذين يواجهون متاعب أعمالهم خارج المنازل ، ردت علينا لورين برد غير متوقع ثم قطعت الاتصال قبل أن تعرف قصتها الشخصية ، ثم قضت أسبوعًا تفكر فى الأمر ، ثم جاءت إلينا ، فهل أنت مستعدة الآن ان تخبرينا ما إذا كنت الزوجة المخدوعة أم عشيقة الرجل الذى آلمك فهناك الآلاف من المستمعين المتعاطفين الذين يريدون أن يعرفوا .

نظرت لاسى إلى خاتمه وقالت : « سأقتنع بمناقشة قصتى إذا أخبرت مستمعيك عن حالتك الاجتماعية أولاً ، فأنت لم تتحدث أبدًا عن زوجتك او اسرتك ، هل يعنى ذلك أنك لست متزوجًا .

ظهر على عينيه الزرقاوين الغضب وقال : « سياستى فى البرنامج ألا اتحدث

Scanné avec CamScanner

عن حياتى الشخصية وألا أناقشها على الهواء.

لاسى : أليس ذلك يتناقض مع طلبك منى ان أبوح بأسرار حياتى الخاصة

ماكس : لماذا تريدين معرفة ماذا كنت متزوجًا أم لا يا لورين ؟

لاسى : أظن أى واحد يستمع لبرنامجك يريد أن يعرف .

ماكس : لا أصدق ذلك لأنى لا أهتم بالحالة الاجتماعية لمستمعى البرنامج الذين يتصلون بى وهذا سر جمال البرنامج ، أنه يركز على الموضوعات الحقيقية التى تؤثر فى حياتنا .

لاسى : حالتك الاجتماعية موضوع حقيقى فأنا مهتمة به قد يفسر آرائك فى عشرات الموضوعات التى اختلف معك فيها .

ماكس : حددى موضوعًا .

لاسى : المعاشرة . فلو أنت غير متزوج فسأفهم لماذا استضفت الدكتور ريدر الأسبوع الماضى ، ولو كنت متزوجًا فلا أتخيل ان زوجتك ستكون سعيدة ببعض آرائك .

ماكس: سأندهش لو وجدت المستمعين الذين يتصلون بى مهتمين بهذا الموضوع مثلك . هيا نسمع مكالمة من (بوته) : هاى نانسى معك ماكس جارفس على الهواء

نانسى : كيف حالك يا ماكس ؟

ماكس : بخير ، فلنسمع رأيك .

نانسى : لورين على حق وأعتقد أنك متزوج وتعيش سعيدًا ، وإلا ما سألت ما الذى يمنع المرأة من الجلوس فى البيت تنظر عودة زوجها بعد عناء يوم عمل .

حدقت لاسى فى وجهه لكن ملامحة لم توح بشىء

- هل أنت متزوجة يا نانسى ؟

نانسى : - « لا منذ أربعين عامًا ، متزوجة من نفس الشخص .

- هل كنت ربة منزل كل هذه السنين .

Scanné avec CamScanner

نانسى :ـ « لا ، فقد كان زوجى سائق سيارة نقل وقد اضطررت للعمل كسائقة سيارة مدرسة لكى نستطيع سداد الفواتير المطلوبة منا » توقفت عن الحديث ثم قالت : « لورين ،، هل أنت موجودة ؟ »

لاسى :ـ نعم يا نانسى ، أنا منصتة .

نانسى : لا بأس يا عزيزتى ليس عليك أن تبوحى بشىء لا ترغبين فى إعلانه ، لكنى أعتقد أنك حزينة ، ولكن أكون أمينة معك، أعتقد أننى لن أتمكن من معرفة ما إذا كان زوجى يخوننى مع امرأة أخرى أم لا لكن حتى ولو عرفت أنه فعل ذلك فيحتمل أن أعجز عن تغيير ذلك فأنا لدى ستة أبناء .

أما أنت يا لورين فصوتك يدل على أنا فتاة جميلة ، لو خانك زوجك ، يحتمل أن يعتاد ذلك فإذا لم يكن لك أولاد أتركية وابحثى عن وظيفة تعيشين منها ،، وأتمنى لك التوفيق يا عزيزتى بدت السيدة الكبيرة مخلصة فى كلامها .

لاسى : شكرًا يا نانسى .

ماكس : شىء جميل ، فلنسمع المتحدث التالى : هاللو (ستان) أنت تتحدث فى برنامج (حديث من القلب) ، هل لديك شيئًا تقوله للورين ؟

ستان : نعم ، لورين ، صوتك جذاب جدًا ، أكيد أنت فى العشرينات من عمرك ، اعتقد أنك غير متزوجة ، كيف تقاوم جاذبيتها يا ماكس ؟

نظر لها ماكس نظرة لها معنى جعلت قلبها يخفق بشدة وقال فعلاً لورين جذابة جدًا

ـ على أى حال يا لورين ، أرى أن كثير من الرجال الآن يريدون ان يتعرفوا عليك لكن الغالبية لن تندفع بسبب هذه الرغبة . فلو كنت عازبة فقليل من الرجال سوف يحاولون اقامة علاقة معك ، لكن لا تلومى جميع الرجال . ولو كنت متزوجة ، فيبدو لى أن زوجك غبى لأنه غائب عن المنزل إلا اذا كنت على علاقة خفية بالفعل بينما هو يكتسب قوتكما خارج المنزل.

لاسى : عازبة أم متزوجة ، فلم أكن لأخدع رجلاً ارتبط معه بعلاقة وإذا أردت الارتباط بآخر ، لكنت انفصلت عن الأول أولاً .

Scanné avec CamScanner

ماكس ـ لسوء الحظ ، لا يوجد احصائيات تبين عدد الزوجات الخائنات ، ويوجد أزواج يعودون ليبوتهم ليجدون زوجاتهم بصحبة أشخاص غرباء تساءلت لاسى فى نفسها هل ملاحظاته بناءً على تجربة شخصية مر بها .

ستان : حدث ذلك لأخى .

ماكس : شكرًا لمشاركتك يا ستان ، لكن ليس لدينا وقت كاف لاستكمال الحديث ، والمكالمات كثيرة ، سنستمع لإعـــلان ثم نستأنف البرنامج توالت المكالمات بعد ذلك ، وكان المشاركون ينصحون لاسى بشتى الأساليب وفى النهاية أزالت لاسى السماعات ووقفت وأمسكت حقيبتها لترحل .

ماكس: لماذا العجلة، فعلى الأقل بعد أن فزت بنتيجة استصلاع الآراء ، فعليك أن تتناولى معى مشروبًا لتعويضنى عن هزيمتى .

لاسى : لا تستغفلنى ، فقد كنت مستمتعًا بكل دقيقة من دقائق هزيمتك .

ماكس : أنت محقة ، هل رأيت اللافتة التى وضعها روب على الشباك ، اتصل بنا اليوم عشرة مستمعين جدد ، مالك المحطة سيكافئنى ويريدك أن تأتى فى الحلقة القادمة ، وأنا كذلك أريد ذلك، ما رأيك ، فالجمهور أحبك .

نبضها كان سريعًا للغاية وقالت : « أشكرك ، لكنى أفضل أن أكون مستمعة وأقدر لك اسضافتى ، وقد أدرت اللقاء دون تحيز وهذا يفسر سبب وجودك هنا .

ماكس : لا تترددى فى الإتصال بى فى أى وقت لتخبرينى أى شىء لا أعلمه عن الموضوعات التى اتكلم عنها و... ما رأيك أن تخرجى معى الليلة فليس لدى أى ارتباط ؟

منذ فترة كبيرة طلب منها بيرى نفس الطلب ووافقت وبعد شهر اكتشفت ان له زوجة وأطفال . ماكس مغرى ، وقد كانت منجذبة إلية ولكن ...

قالت لاسى وهى تنظر لساعتها التى على شكل (ميكى ماوس): لقد قررت ألا أخرج مع رجل لا يبوح بحالته الاجتماعية على الهواء ، كما أنى تأخرت على موعد العودة للمنزل رد ماكس وهو واثق من كلامه : إذن فى وقت آخر نلتقى ،

Scanné avec CamScanner

ثم أوصلها للخارج وقال : لم نجر مقارنة كافية بين الكرة والرومانسية وأود أن أسمع المزيد عنها قريبًا وسأتصل بك ، لا تنسى يا لورين غسولك فقد سمع (لون فريمان) كلامك واتصل بى وأخبرنى أن أعطيك واحدًا مجانًا ، جربيه على ساقيك بدون أى إضافات فهو جيد . ونظر إلى ساقيها نظرة خاطفة فشعرت بسخونة فى وجهها .

لاسى : شكرًا يا ماكس ، لم أتوقع أن تستمتع بهذه الأمسية لهذه الدرجة .

ماكس : طاب مساؤك يا لورين .

اسرعت لاسى الذهاب للسيارة وذهبت بها للسوق الشامل (السوبر ماركت) القريب من (المنزل) ، وكلما فكرت فى ماكس ،، يرتفع إفراز الارينالين فى جسمها اعطته فرصة ليخبرها بالحقيقة لكنه لم ينتهزها ، فلا يزال الرجل الجذاب العازب نادر الوجود ، فهو بالتأكيد متزوج أو يعيش مع امرأة ولكى تتوقف عن التفكير فيه يجب ألا تسمع برنامجه . وبينما هى تتأهب لدفع ثمن ما اشترته ، إذا بها تسمع صوت مألوف لديها يقول : أنا سعيد أنك نباتيه فقد كنت سأطلب منك تناول العشاء معى الأسبوع القادم فوجئت لاسى واستدارت فوجدت ماكس خلفها يحدق فى البقالة التى اشترتها حبوب عباد الشمس والخضروات واليوغورت ، ودق قلبها كما لم يدق من قبل فى حياتها خافت لاسى أن يكون له زوجة بالمنزل لا تدرى بما يفعله وقالت : هل تتبعنى هنا ؟

ارتسمت على وجهه الجدية وقال : أكره أن أضايقك ، لكن هذا هو المكان الذى أتسوق فيه .

ارتاحت لمعرفة ذلك فهى معتادة على هذا المكان أيضا لكن أول مرة تراه هنا.

ماكس : لقد ظننت أنا أنك جئت ورائى ، هل غيرت رأيك بالنسبة لتناول مشروب معى .

لاسى : لا ، ثم مّدات أعصابها وقالت : آسفة أنى استنتجت استنتاجًا خاطئًا .

Scanné avec CamScanner

فأنا أتسوق هنا أيضًا ، وتأهبت لدفع ثمن مقتنياتها وهى متوترة قال لها المحاسب وهو ينظر لها بملء عينيه : هاللو ، تبدين بخير هذه الليلة .

كان هذا الخريج الجامعى حديث التخرج قد حاول مواعدتها العام الماضى .

لاسى : كيف حالك يا روجر ؟

روجر : أحسن الآن لأننى رأيتك، معى تذاكر لمباراة يوم السبت بعد الظهر ما رأيك ؟

لاسى : روجر ، كنت ألعب كرة القدم مع الأطفال قبل أن تولد أنت ، حاول مواعدة فتاة فى مثل سنك .

روجر : لا تجذبنى الفتيات اللاتى فى مثل سنى .

لاسى : قلت لك مرارًا أى لا أواعد شاب صغير فى سن أخى الاصغر طاب مساؤك . دفعت ثمن البقالة وانصرفت وتمنت أن يكون ماكس قد سمع هذا الحوار ليعرف انها زبونة منتظمة لهذا المحل ولا يتهمها تتبعه ، ثم سمعت صوته المميز يقول من خلفها : كنت جافة قليلاً مع روجر . أليس كذلك ؟ الاولاد مثل سنه عندهم عواطف حساسة ، وأعتقد أن عاطفته حساسة جدًا وهو يبدو بريئًا وشغوف بمن هن اكبر سنًا ، وأظن أنه كذلك لأنه يخاف البنات ممن هن فى مثل سنه، ليتك تعاملينه بطريقة ألطف المرة القادمة ، الشخص الذى جرحك جعلك قاسية فقد تركت ضحيتين لك الليلة .

ضحيتين، ترددت الكلمة فى ذهنها وهى ذاهبة لسيارتها، الرجل الذى رفض أن يكون أمينًا ولم يصرح بحالته الاجتماعية لا يمكن أن يكون ضحية ولا يستحق إضاعة الوقت فى التفكير فيه . دارت هذه الأفكار بخلدها وهى تسرع لسيارتها .

Scanné avec CamScanner

الفصل الثالث

هيا ، الوقت متأخر ولدىّ أشغال كثيرة غدًا . اصطحبت لاسى جورج كرضيع من موقف السيارات حتى (الكوندو) ووضعت أمامه الخضروات ليأكلها بعد أن دخلا المنزل ، بدت أساسها فكرة تناول عشاء مع ماكس مغرية لكن مستحيل أن يتصل بها مرة أخرى فقد مضت ساعتان منذ أن افترقا فى موقف سيارات السوق الشامل ، ستكون معجزة إذا اتصل بها ثانية وستسأله بأدب ما إذا كان متزوجا ، فهى لا تريد تكرار قصة (بيرى) . وضعت لاسى جورج فى قفصه وارتمت على سريرها وهى منهكة ولم تدر بشىء حتى رن جرس التليفون صباح اليوم التالى حوالى الساعة العاشرة كان جورج يلهو بجانبها وناولها سماعة التليفون .

- هاى لاسى ، أنا لورين .

لاسى : - هاى ! كيف حالك ؟ ماذا قال لك الطبيب ؟

لورين : أعطانى دواءً جديدًا ، وهو لا يعتقد أن لدى حساسية بسبب جورج ولكنه يشك فى الشامبو الذى استخدمه ، والذى أغسل به جورج .

لاسى : انه نفس النوع الذى استخدمه لكنه لم يسبب لى أى مشكلة .

لورين : على أى حال هذا مجرد ظن لكننى أتمنى أن يكون حقًا اسمعى سأحضر الآن لآخذ جورج حتى نهاية الأسبوع ، أنت لم تحميه بعد ، أليس كذلك .

Scanné avec CamScanner

لاسى : لا أحيانًا كنت أتركه يلهو فى البانيو ، لكنى لم أتركه يستخدم الشامبو فقط استخدام الصابون السائل ، ما رأيك ؟

لورين : " لا بأس ، فالطبيب أراد أن يتأكد أنه لم يلمس الشامبو الذى استخدمه لمدة أسبوع على الأقل .

لاسى : ستأخذينه الأسبوع كله ؟

لورين : ماذا بك ؟ هل أنت متضايقة ؟

لاسى : لا تفهمينى خطأ ، فهو رائع ومؤدب ، لكنى عرفت لماذا تنهك الأمهات الجديدات .

لورين : نعم إنها مسئولية ضخمة ، وأعتقد أنك قررت ألا تكونى أمًا لفرد آخر .

لاسى : نعم ، فهو يحتاج لمنزل أوسع وحديقة يلعب فيها ، كل مرة أحاول اجراء حسابات عميل ، اجده يحاول مساعدتى وينتهى الأمر بى أن ألعب معه ولا أنجز شيئًا . ولكنها تجربة لذيذة . وقد يوجد شخص آخر يتبناه لأنه حبوب وممتع .

لورين : أنه مثلنا يا لاسى ، متى ستعود فاليرى ؟

لاسى : لا أعرف بالضبط خلال شهر أو أقل .

لورين : أتمنى أن تجدى مكانًا جديدًا عندما يحين أوان رحيلك هل يفتقدنى جورج ؟

لاسى : أعتقد ذلك ، لكنى أعتقد أنه قضى معى وقتًا ممتعًا .

لورين : هذا ما أخافه . أن تكونى قد دللتيه ،، لا أطيق صبرًا لرؤيته هل عرفين الرجل الذى تغرمين به فى الراديو ؟ ماكس جارفس ؟

لاسى : نعم ؟

لورين : أعتقد أنه اتصل بى خطأ منذ دقائق .

جلست لاسى على السرير وقالت : « اتصل بك ؟ »

لورين : نعم وقال : هاى لورين ، أنا ماكس ، هل تعرفين عدة رجال

Scanné avec CamScanner

أسمهم ماكس فقلت : لا أعرف أحدًا بهذا الاسم وسألنى ما إذا كان رقم تليفونى هو نفس الرقم الذى طلبه ورده بصوت عال فقلت : نعم هو ، فقال أنه كان يحاول الاتصال بواحدة اسمها لورين ولكنه لا يعرف اسم أبيها فأخبرته إن اسمى لورين واكر فقال أننى لست من يريدها لأن صوتى لا يشبه صوتها وقطع الاتصال . اليس ذلك عجيبًا ؟ ماكس جارفس من بين كل الناس ؟ أغلقت لاسى عينيها وقالت : « نعم شىء عجيب وطريف بالفعل يا لورين » . يا لغبائها . فعندما سألها المخرج عن اسمها ورقم تليفونها أعطته اسم لورين لكنها نسيت أن تخبر لورين بذلك

لورين : لاسى ، هل أنت معى ؟

لاسى : نعم ، هناك قصة طويلة أريد أن أرويها لك حينما تأتين، لكن لو سمحت أن تخبرى ماكس لو اتصل بك مرة أخرى أن لورين التى يبحث عنها يمكن أن يجدها على رقمى .

عندما علمت أن ماكس حاول التحدث معها مرة أخرى شعرت بالغبطة وأخذت تعد جورج حتى يذهب مع لورين عندما تأتى ، وبعد أن سمعت لورين القصة أدركت أن لاسى تريد معرفة حالة ماكس الاجتماعية قبل معه فى علاقة جديدة ، فقد ترك بيرى فيها جرحًا غائرًا .

أخذت لاسى تعمل فى بعض حسابات العملاء حتى طرق جريج أحد أصدقاء الطفولة الباب ثم دخل وتحدث مع لاسى وقال : « ماذا تعنين بأنك لا تريدين مشاهدة « ماجورتي أوف وان » لقد كنت تفضلين رؤية هذه النوعية من الأفلام .

لاسى : أعرف.

جريج: إذن ماذا تريد من أن تفعلى ؟

لاسى : إذا لم تمانع أريد التحدث معك . لقد قابلت ذلك الرجل لكنى لا أريد ان ارتبط معه فى علاقة إذا كان متزوجًا .

جريج وهو يحك ذقنه : لماذا لا تسألينه عندما يتصل المرة القادمة ؟

Scanné avec CamScanner

أخذت لاسى نفسًا عميقًا وقالت : لأنه لا يعرف اسمى الحقيقى ولا رقم تليفونى .

جريج : هذه قد تكون مشكلة ، من هو ؟

لاسى : حقيقة ، هو ماكس جارفس .

جريج : ماكس المشهور القادم من كاليفورنيا هو الذى تغرمين به ؟

لقد حدث ذلك سريعًا، أليس كذلك ؟ اسمعى نصيحتى ابحثى عن رجل له وظيفة حقيقية .

صمتت لاسى برهة تفكر فى كلام جريج وقالت لنفسها ينبغى أن أتصل به واسأله سؤالى على الهواء ولا أعتقد أنه سيتهرب هذه المرة .

قال جريج بنبرة يائسة : أنت فعلاً مغرمة به .

لاسى : فقط قل أننى معجبة به ، وقد طلب منى الخروج معه .

جريج : متى حدث ذلك ؟

لاسى : بعد البرنامج مباشرة ؟

جريج : لا أحب ذلك يا لاسى .

لاسى : أنت تشبه نستر حين يتقمص دور الأب معى .

جريج : أنت تحتاجين شخصًا يعتنى بك وقد أخبرت فاليرى بأنى سأتولى هذه المهمة .

لاسى : شىء طريف ، وأنا أخبرتها أنى سأتأكد أنك عاودت علاقتك بأنيت ، ما الذى يمنعكما من العودة لبعضكما .

جريج : وأنا وأنيت لا نستمتع بعلاقتنا فدائمًا نتشاجر .

لاسى : إذن فكر فى شىء مثير وفاجئها به ،، أعتقد أنى سأطلب من ماكس إذا واعدنه أن نمارس الغطس معًا ، فقد أردت أن أمارس هذه الرياضة دائمًا ، وبما أنه من كاليفورنيا فبالتأكيد يعلم جمال هذه الرياضة .

جريج : كيف لم تطلبى منى ذلك أبدًا ؟

Scanné avec CamScanner

لاسى : لأنه يجب أن نفعل ذلك مع (أنيت) . لماذا لا تتصل بها وأنا أدير الراديو ؟

أسرعت لاسى للمطبخ وأمسكت سماعات الاذن المتصلة بالراديو الصغير ووضعتها على أذنيها ورجعت لجريج فوجدته دافنًا رأسه فى الجريدة . سمعت لاسى ماكس يتحدث عن مشكلة المرور فى أمريكا والقانون الجديد الذى على وشك الظهور ، واتصلت به مستمعة اسمها (مافيس) لتحدثه فى هذا الموضوع ، عندئذ رفعت لاسى السماعات من على أذنيه وادارت الراديو الكبير واتصلت بالمحطة

هاى ، أنا روب كلارك ، هل تريد الحديث على الهواء مع ماكس جارفس ؟

لاسى : نعم .

روب : ما اسمك ؟

لاسى : لورين .

روب : هاى، لورين ، هل تذكرينى ؟

لاسى : نعم

روب : هل أعجبك الغسول ؟

اعطاها روب سببًا مناسبًا للمكالمة فقالت : « اريد أن أتحدث عنه على الهواء»

روب : أوه، على الرحب والسعة ، سأجعلك تتحدثين مع ماكس بعد مافيس .

لاسى : شكرًا .

فجأة سمعت صوت ماكس وهو يحدث (مافيس) ، فكرة الحديث معه جعل قلبها يصعد لحلقها .

وبينما ينهى حديثه مع مافيس رأى إشارة من روب بأن هناك متصل آخر .

- المخرج يقول أن المتصل التالى هو لورين ، ضيفتنا الاسبوع الماضى ، كيف حالك يا لورين ؟

Scanné avec CamScanner

لاسى : بخير .

ماكس : أنت على الهواء ، لو سمحت ارفعى صوتك .

لاسى : حاضر ، عرفت أن الحلقة اليوم مفتوحة لأى موضوع ، أليس كذلك ؟

ماكس : بالضبط .

بدأ الأريتالين فى الارتفاع فى جسمها ، قالت : أنت لم تتحدث عن زوجتك أو أسرتك ، هل يعنى ذلك أنك أعزب .

ماكس : أهذا ما تريد التحدث عنه ؟

لاسى : نعم .

ماكس : هذه هى ثانى مرة تسألينى نفس السؤال على الهواء ، ماذا أقول لك . لو اتصلت بروب وتركت اسمك كاملاً ورقم تليفونك سأسعد بالاتصال بك شخصيًا لأجيب عليك ، هل ترضين بذلك ؟

تنفست بصعوبة وقالت : من يضمن أنك ستخبرنى بالحقيقة ؟

ماكس : ومن يضمن لى أنك ستتركين اسمك الحقيقى ورقم تليفونك ؟

لاسى ردت وهى تحس بقليل من الشعور بالذنب : هناك شىء اسمه الثقة .

ماكس : فلنتفق يا لورين . سأرضى فضولك ، ولكن أريدك أن تخبرى المستمعين بما إذا كنت الزوجة أو العشيقة فى قصتك الحزينة فالكل يريد أن يعرف ، فالمحطة حوصرت بالمكالمات بخصوص هذا الشأن .

لاسى : لن أتحدث عن ذلك على الهواء ، سأقول لك انت فقط .

ماكس : جميل ، سأعيد إتصالك بروب لتخبريه باسمك ورقم تليفونك ، والآن دعينا نغير الموضوع .

لاسى : لكن قبل أن انهى المكالمة ، أود أن أقول أننى استعملت الغسول وقد أعجبنى .

ماكس : هذا خبر جميل للون وسأخبره به ، لا تخافى من الإتصال ثانية يا

Scanné avec CamScanner

لورين انتهت من حديثها معه وأعطت اسمها ورقم تليفونها لروب ثم قطعت الاتصال لم يمضى سوى ستون ثانية حتى رن جرس التليفون ، وخمنت أنه ماكس :

- هاى ، لورين .

لاسى : هاى ماكس .

ماكس : متى أعرف اسمك الحقيقى ؟ لا أعتقد أن لورين واكر سعيدة باستعارتك اسمها وذكره على الهواء .

أخذت نفسًا عميقًا وأجابت : هى أعز أصدقائى، وهى لا تمانع، وعلى العموم اسمى لاسى ، لاسى وست .

ماكس : لاسى ، اسم جميل ، الآن فلتجبين عن سؤالى .

لاسى : لم أتزوج من قبل ، وأنا غير مغرمة بالرجال .

ماكس : ولماذا لم تخبرينى بذلك من قبل ؟

لاسى : ربما كنت أنتظر لأرى مدى اهتمامك ، الآن جاء دورك.

ماكس : مثلك لم أتزوج من قبل ، ولا أحب الرجال الذين لا ينوون الزواج ، الرجل الذى جرحك لا يستحق أن تتألمى بسببه ليس كل الرجال كاذبين

ليلة الأحد سأخرج مع أصدقائى ، ما رأيك أن تأتى معنا ، هل يشغلك شىء ؟

لاسى : هذا يعتمد على الموعد .

ماكس : ما رأيك فى الساعة السابعة والنصف ؟ سأحضر لآخذك .

لاسى : الأفضل أن أحضر بنفسى فلى صديقة ستأتى لى حوالى الساعة الثامنة تقريبًا فى هذا اليوم .

ماكس : إذن بمجرد مغادرتها ، أحضرى فى أى وقت ، أنا أسكن فى عمارات (أوكيره بارك) ، العمارة رقم ٢٥ - ج .

سقطت السماعة من لاسى فقد اكتشفت أنه يسكن أمامها فعمارة فاليرى

Scanné avec CamScanner

رقم ٢٤ - ج ، وعلى هذا فالسيارة السلب الزرقاء تخصه .

ماكس : لاسى ، ألا زلت على الخط ؟

لاسى ، نعم معك ، لقد انزلقت من يدى السماعة .

كان من الممكن أن تخبره بأنها جيران لكنها فضلت الاحتفاظ بهذه المعلومة حتى تخبره بها لية لقائهما وترى وقع المفاجأة على وجهه الجذاب .

لاسى : لا أحب شكل هذه العمارات وأرى أن من يشترى شقة فيها خاسر فهى ...

ماكس : انا من كاليفرونيا ، أحضرى حفلتى حتى تتاح لى الفرصة لأغير رأيك السيىء عنى .

لاسى : لا أعرف ما إذا كنت سأستطيع ذلك .

ماكس : لا تقررى قبل أن نتقابل ، هل اتفقنا ؟

لاسى : سأحضر ولكن قد أتأخر قليلاً .

ماكس : سأنتظرك .

نبرة صوته ملأت وجدانها وجسمها بالاثارة ثم قالت له : مع السلامة بدا جريج ساخطًا وقال : أنت تلعبين بالنار يا لاسى .

على قدر ما أصبت جريج ، إلا إنه أحيانًا يكون مملاً مثل الآن ، تضايقت لاسى عندما عرفت أن فاليرى أعطت مفتاح الشقة التى تسكن فيها لكن قلبها لم يطاوعها أن تطلب منه ألا يستعمله لأن والديه سافرا إلى نيويورك وتركت فاليرى عمارتها له وكأنها بيته .

لاسى : لقد دعانى لحفلة ليلة الأحد .

جريج : هذه الليلة أتفقنا أن نقضيها معًا نشاهد أفلام الفيديو. نهضت واتجهت للمطبخ وتبعها وبدأت فى طهو أكلة ثمابين لهما .

وقالت : اتصل بأنيت واطلب منها أن تشاهد معك هذه الأفلام.

جريج : هل مللت منى ؟

لاسى : طبعًا لا، ولكننى أعتقد أنك جاف مع أنيت رغم أنها تحبك.

Scanné avec CamScanner

جريج : لكنى لا أحبها .

لاسى : إذن فلتحدثها فى ذلك لتحسما علاقتكما وتضعان حدًا لها.

جريج : الأسبوع الماضى عندما طلبت منها تناول الغداء معى حتى نتحدث فاجاتنى بقولها أن أطلب منك ذلك بدلاً منها ثم قطعت الاتصال .

لاسى : أنا أعرف لماذا فسخت خطوبتكما ، فهى تعتقد أن هناك شيئًا بيننا .

جريج : جريج : لا، هى تعريف من البداية أنك تمثلين لى الأسرة التى أفتقدها .

لاسى : لا أظن ذلك ، هى تظن أن الأمر أكثر من ذلك ، فهل فكرت فى أنها قد تظن أننى أمثل تهديدًا لها ؟

جريج : إذا كانت تشعر بعدم الأمان معى ، إذن فهى ليست المرأة التى أرغبها وأحس أننى عرفت ذلك فى الوقت المناسب .

لهجته الجادة لم تخدعها فكلما فكرت فى الأمر ازدادت ثقة بموقفها ثم قالت : بماذا استشعر. إذا عرفت أنها تقضى معظم وقتها فى منزل رجل آخر خاصة إذا كان هذا الرجل عازب أو بئر نساء .

جريج : هذا كلام فارغ ، أنت وفاليرى كأختين لى .

لاسى : لكنها لا تفكر بهذا الشكل وأنا لا ألومها وأفضل أن لا تأتى هنا مرة أخرى امتعض جريج واكفهر وجهه وتوقف عن الأكل وقال : مستحيل لن أنهى صداقتنا لأسترضيها .

لاسى : اسمع يا جريج ، يجب أن تضع نفسك مكانها وتفهم عدم إحساسها بالأمان فأنا وأنت لسنا أقارب بالدم لذلك فيصعب عليها فهم سبب تقاربنا هى تحبك وأنا رأيتكما معًا كثيرًا وتأكدت من ذلك وأنت أيضًا تحبها لذلك يجب عليك أن تقوى علاقتكما .

هز رأسه وقال : لقد فسخت خطوبتنا دون ابداء أسباب فماذا سيكن مصير علاقتنا مستقبلاً ؟ لماذا لم تقل شيئًا عنك منذ وقت طويل إذا كنت بالفعل مصدر ضيق شديد لها ؟

Scanné avec CamScanner

لاسى : لأنها تحبك حاولت أن تتقبلنى لكنها وجدت أنك لست لها فقط . أنا أفهم تفكيرها وإحساسها .

تضايق جريج وقال : كفى يا لاسى ، لم أفعل شيئًا يشعرها بالغيرة .

لاسى : بل فعلت ، فأنت دائمًا معى عندما لا تكون فاليرى موجودة ، وهذ كاف ليؤكد ظنها ، فكر فى الأمر ستجدنى محقة .

قام جريج واتجه للباب وقال : سأتجول بالسيارة .

لاسى : لا تقد بسرعة ، فسوابقك مع شرطة المرور كثيرة .

جريج : لا تقلقى .

لاسى : جريج ، لماذا الا تذهب لأنيت الآن وتتناقش معها وأخبرها أنى سأسعد بالحديث معها - فقد يؤدى ذلك إلى تغيير موقفها .

جريج : مستحيل ، لقد توسلت إليها بما فيه الكفاية ، الآن دورها لتبادر .

يأست لاسى من إقناعه وراقبته وهو يدير سيارته البورش بعصبية، جريج شاب متوهج ويعمل كمضارب فى البورصة لكنه صغير السن ولم تكن له علاقة جادة بأى فتاة إلا أنيت . أغلقت لاسى الباب وهى تفكر كيف تعيدهما لبعض .

رقدت على سريرها وظلت فترة مستيقظة تفكر فى ماكس جارفس فهو جارها ، لا يفصله عنها إلا جدار ، أفكاره التى سمعتها فى الراديو استفزتها لكن هناك شيئًا فيه جذبها وجعله يشغل بالها .

رن جرس التليفون بعد منتصف الليل ، التقطت السماعة ، قال لها المتحدث: هذه مستشفى الجامعة ، لدينا مريض اسمه جريج بتيرس ، وقع له حادث سيارة وتم إحضاره إلى هنا يكسر بسيط فى ساقه ، ويمكنك الحضور لاصطحابه لم تفاجأ لاسى بالخبر وقالت : سأحضر فورًا ، شكرًا لإتصالك .

ولبست ملابسها بسرعة وذهبت للمستشفى وغضب لأنه لم يتصل بأنيت وظلت معه عدة أيام ترعاه بسبب ساقه المكسورة وشغلت بإصلاح سيارته ، ومحاولة التوسط حتى لا يفقد عمله ، ولأنها شغلت بعملها معظم الأيام فقد وجدت انه فى حاجة لأنيت فاتصلت بها لكن دائمًا ما كانت تجد آلة الرد على

Scanné avec CamScanner

كالمات هى التى تجيب فتركت رسالة طويلة لأنيت تطلب فيها منها أن تأتى لزيارة جريج للضرورة ، ولم تستطيع أن تفعل أكثر من ذلك وحتى جاء يوم الأحد لم تأت أنيت ولم تتصل فقلقت لاسى فقد بدا الأمر أكثر من مجرد غيرة . أرجعت لورين جورج ووجدت لاسى أنه خير ونيس لجريج وأخذت تعد نفسها لحفلة ماكس ونظرت فى المرآة للمرة التاسعة ، كانت تريد أن تبدو ملابسها بسيطة وارتدت مجوهرات ذهبية مناسبة وفستانًا أسودًا وعندما استعدت للخروج نظرت من الشباك علها تجد سيارة أنيت ، فالناس يتوافدون إلى الحفلة عند جارها ، لكن أنيت لم تظهر .

جريج : لماذا تلبسين الفستان الأسود ؟

لاسى : لأنه الفستان الوحيد الأنيق عندى .

جريج : أنت تقامرين بمواعدة شخص مثل ماكس جارفس .

لاسى : لا تخيفنى يا جريج .

جريج : سأحضر معك لأراقب مجريات الأمور .

لاسى : أنت لم تدع يا جريج ، شاهد أفلام الفيديو وسيسليك جورج اتجهت لاسى للباب وصاح القرد ليودعها ، ولو انتظرت أكثر من ذلك فلن تذهب للحفلة .

Scanné avec CamScanner

الفصل الرابع

استقبلها رجل اسمه (جيف) على الباب وحياها وأوصلها لغرفة المعيشة حيث كان فيها ما يقرب من العشرين شخصًا ، بعضهم أزواج وزوجات يتحدثون بمصاحبة موسيقى هادئة ، وسألها جيف عما تحب أن تشربه ثم أتى لها بالكولا وقدمها لها ثم عرفها بنيك و (ميلو) وهما صديقان لماكس . ولم تتعرف على أشخاص آخرين ، فلم يكن لها أصدقاء كثيرين بالبلدة فمنذ أن جاءت إليها لم تكن اجتماعية .

سمعت صوتًا مألوفًا من خلفها يقول : إذن ، أنت قررت أن تتركى أى شىء آخر يشغلك لتحضرى للحفلة ، أنا سعيدة بذلك . ارتفعت نسبة الأدرينالين فى شرايينها ثم استدارت فوجدت ماكس فى وجهها مرتديًا سويتر جميل وبنطلون ، وجدته ينظر لها كنظرته فى موقف السيارات الخاص بالسوبر الماركت ، وتذكرت قوله أنها تركت ضحيتين دون أى اهتمام من جانبها .

أخذ يحدق فى وجهها وجسمها قبل أن يلاحظ المشروب الذى تشربه وقال : اكيد لدينا مشروب أفضل من الكولا يا جيف .

لاسى : لا أحب الخمر ، الكولا أفضل لى .

ماكس : إذن فلنأخذى معه (باتيه) .

لاسى : لا أقدر ، لا تقلقى بالنسبة لى .

ماكس : أحب أن اهتم بك ، أنا استمتع بذلك ، ثم وضع يده برفق على كوعها وقادها للأريكة وقال : لقد وصلت فى الوقت المناسب قبل عرض الفيلم

Scanné avec CamScanner

الذى صورناه فى ألاسكا . هزت رأسها مستفهمة : أى فيلم ؟

ماكس : أنا وأصدقائى أنتجنا فيلمًا ثقافيًا عندما كنا لا نعمل فى وظائفنا الحالية . وهذا الفيلم الذى ستشاهدينه هو واحد من سلسلة أفلام تتناول التقاليد الأمريكتين من أجل المعهد الدولى التعليمى .

لاسى : لذلك ، سنذهب إلى الأمازون : فقد ذكر ذلك لون فريمان فى برنامجه فى اليوم التالى .

ماكس : نعم ، سنصور فى (أراواك) فى المقاطعة الشمالية .

لاسى : وعندما تعمل مصورًا من سيولى أمر برنامجك ؟

سألته هذا السؤال بينما المدعوين يأخذون أماكنهم حول الشاشة الكبيرة في الركن .

ماكس : تقصدين كيف سأجمع بين العملين ؟ أنا لن أعمل مصورًا سأقوم بعمل البحث والإلقاء ، وباقى فريق العمل سيقوم بالتصوير والتحرير .

كان لدى لاسى عشرة أسئلة لكنها لم تنطق بها لأنه ابتعد ليطفىء الأنوار ، وأدار أحد أعضاء فريق العمل الفيديو ، عاد ماكس إليها وجلس بجانبها على الأريكة ولمست ملابسه جسمه فسرت رعشة فى جسدها .

لمدة نصف ساعة ، جلس الجميع يشاهد الفيلم ويستمعون لتعليق ماكس على الأمريكيين الأصليين ، وعرفت لاسى من خلاله معلومات جديدة ،،، عرفت مثلاً أن أصولهم قوقازية وأنهم كانوا يعيشون فى جزيرة فى الشمال .

استمتعت بصوته وتضايقت حين أوشك الفيلم على النهاية ، كان لدى كل فرد اسئلة ، أخذ فريق العمل يجيب على هذه الأسئلة حتى منتصف الليل .

تذكرت فجأة أن جريج يحتاج إلى من يساعده للذهاب لسريرة فنهضت لكى تسلم على ماكس وترحل لكنها وجدت ماكس مشغول بالحديث مع امرأة جميلة ذات شعر أحمر بدت فى حديثها معه صديقة حميمة له . لاحظ ماكس أنها تتأهب للرحيل فقال : لاسى، أقدم لك ميشيل لوجان ، ممرضة فى المستشفى الجامعى . ميشيل أقدم لك صديقتى لاسى وست الحاصلة على شهادة (CPA).

Scanné avec CamScanner

تبادلت لاسى وميشيل التحية ، لكن لاسى لم تنكر فى علاقة ماكس بها ، فقط شعرت بغيرة غير منطقية .

لاسى : أنا مضطرة أن أرحل شكرًا على الحفلة يا ماكس فيلمك كان رائعًا .

نظر إليها نظرة شك وقال : أعتقد أنك كنت دبلوماسية لأنك لم تحرجينى أمام أصدقائى .

لاسى : لا ، أنا أعنى ما أقوله .

ماكس : إذن ، فشخص من كاليفورنيا أستطاع أن يفعل شيئًا صحيحًا أهذا ما تعنين ؟

لاسى : أعتقد انه بوسعك فعل أشياء كثيرة صحيحة .

ماكس : شكرًا ، هناك تقدم ، سأوصلك لسيارتك لتخبرينى ما هذه الأشياء .

لاسى : وضيوفك ؟

ماكس : لن يفتقدونى .

عندما خرجا قالت : أنا حقيقة لم أحضر بسيارتى فأنا أسكن بالقرب من هنا .

ماكس : إذن سأوصلك للمنزل ، من أى طريق ؟

لاسى : «ليس بعيد» ، ثم نظرت إليه فوجدت رد فعله غير ما تتوقعه فلم يبتسم أو يدهش وبدا وجهه باردًا ثم قالت : عندما أعطيتنى عنوانك عرفت أننا جيران وقررت أن أفاجئك لكن يبدو وأنك لست سعيدًا بذلك .

ماكس : ربما لأن زوجك براد أخبرنى أن اسمك (فاليرى) ، كم اسم لديك ، لورين ، وجلوريا ولاسى ؟

صاحت لاسى : أنت لا تفهم ، أنا لاسى ، فاليرى أختى التوأم ، انا أعيش فى عمارتها وهى الآن فى أقصى الشرق .

ماكس : حقيقى ؟

Scanné avec CamScanner

حاولت لاسى أن تهدىء أعصابها فقد أوشكت على أن تنفقدها وقالت : نعم ، لماذا أكذب ؟

فقال : فعلاً ، لماذا يكذب أى واحد ؟

لاسى : معى صور بالداخل إذا كنت تريد دليلاً .

لم يرد بشىء ، وازداد التوتر بينهما وزاد غضبها ، فتحت باب العمارة ، وسمعت صوت جريج : لاسى ؟ أهذا أنت ؟ قررت ألا أنام حتى تأتين . يا إلهى ، ماذا سيظن فى ماكس بعد هذا الموقف .

ماكس : لاعجب إذن فى تعجلك مغادرة الحفلة .

لاسى : لا

جريج : من معك ؟

تجهم وجه لاسى ، فلم تدر كيف تصحح الموقف .

جريج : ألن تعرفينا ببعض يا لاسى .

كادت تحبن ثم قالت : هذا ماكس جارفس ، ماكس ، أقدم لك صديق قديم لعائلتى ، جريج بيترس . لم يظهر أى رد فعل على ماكس.

جريج : أهلاً يا ماكس ، أحيانا كنت أسمع برنامجك ، أنت رائع . نظر ماكس للاسى وقال : كان ينبغى أن تحدثينى عن صديق عائلتك فقد كنت سأدعوه للحفلة أيضًا .

جريج : أسف إنى أخرتها عن الحفلة ، لكنك تعلم بحالة الإنسان عندما يحتاج إلى من يعاونة فى محنته .

لاسى : جريج طفل مدلك كما أنه مريض متعب . لم تعرف لاسى ما تقوله غير ذلك ردًا على اتهام عينيه .

توجه ماكس ولاسى للخارج وقال ماكس : محظوظ هذا الطفل الكبير أن يجد واحدة مثلك تعتنى به .

احتارت لاسى رد فعله هل هو بالفعل بغار عليها أم يشك فيها لكن الأكيد أنه أعتقد أنها كذبت عليه .

Scanné avec CamScanner

ماكس : قولى لى يا لاسى ، لو كنت فى حالة جريح ، أكنت ستعنين بى مثله.
لاسى : ولم تفترض هذا الافتراض .
ماكس : ربما أعود من الأمازون وأنا مصاب بجرح متسمم .
لاسى : لو هاجمك بعض الأمريكين الأصليين فالسبب الأكيد أنك أهتهم.
ضحك وقال : أنت تصلحين للعمل فى الإذاعة فأنت تلقائية ولذلك فأنا لا أتعجب من أسلوب حياتك .
سعدت بمجاملته وقالت : ماذا تعنى بأسلوب حياتى ؟
ماكس : أعنى فقط أنك تعيشين حياة سعيدة .
لاسى : سعيدة ؟ غريب ان تقول ذلك وأنت لا تعلم شيئًا عنى .
ماكس : أعرف أنك أكثر مما تظنين .
لاسى : حقيقى ؟ متى ستسافر للأمازون ؟
ماكس : صباح الغد . وسنظل هناك ستة أيام . لماذا تسألين ؟ هل ستسمعين برنامج لون فريمان ؟
لاسى : هو مقدم برامج ممتاز ، لكن لا تقلق ، فهو لا يحظى بشعبيتك ولا تقل لى أن هذه مجاملة فأنت تعلم أن برنامجك من أنجح البرامج .
ماكس: جميل أن أسمع منك ذلك رغم أنى من كاليفورنيا .
صاح جريج : لاسى .
ماكس : الأفضل أن تذهبى فصديق عائلتك القديم بصرخ .
أرادت أن توضح أن جريج وخطيبته السابقة متخاصمين ، وأنه سيعود إلى شقته فى الصباح ، لكن ماكس أثار غضبها بجملته الأخيرة فقالت شيئًا آخر .
«نويت أن ادعوك لترى ببعض صور أسرتى القديمة لكنى تذكرت أن عليك العودة لحفلتك فقد تتعجب صديقتك التى لا أتذكر اسمها من الوقت الطويل الذى قضيته بالخارج لتودع شخصية ... تحيا حياة سعيدة شكرته على الحفلة وأسرعت ودخلت منزلها وأغلقت الباب .
وبمجرد أن وصلت إلى سريرها سالت دموعها .

Scanné avec CamScanner

طرق جريج بابها وحاول أن يحدثها وجها لوجه ولكنها كانت مجروحة ولا تريد الكلام .

جريج : لاسى ، أعرف أنك غاضبة منى لكنى كنت أحاول إثارته لأعرف حقيقة نواياه ، لأن لدى إحساس أنه سيجرح مشاعرك أكثر من بيرى ، فهو كما تعلمين فى منتصف الثلاثينات ألم تسألى نفسك، لماذا لم يتزوج حتى الآن ؟

نعم فكرت فى ذلك منذ علمت أنه أعزب ، هناك شىء خطأ فى ماكس جارفس ، لكن لا شأن لجريج بذلك .

لاسى : جريج ، أريد أن أكون وحدى ، اذهب ونم .

جريج : لاسى ، أنا آسف .

لاسى : قبلت اعتذارك لكنى أري أن أبقى لوحدى الآن .

جريج : وهو كذلك ، تصبحين على خير .

نظرت إلى التليفون بجوار سريرها وأخذت تقاوم رغبتها فى الإتصال به . من يظن نفسه حتى يتهمها بهذه الاتهامات ؟ قامت فى الصباح ووجدت نفسها لم تخلع فستانها دخلت الحمام واستحمت وارتدت ملابسها وخرجت ولم تسمع صوتًا من شقة ماكس ، لابد أنه رحل للأمازون ، دخلت المطبخ لتعد الأفطار لجريج وجورج ، وكان جورج يتبعها فى كل حركة ، وبعد أن أكلوا اوصلت جريج إلى إلى شقته في وسط المدينة وأمدته بكل ما يحتاجه ثم توجهت لمكتبات (كروفت) وأخذت بعض أوراق الحسابات لتعمل فيها لمدة أسبوع ، خرج ماكس من حياتها بلا عودة وأحست أنها فى حالة حداد ونظرت إلى عمارة أختها وأحست بوحدة لم تشعر بها من قبل فى حياتها حتى بعد وفاة والديها ، فهى فى الثامنة والعشرين من عمرها ولا شىء تعيش من أجله لا منزل ولا زوج ولا الأطفال . قالت لها لورين أن تنظر إلى الجانب الإيجابى فى حياتها فصحتها جيدة ووظيفتها ممتازة وأصدقاؤها طيبون وأسرتها طيبة، وفى هذا الكفاية .

لم تشعر بالنقص إلا عندما قابلت ماكس الذى جعلها تعشق صوته أدركت أن دورانها حول عمارة أختها وشفقتها على نفسها سيزيد من إحساسها بالتعاسة

Scanné avec CamScanner

فتوجهت إلى مؤسسة نستر وقضت فيها وقتًا طيباً وعادت وأخذت جورج للحديقة .

فى نهاية الأسبوع قدم كاميرون مورجان من (إيداهو فولس) وزار لاسى ليلة الأحد ليشكرها على مساعدته ببعض الكتب فلما سمعت جرس الباب اودعت جورج الحمام وفتحت الباب فوجدت كاميرون حاملاً علبة شيكولاته أهداها إليها وهو يشكرها ودعته للدخول ، وبعد قليل رن الجرس مرة أخرى فتوجهت إليه فوجئت بماكس أمامها مرتديًا بنطلون جينس وبلوفر أبيض كان يبدو رائعًا، شعرت بارتياح أنه عاد سالمًا ، كانت قد عرفت انه زار أماكن عديدة فى العالم وكان منها الخطير ، لكن كل ذلك قبل أن تعرفه وتغرم بسحره ، كانت قد فقدت الأمل بعد مرور اسبوع على لقائهما أن تراه مرة أخرى إلا مصادفة علاوة على أنه يعتقد إلى كاذبة وأنها وجريج حبيبان نظر إليها ثم نظر إلى كاميرون الذى كان مشغولاً بقطعة شيكولاتة دليل آخر للاتهام فى عيون ماكس ، لاشك فى ذلك .

ماكس : يبدو أننى جئت فى وقت غير مناسب .

لاسى : مرحبًا بك ، تفضل .

كاميرون : الأفضل يا لاسى أن نتحدث سويًا فى وقت آخر ، استأذنك فى الرحيل ، ونهض وابتسم لماكس قامت لاسى بتعريفهما لبعض .

ماكس : ألك علاقة بنستر؟ بدا السوال بريئًا ، لكن لاسى أدركت مغزاه من نبرة صوته .

ابتسم كاميرون وقال : إنه أبى وأصبحت الآن شريكًا فى المؤسسة ، وأنت مقدم برنامج (حديث فى القلب) ، ولقد استمعت إليك فى رحلاتى إلى (إيداهو فولس) ، أنت رائع .

ماكس : معنى ذلك أنك تحترمنى رغم كونى من كاليفورنيا ؟

كاميرون : هل تمزح ؟ مقدموا البرامج من (يوته) مملون ، ووجه الكلام إلى لاسى وقال: واصلى اجتهادك فى العمل يا لاسى ، يجب أن أذهب ، أراك بعد

Scanné avec CamScanner

شهر ، اشكرك مرة أخرى ثم قال لماكس: سعدت بلقائك مستر جارفس .

دخلت لاسى الشقة مع ماكس وقالت : من الواضح أن سكان أمريكا الأصليين لم يطلقوا عليك النار ولذا فأنت لست بحاجة للتمريض فلماذا أتيت لى ؟ كانت تعلم أنها تتكلم بوقاحة لكنها رأت أن هذا رد فعل طبيعى ينبغى أن تبدأ به .

ماكس : من أين أبدأ ؟ لا أعرف

اقشعر بدنها من سؤالها ولم تدر سبب ذلك .

ماكس : رئيسى يريدك ان تتحدثى فى برنامجى مرة أخرى لكن هذه المرة في حضور دكتور ريدر .

كان ماكس يستطيع الإتصال بها أو يبعث إليها برسالة فلماذا أتى إليها بنفسه ليعذبها .

لاسى : تعنى أنك ستستضيف الأحمق مرة أخرى ؟

ماكس : هذا كان اتفاقنا إذا كسبت الاستفتاء ؟ أليس كذلك ؟

لاسى : نعم ، لكن ...

ماكس : أنت لا تتشرفين بذلك ؟ صحيح ؟

لاسى : لم أقل ذلك .

ماكس : كلامك يوحى بذلك . ماذا يوترك أن تتحاورى معه ؟

لاسى : بصراحة ، أنا لا أتشوق لمقابلته وأنت تعرف ذلك اعتقد أنه سيأتى.

ماكس : يجب عليه ذلك ، أخبرونى أن المكالمات انهالت على المحطة منذ ان سافرت ، واضح أنك أصبحت بطلة امام الناس ويريدون أن يسمعوا مبارة كرة أخرى .

سعدت لاسى أن مالك المحطة أراد استضافتها مرة أخرى لكنها ستخاطر مرة أخرى مع ماكس .

لاسى : أليس من المفروض أنك تذيع برنامجك الآن ؟

Scanné avec CamScanner

ماكس : أتدرين أنى توقفت فى كاليفورنيا لأرى والدى بعد عودتنا من الأمازون . هذه أول مرة يذكر فيها أسرته .

لاسى : كاليفورنيا الجنوبية ؛ أليس كذلك ؟

ماكس : نعم ، لاجونا بيتش .

فوجئت به يتحدث عن شىء خاص به دون تحفظ على عكس عادته على الهواء .

لاسى : لماذا اخترت (يوته) بالذات لتعمل بها ؟

ماكس : لدى أسبابى ؟ هل زرت مرة جنوب كاليفورنيا ؟

لاسى : أسرتى اعتاد قضاء اجازتها فى لاجونا .

ماكس : أين بالتحديد ؟

لاسى : فى الشاطىء الموازى للطريق السريع .

ماكس : انها منطقة قريبة من المنطقة التى يسكن فيها أبى .

لاسى : إنه محظوظ ، فأنا وفاليرى حلمنا بالعيش فى واحد من البيوت الموجودة فى هذه المنطقة التى يسكن فيها والدك .

ماكس : فاليرى ، ثانيةً .

انتهزتها فرصة ورفعت إحدى الصور من على الحائط ليراها كدليل على صدقها ، نظر إلى الصورة لعدة دقائق .

لاسى : التقطت هذه الصورة فى لاجونا ، نحن مختلفان إلا فى نظراتنا ، فمثلاً هى ترى إنك لا تقاوم وكذلك تعتقد لورين وضع الصورة على الحائط ، وقال : حدثينى عن لورين .

لورين صديقة عزيزة على اسرتنا ، اعتنت بى أنا وفاليرى بعد وفاة والدى ووالدتى فى حادث قطار عند عودتهما من كاليفورنيا .

ماكس : آسف بالنسبة لوالديك ، كاليفورنيا إذن تمثل لك ذكرى سوداء .

لاسى : ليس لهذه الدرجة ، هل ولدت هناك ؟

ماكس : لا ، ولدت فى هونج كونج .

Scanné avec CamScanner

لاسى : هل كان والدك فى الخدمة العسكرية آنذاك ؟

ماكس : لا ، كان معلم منتدب فى وزارة الخارجية ، يعد برامج تعليمية للبلاد النامية ، عشنا فى عشرات الدول وبعد تقاعده انتقل للعيش فى لاجونا .

لاسى : لم أخرج من الولايات المتحدة ، لكنى أعتقد أن لاجونا أجمل مكان فى العالم .

ماكس : فعلاً لاجونا جميلة لكن هناك جزر وشواطىء فى جنوب المحيط الهادى تفوقها جمالاً .

لاسى : أكيد ، أنت تعرف أكثر .

ماكس : ألا ترغبين فى السفر ؟

لاسى : طبعًا ، لكن والدى لم يترك لى مالاً كافيًا ، وكنت طوال السنوات الماضية أعمل بإجتهاد لكى أفعل ما أريده .

ماكس : إذن حان الوقت لتأخذى إجازة طويلة .

لاسى : ربما ، لكن الآن افضل أن أنام .

ماكس : ووجهه مكفهر وأنا كذلك .

لاسى : ماذا بك . هل أصبحت بفيروس ؟

رد ماكس بصوت منخفض : لا أدرى .

لاسى : هل ذهبت للطبيب ؟

ماكس : لا أعتقد أن الطبيب سيساعدنى .

لاسى : هل يمكن أن أساعدك أنا ؟

تيقنت لاسى أن زيارته ليست بهدف العمل فقط .

ماكس : ألا تعتقدين أن تمريض رجل ذو ساق مكسورة كاف ؟

لاسى : جريح فى شقته الآن .

ماكس : وماذا عن الرجل الآخر الذى كان هنا ؟

صرخت لاسى : لا يوجد رجل آخر .

ماكس : دعينى أنعش ذاكرتك ، اسمه جورج ، وكنتما تستمتعان معًا فى الحمام بعد منتصف الليل .

Scanné avec CamScanner

اتسعت عيناها وقالت : أوه ، أنت سمعتنا من خلال جدار الحمام ؟
سمعتك ، كما سمعك أصدقائى وعرفوا أيهما تفضلين الرجال المشعرين أم الرجال غير المشعرين .
لاسى : أكنت تتنصت على ؟
ماكس : كانوا يساعدوننى فى إصلاح حوض الحمام وكان صعبًا ألا نسمعكما .
شعرت لاسى أن حرارة جسمها ارتفعت ، ولم تعرف أتضحك أم تبكى .
ماكس : أنت تلعبين لعبة خطيرة ، فهل تعرف لورين أنك على علاقة بصديقها .
لم تدر لاسى ما تقول وأخيرًا قالت : حقيقة ، هى تعرف .
ماكس : يا لها من صداقه حميمة ، لكن ماذا ستفعلين إذا جاء أحد محبيكِ إليك ، فجأة ، أظنك ستخبئين جورج فى المخزن بدون تليفزيون .
لاسى : وتعرف أيضًا أننى فعلت ذلك ؟
ماكس : لماذا إذن تتحاملين دكتور ريدر ، مادمت على علاقة مع شخص مثل جريج بيترز الذى يحتمل أنه كسر ساقه ليقضى وقتًا طويلاً معك .
لاسى : عقدك النفسية بدأت تظهر مستر جارفس لعملك ، جريج وخطيبته متخاصمان فقط حاليًا .
ضحك ماكس بسخرية وقال : إنى أتعجب ، لماذا أتيت إلى حفلتى ؟ لكنى أؤكدلك أنك تضيعين وقتك معى .
ارتفع الأدرينالين بشدة فى جسمها وقالت : أتظن أننى أحاول الايقاع بك؟
ماكس : ولم لا ، عرفت انتنى أسكن بجانبك ، لذلك اتصلت بالبرنامج حتى تكونى ضيفتى . لن أتعجب إذا خالف نستر مورجان القانون من أجلك ، حتى نخرج برنامجى تغير حاله منذ أن جلس معك ، لكن رغم كل ذلك فقد اخترت الشخص الخطأ اذا كنت تستهدفينى .
لاسى : حقيقى ؟ اذن لماذا دعوتنى لحفلتك ؟

Scanné avec CamScanner

ماكس : السبب واضح ، لم أكن أدرى أنك جارتى .

لاسى : حتى ولو جعلتنى قاتلة ، فلن أعجز عن أثباب براءاتى لو أردت ذلك ، لكن ماذا يهمك أنت فى ذلك ؟

ماكس : أنا استضفتك في برنامجى لأنى ظننتك مخلصة عندما انتقدت وكشفت دكتور ريدر ، وبالتالى ازداد البرنامج إثارة . على العموم سأراك يوم

Scanné avec CamScanner

الفصل الخامس

اشتد غضب لاسى من كلام ماكس ونظرته الجريئة إلى صدرها زادتها غضبًا.

لاسى : لقد قلت ما تريد ، والآن اريد ان أتكلم ، صاحت : جورج افتح البناب الحمام وأحضر إلى غرفة الجلوس لو سمحت صاح جورج صيحتين مميزتين تعنيان استجابته للأمر فوجىء ماكس بذلك وقال : ما هذا ؟

لاسى : هذا جورج ، طبعًا ، ما رأيك الآن فى معلوماتك عن حياتى ؟ جورج له شكل الحيوان لكنه حنون ووفى أكثر من أى رجل قابلته ، وأنا أثق فيه ثقة كبيرة ، لكن المشكلة هل استطيع ان أثق فيك ؟

غضب ماكس من كلامها ،، لكنه يستحق كل كلمة قالتها .

لاسى : احذر فهو يحبنى وهو حساس وإذا تصرفت بعصبية فقد يؤذيك .

ماكس : ولماذا أفعل ذلك وأنا خارج ؟

لاسى : لا يمكن أن تخرج الآن فهو يريد مقابلتك لأنك جارى ولأنه متشوق لرؤيتك ، حان الوقت لتصبحا أصدقاء .

هم ماكس بالخروج لكن صيحات جورج أوقفته وأخذ يراقبه وهو يقفز حولها ويحيط ساقى لاسى بذراعيه .

لاسى : أنا اود أن يجعله يعتاد على الغرباء فلا تفعل أى شىء يثيره .

ماكس : اتعتقدين أننى متهور ؟

لاسى : لا ، فقط أردت أن أحذرك .

ماكس : وأنا قبلت التحذير . إذن هذا هو ما أودعتيه المخزن مع التليفزيون وهذا الذى كان بصحبتك فى الحمام .

Scanné avec CamScanner

لاسى : نعم ، ولورين ستحضر يوم الثلاثاء من أجله ، فقد كنت أعتنى به ، لحين شفاء ها من مرض ألم بها .

أخذ ماكس يحدق فيها وهو يفكر ، وشعرت لاسى بالثقة وطلبت من جورج أن يؤدى بعض الحركات الطريفة .

ماكس : أنه مدهش .

لاسى : فعلاً ، لكن من فضلك لا تخبر براد وفاليرى عندما يعودان من اليابان ، لأنه لا يحب الحيوانات ، وقالت لى فاليرى أننى استطيع الاحتفاظ به بشرط ألا يعرف براد .

ماكس : لا تقلقى ، فربما يأتى يوم تكون فيه لورين ضيفتى فى البرنامج ، وتحدث الجمهور عن هذا الرجل الصغير .

لاسى : ستسعد لورين بذلك .

ماكس : أتعنين أنك سترتبى موعدًا تأتين فيه معها .

لاسى : هذا يتوقف على ما اذا كنت ترانى كاذبة .

ماكس : فلنؤجل الكلام فى هذا الموضوع .

لاسى : أريد أن أساعد لورين بأى شىء فى مشروعها . وهو مركز تأهيل للحيوانات فى (سولت ليك) فعندما تولد هذه القرود فإنها تحتاج لبيوت تتعلم فيها كيف تعيش مع البشر قبل أن تدرب على فعل أشياء نافعة . وقد يحب مستمعوك إقتناء قرود مثل جورج.

أخذ ماكس يراقب جورج وهو يؤدى حركاته وقال : لم نتحدث عن عمل كممل لورين من قبل فى برنامجنا ، وقد تكون فكرة جميلة للبرنامج .

لاسى : انت ذكى يا ماكس ، لكنى كنت أقصد أنك حين تتناول الموضوعات المحلية فإنك تبدو جاهلاً بطريقة تفكير الأشخاص الذين قضوا عمرهم كله فى (يوته) .

ماكس : لا أظن ذلك ، والدليل ، تحمس أهل البلدة للحديث معى . وبالتالى فأنا ناجح فى عملى كما أنى استمع للآراء المتعارضة .

Scanné avec CamScanner

لاسى : أنهم ما تقوله ، لكن (يوته) ليست ككثير من البلاد ، فهى لغز فى لغز .

ماكس : اتفق معك فى ذلك .

نبرة صوته جعلتها تشك فى مضمون كلامه فقد يتحدث عن شىء معين أو شخص معين ، وتدفق الدم فى أذنيها .

لاسى : اسمح لى ، سأصحب جورج لفراشه ، وبينما هى تدخله المطبخ ، رن جرس التليفون ، فعادت وردت عليه كان جريج الذى يتكلم ، أخبرته أنها ستتصل به فى وقت آخر وقطعت المكالمة .

ماكس : لم يكن عليك إنهاء الحديث معه فى وجودى ، فقد كنت على وشك الخروج . عاد التوتر بينهما مرة أخرى .

شعرت بالارتياح لحديث الودى الذى استمر بينهما عدة دقائق. ولم تدعه يخرج .

لاسى : ما رأيك فى كوب كاكاو قبل أن تخرج ، سيجعلك تنام.

ماكس :لا أستطيع رفض طلبك .

أخذ قلبها يدق وهى تشير له ليجلس فى المطبخ وقالت : حدثنى عن رحلتك . استرخى ماكس على كرسى منضدة المطبخ وقال :

ماكس : أى جزء منها ، درجة الحرارة التى وصلت للمائة ، أم المرشد الذى تركنا فى وسط الغابة ، أم الحادث الذى تسبب فى كسر الكاميرا التى يمتلكها جيف .

اتسعت عينا لاسى وقالت : معنى ذلك أنكم لم تنتهوا من الفيلم تنهد تنهيدة طويلة وقال : اتفقنا أن نختصرها ثم ارتشف الكاكاو .

لاسى : أنصل ، فأنت فى موقع يتيح لك الذهاب والإياب حيث تريد .

ماكس : لاشىء غيرك يستحق أن انتقده .

أحست لاسى أنه ينافقها ، يبدو أن رؤيته لجورج لم تغير رأيه فيها فقامت وهى تشعر بالاحباط وهمت بغسل كوبها بعد أن شربت الكاكاو ، فإذا به خلفها

Scanné avec CamScanner

يحيط بذراعية ، وأحست بقلبها وكأنه ينخلع من جسمها .

ماكس وهو يقرب فمه من اذنيها : لماذا لا تغيرى الموضوع ؟ فردت بصوت مرتعش فى ماذا تريد أن نتحدث ؟

ماكس : أنت تعرفين ، استديرى يالاسى .

ماكس : ألا تعرفين بالفعل ؟

استدارت لاسى ولم تحتمل مقاومته ونظرت له تتوسل إليه أن يترفق بها ، وقبل أن تلتقط أنفاسها قام بتقبلها قبلة طويلة ، لم تقاومه بل استسلمت له ثم أبعد جسمه عنها وترك يديه على كتفيها ثم قال : أعترف أنى مخطىء بالنسبة لجورج ، لكن بالنسبة للرجال الآخرين فلم يتضح شىء يغير موقعى ، أنا أرفض أن أكون مجرد رقم فى مجموعة عشاقك ، لكنى أؤكد لكى أننى مغرم بك.

قال ماكس لها هذا الكلام وهو رافع ذقنها لتنظر إليه لكنها كانت مستغرقة فى نشوة قبلته وفتحت عينيها لتجده على حافة باب المنزل ، أرادت أن تصرخ وتقول له أنه لا يوجد مجموعة عشاق لها كما يظن ، لكن ضعفها الأنثوى أعجزها عن الكلام واستندت على حافة المنضدة كى لا تقع . تعجبت من نفسها، كيف حدث ذلك رغم أن فاليرى ولورين يأسوا من اقدامها على مواعدة رجل آخر بعد تجربتها البائسة مع بيرى ، ثم كيف ستبرر تقبيلها لماكس وكأنه يمثل لها كل عالمها ، ثم لماذا جرؤ هو على تقبيلها رغم رأيه فى شخصيتها . أدارت التليفزيون علها تكف التفكير فى ماكس ، لكنها لم تقدر نسيان مذاق قبلته ولا الدفء التى أحست به وهو يحيطها بذراعية لم تشعر بهذه المشاعر مع بيرى فى أى وقت . حتى أنها تمنته وهو يقبلها ألا يتوقف وأخذت تفكر ، هل فعلا يعتقد أنها تمارس الجنس مع كل رجل تعرفه ؟ ما الذى يجعله يفكر بهذه الطريقة ؟

أغلقت التليفزيون وأغلقت كل شىء وأخذت تستعيد فى خيالها .

المرات التى رآها ماكس فيها مع الرجال الذين ذكرهم ، كلها أساء فهمها ذهبت لفراشها وقررت أن تنام ، وعزمت على الإتصال بفاليرى فكيف يطاوعها النوم الآن ؟ كانت قد اعتادت أن تتصل بها كلما واجهت مشكلة . وكان رأيها أن

Scanné avec CamScanner

تصر على معرفة أسباب شكه فيها حتى تستطيع أن تحدد مصير علاقتهما .

وبالفعل أخذت تفكر فى طريقة تستكشف بها نظرته إليها لكنها لم تفلح فى الاهتداء إلى هذه الطريقة. جاءت لورين يوم الثلاثاء، واستقبلها جورج بشوق هائل مما أسال دموع لاسى . وأخذت لورين تحدثها عن خططها بالنسبة لمركز (ريهاب) ، فمشروعها يحتاج إلى أرض مما يعنى ضرورة حصولها على تبرعات وإعلانات مجانية يمولها رجال الأعمال .

دعت لورين كبار المسئولين لمشاهدة ومناقشة خطتها ، ودعت أيضًا لاسى وقبلت لاسى الدعوة وأكدت لها ساندتها لها .

ودعت لاسى جورج ولم تكن تتخيل أنها ستتألم لفراقه بهذا الشكل وعرفت إحساس الأم حين يشب ابنها عن الطوق ويبتعد عنها . قضى معها جورج عدة أسابيع وكان خير ونيس ، وتقبلت لاسى بالكاد حريتها الجديدة . شغلت نفسها بالعمل وكانت تقضى فيه أوقاتًا إضافية وكانت تطاردها من آن لآخر ذكرى قبلة ماكس .

وأخيرًا جاء اليوم الذى ستظهر فيه فى البرنامج مرة أخرى ، ارتدت أفضل ثياب فقد كانت تريد أن تبدو رائعة أمامه وذهبت للمحطة وهى ممتلئة بالإثارة .

لو سارت الأمور كما تريد فسيقبل دعوتها على العشاء بعد البرنامج ، وتفاتحه فى الموضوع وتسأله ، لماذا يفكر فيها بهذه الصورة المبالغ فيها . قابلها روب عند وصولها وقدمها لدكتور ريدر، وحاولت أن تبدو طبيعية رغم خيبة أملها لأن أول من استقبلها روب ودكتور ريدر .

دكتور ريدر : لا أدرى كيف يجمعوننا نحن الاثنين فى حلقة واحدة ؟

ظهر صوت ماكس وهو يتجه إليهما . لا ترتبك بسبب نظراتها فستكتشف أن لها آراء موضوعية نظر إليها ماكس وهو يردد فى نفسه ، وبالتأكيد هناك رجال فى حياتها والا ما كانت بهذه الروح المتفرزة دائمًا . أما هى فقد كان هناك شىء ما يقول . لها أن العشاء الذى يصحبه ضوء الشموع الذى تخطط له لن يحدث . لاحظ ماكس أن الضيف الآخر أثارها وتعمد ماكس ألا يجلس بجانبه،

Scanné avec CamScanner

حياها تحية مقتضبة جعلت جسمها تسرى فيه رعشة باردة .

وضعت السماعات على أذنيها وركزت على الضيف الآخر . وتمنت أن يبعث ماكس إليها بابتسامه تريحها ، لكن لم يحدث ذلك بل نظر إليها نظرة لا تدل على شيء ما .

لازالت القبلة الساخنة فى ذهنها مما يجعل نبضها يتسارع .

دكتور ريدر : لا أرى فى يدك دبلة الزواج يا لورين ، ماذا تفعلين فى حياتك إذن .

تجاهلت ملاحظته وقالت : أنا حاصلة على شهادة " CPA "

ريدر : أتعشم أن تتقبل دعوتى لك على العشاء ونتحدث عن ذلك فعندى حسابات اريدك أن تنجزيها لى .

لاسى : أنت تضيع وقتك يا دكتور ، فلدى ما يكفينى من المشاغل كما أننا سنكون على الهواء ، بعد خمسة ثوان .

ارتاحت لاسى لبدء البرنامج فقد خلصها من النظر لدكتور ريدر الذى أسمته « دكتور هورمون »

« مساء الخير ، مستمعى البرنامج الحوارى ، هاقد عاد إليكم ماكس جارفس فى حلقة يوم السبت ، وقد استضفنا لورين ودكتور ريدر مرة أخرى من أجلكم ، فهما الضيفان اللذان أثارا تساؤلاتكم وتعليقاتكم . دكتور ريدر الذى تحدث عن المعاشرة فى كتابة كحل للعصر التكنولوجى ولورين التى تعتقد أن المعاشرة ليست حلاً لمشكلة الطلاق الذى زاد معدله بشكل مخيف ، هل شرحت رأيك بطريقة صحيحة يا لورين ؟ لاسى بعد أن أحست أن كلامه لا يحمل معنيين : ما أردت أن أقوله أن دكتور ريدر يضع حلاً سهلاً للمشكلة لكنه لا يحلها فهو لا يريد أن يضحى أى شخص ولا أن يعطى ولا أن يتعهد بشيء . فلم يتحدث عن الطفل الذى قد يأتى نتيجة للعلاقة العابرة والذى قد تنشطر نفسيته إلى نصفين بانفصال أبواه .

قاطع دكتور ريدر حديثها وقال : لو سمحت لى يا مستر ماكس أن أقاطع

Scanné avec CamScanner

الحديث ، أنا امتدحت الزواج أيضًا ، فيبدو أن ضيفتنا الجذابة لم تدرك مغزى كتابى كاملاً ، لكنى فقط قلت أن الزواج يجب أن يحدث بعد ان يعلم كل طرف كل شىء إذا أمكن عن الطرف الآخر .

وفى بعض مجتمعات الجزر يقضى الرجل وامرأته فترة فى بيت كبير معًا ولا يتزوجا إلا إذا تأكدا من توافقهما .

هزت لاسى رأسها الداكن وقالت : ما تقوله ذريعة جيدة للرجال المتعطشين للجنس الذين سيحاولون إيجاد أى مبرر ليقولوا عزّاب ويستمتعوا بكل شىء يمكن أن تقدمه المرأة لهم . فهل تعتقد أنت بأمانة أنه إذا ذهب رجل مع امرأته المفضلة وعاشا فى بيت كبير وعاشرها لفترة واكتشف فجأة أنها حامل، أنه سيبقى معها لا بتالأكيد ، سيهرب فهو لم يفكر فى تربية طفل منذ بدء العلاقة.

نسيت لاسى وجود ماكس معهما وعندما نظرت له وجدته يهز كتفيه، وقال : دعونا الآن نستقبل بعض المكالمات، أنت على الهواء يا دونا.

دونا : قلت الحق يا لورين ، فأنت تعرفين مشكلة هذا الجيل : فالعالم الآن هو البيت الكبير ، ولا تصدقى أى شخص يقول لك غير ذلك وأود أن أقول لك أننا نحبك .

- شكرًا لرأيك يا دونا ، ولنسمع للمتحدث التالى ، أهلاً ، رون أنت الآن تتحدث فى البرنامج .

رون : أعتقد أنه حان الوقت ليأخذ شخص ما لورين إلى البيت الكبير قبل أن تكف عن الكلام الذى تقوله والذى يدل على أنها لا تعلم كثيرًا من الاشياء .

عقب ماكس وقال : أهذا صحيح يا لورين ؟

ردت بفخر : أنا سعيدة أنى لا أعلم بعض الأشياء ، فشىء مثير أن تبقى بعض الأشياء مجهولة بالنسبة للشخص الذى سأرتبط به قانونيًا . فقال دكتور ريدر بسخرية : إذن أنت مفارقة تاريخية يالورين .

لورين : وفر كلامك المنمق يا دكتور ريدر فكثير من النساء بل والرجال

Scanné avec CamScanner

يفكرون مثلى ، فنحن نتحدث بناءً على خبراتنا فى الحياة ونظرت لماكس فوجدته يحدق فيها واستمرت فى كلامها : فهناك الآن من يخططون للزواج الشرعى .

ماكس : لدينا متحدث آخر من سكان (بوته) ، هاللو مارك .

مارك : أنا اتفق تمامًا مع ما قالته لورين .

توالت المكالمات بعد ذلك وكلها تؤيد لاسى إلا امرأة واحدة أيدت دكتور ريدر ، ويحتمل أنها المرأة التى تعيش معه .

انتهت الحلقة وبعد كلمات قليلة تبادلتها مع ماكس اتجهت لسيارتها ، إذا استمر فى شكه فيها بعد كل ما قالته فى الحلقة فمن الأفضل لها ألا تفكر فيه مرة أخرى . وأخذت تفكر لماذا لم يظهر عليه تأييده لكلامها ، ولم تلحظ أثناء تفكيرها أن السيارة الساب الزرقاء تتبعها ، وفوجئت به يغلق باب سيارته فى نفس الوقت الذى أغلقت فيه باب سيارتها بعد أن خرجت منها وخرجت منها جملة كلطلقة الرصاص : لم أكن أريد التحدث مع دكتور ريدر .

- ولم لا وقد أفسدت عليه ما يطمح إليه .

- أعتقد أننا انتهينا وأريد العودة للمنزل .

- أعتقد بعد نجاحك اليوم ، تستطيعين أن ترشحى نفسك لأنتخابات رئاسة الولاية وربما تفوزين .

- لدى وظيفتى وأنا أحبها ، وشكرًا لك لسماحك لى بالتعبير عن آرائى على الهواء .

- لقد تعاملت مع دكتور ريدر وكأنه إنسان بدائى ، لن أتعجب إذا استدعاك مالك المحطة مرة أخرى .

- أنا مشغولة للغاية ، وسأرفض .

- طبعًا لأن صديقك جريج مازال يريد تمريضك ؟

نظرت إليه بحدة وقالت : إذا كنت تعرف ذلك . فلماذا تسألنى ؟ لا عجب فى أن برنامجك هو الأنجح فى الإذاعة .

دخلت منزلها وهمت بغلق الباب لكنه كان أسرع منها ودخل قبل أن تغلقه

Scanné avec CamScanner

فى وجهه ، وكان وجهه على بعد بوصات قليلة من وجهها وبالكاد كانت تتنفس ، عيناه الزرقاوين اشتعلا بالرغبة . وظلا لحظات لا تعد فى الزمن يحدقان فى بعضهما مما جعلها تحترق رغبة هى الأخرى .

- ربما ترين أنت أن جريج صديق قديم للعائلة لكنه يفكر فيك وأنت تعنين له أكثر من ذلك ،ومن الأفضل أن تبعديه عنك . ثم قبلها قبله عنيفة وذهب إلى شقته وقد تركها مذهولة .

على الرغم من أن فكرته عن جريج خاطئة ولكنه قال أنه يصدقها . وهذه بداية طيبة . تمنت أن تمتلك الجرأة لتذهب إلى شقته وتطلب منه أن يقضى الباقى من الليل معها .

قضت الأربعة أيام التالية فى صراع نفسى ، فهى تقاوم رغبتها فى الاتصال به ، وفى النهاية لم تحتمل وقادتها رغبتها إلى الاتصال ببرنابجه . قلبها كان يدق بسرعة شديدة وكانت تشعر بالخوف والإثارة والشوق فى وقت واحد .

Scanné avec CamScanner

الفصل السادس

« من عجائب الحياة ، أنه لا أهمية لظروفك ولا بهاهيتك فقد ولدت وحيدًا ، وبعد فترة صغيرة تتزوج وحتى بعد أن تتزوج فقد تموت وحيدًا على الرغم من أن الزواج وثاق مقبول لدى نسبة كبيرة من الناس خلال فترة زمنية معينة ، ولكن البقاء وحيدًا حالة عالمية .

بالنسبة للجنس البشرى . لاشك أن شعورك بالحب تجاه شخص ومبادلته لك هذا الشعور شىء رائع ، لكن الزواج ليس ناجحًا أو محتملاً كل الوقت بالنسبة لكل شخص طوال حياته لذلك فكونك عازب يجعل حياتك أحسن لأنه لن يشاركك فيها أحد كما فى حالة الزواج . هذا الكلام سيفاجىء بعض المستمعين ، لكن ليس كل شخص عازب لديه رغبة سرية فى الزواج . الآن نسمع المكالمات الملحة عن هذا الموضوع ، تفضل يا سيدى فأنا لا أستطيع قراءة اسمك ، لكنك على الهواء .

كانت لاسى المتحدثة الثالثة فى البرنامج . وبينما هى تستمع للراديو تعجبت من أن ساكس ذكر سبب عدم زواجه ،، ذلك لأنه ليس لديه رغبة فى الزواج ، أهو من النسبة القليلة التى لا ترغب تقييد نفسها بعلاقة قانونية . ففى كل مرة تحاول معرفة نواياه كان بدخلها متاهة لا تستطيع الوصول لنهايتها .

« أعرف أن لورين تنتظرنا، أتمنى أن يستمع لها كل المستمعين جميل أن تتفرغ لبرنامجى وتترك قيادتها للولاية أهلا لورين » مساء الخير يا مستر جارفس ، لايهم ماذا تعنى بهذه الطرفة لكن أحد أسباب اتصالى هو أن أعرفك بأنى اتفق مع ما قلته فى فى بداية الحلقة . تمنت لاسى أن يجد ذلك صدى طيب لديه .

- هل ما سمعته حقيقى يا لورين ؟ هل سمع المستمعون ذلك .

Scanné avec CamScanner

لورين أيدتنى بالفعل فيماقلته ، أنا سعيد بذلك .

- من الصعب مخالفتك فى ذلك لأن العزوبية أصبحت عادية فى بلدنا .

- لورين أخيرًا حاملتنى ، أعتقد أن المكالمات القادمة بغرض الاحتفال .

- فى الواقع ، هناك سبب آخر لمكالمتى ، هل يحق لى ذكره على الهواء ؟

- ينبغى أن أنحنى لثقافتك الواسعة ، لذلك فلا أعتقد أنه سيصيبنى الضرر إذا سمحت لك بقول ما يدور بذهنك دون القلق من أن يتعارض ذلك مع سياسات المحطة .

- سيقام مؤتمر عام عن برنامج تأهيل الحيوانات الأليفة للتعامل مع الإنسان فى جامعة (يوته) ، المبنى رقم (٢ - أ) يوم السبت المقبل من الثانية حتى التاسعة بعد الظهر . وسيرأس البرنامج دكتور (واكر) وسيشرح مهارات قرد مدرب اسمه جورج، وجميع الناس مدعوون ليتعلموا المزيد عن هذا البرنامج .

- أنا سعيد بذلك يا لورين فأنا قابلت جورج وهو فعلاً حيوان لطيف ، لورين لماذا لا تخبرى الجمهور ببعض الأشياء التى يجيدها جورج ؟

سعدت لاسى بأنه أتاح لها مزيد من الوقت للتحدث عن مشروع لورين .

- القرد المدرب يقدم الصحبة بما فيها من مشاعر فياضة وحب وهو يستطيع مناولتك الطعام وان يحمل بعض الأشياء لك أو البحث عن أشياء ضائعة أو مساعدتك فى ترتيب المنزل وتنظيفه .

- هل يوجد من يريد اقتناء قرد ليساعده ؟.

- دكتور واكر يقول أنه تلقى ستمائة طلب فى معهدهم بفلوريدا.

- هل يوجد قرود مدربة كثيرة ؟

- لا ، ولذلك يريد الدكتور واكر أن يحضروا ليعرفوا المزيد من المعلومات ويتبرعوا للبرنامج لتدريب عدد أكبر من القرود .

- تمنين تبرعات مالية ؟

- بالطبع البرنامج يحتاج للمال ، لكنه يحتاج أيضًا إلى متطوعين يكونون آباء للقرود قبل أن يدربوا .

Scanné avec CamScanner

- سمعتم كلام لورين اعزائى المستمعين ، وسنقتطع بعض الوقت من الحلقة القادمة نناقش فيها بتفصيل أكثر هذا الموضوع الشيق مع دكتور واكر . ولكى أثبت أن البرنامج يساند المشروعات الهادفة نأحضر هذا المؤتمر مساء السبت القادم وستظهر معى لورين وأعتقد أن هناك كثير من المستمعين يريدون مقابلتها فهَا قد جاءت الفرصة ، ما رأيك يا لورين ؟

استغربت لاسى قليلاً وقالت : أتمنى رؤية كثير من الناس هناك وحتى أنت يا مستر جارفس .

- شكرًا ، انتظرى قليلاً ولا تقطعى الاتصال ، نريد معرفة بعض التفاصيل، أما المستمعين فإليكم أخبار (ول ستريت) فإلى اللقاء .

- لاسى ، أمازلت على الخط ؟

- نعم .

- اسمعى ، أمامى ثوان معدودة ، فى حالة عدم رؤيتك قبل يوم السبت ، مارأيك أن نتقابل الساعة السادسة ونذهب للمؤتمر معًا فى سيارتى ، الآن على الذهاب فهناك إتصال .

وضعت لاسى السماعة برفق ، لم يترك ماكس فرصة لها لتتراجع فى الساعة السادسة يوم السبت رن جرس الباب، ارتدت لاسى سويتر وتحته قميص صوف وارتدت مجوهرات لونها يناسب لون ملابسها ولم تضع كثير من مساحيق التجميل حتى لا يسىء ماكس فهمها « فهو لماح . وتمنت أن تقدر على تهدئة ضربات قلبها وأخذت نفسًا عميقًا قبل أن تفتح الباب ولما فتحته أحست أنها توقفت عن التنفس .

كان ماكس أنيقًا للغاية ، فقد ارتدى بدلة سهرة تحتها قميص أبيض معقود فوقه رابطة عنق أنيقة ، ملابسه الأنيقة وملامحة الدقيقة وبنيانه المتناسق جعلته رائع المظهر . جاذبيته الرجولية جعلتها أضعف . مرت لحظات وهما يتأملان بعضهما ، وفجأة أدركت هذا الهدوء الغريب فقالت بصوت متوتر : هاللو ، وتحججت بغلق الباب لكى تكتسب مزيد من الثبات ، خافت أن تنظر إلى عينيه

Scanné avec CamScanner

فيعرف من عينيها حالتها المتوترة ،، قال لها : مستعدة ؟

ردت بما يشبه الهمس : نعم

أحست بلسعة خفيفة حينما ارتطم هواء الليل البارد بجلدها الساخن عندما وضع يده على مؤخرة ذراعها ليقودها إلى سيارته الساب وبينما تدخل سيارته تعثرت جيبتها فى الباب فمساعدها فى الدخول ثم اتجه لمقعده ، فأخذت تتفرسه ، ملامحه وملابسه وأحست أنها تسبح فى عبيره . ولم تعرف ماذا تفعل حيال إحساسها .

جلس ماكس على مقعد القيادة ، لكنه لم يدر الموتور واستدار وقال لها : أتتجه للمؤتمر أم نذهب لمنطقة نرى فيها غروب الشمس . أرادت أن تقول له أن يأخذها لأى مكان يريده مهما يكون هذا المكان لكنها لم تستطع النطق بذلك . زدت بثبات لم تتوقعه : سنخيب أمل الجمهور إذا لم نظهر كما أن لورين لن تسامحنى .

أخذ يحدق فيها لعدة لحظات قبل أن يشغل السيارة وقال : لا أعرف سر اهتمامك الكبير بهؤلاء الناس الذين تعنين بهم تعليقه الكثير من المعانى .

« لورين اعتنت بى بعد وفاة أبى وأمى ولا أعرف كيف أرد لها هذا الصنيع » ثم لفهما الصمت .

- كنت أريد مجاملتك يا لاسى لأنقذك ، كان من الأفضل ألا أتحدث المرة القادمة سأفكر قبل أن أتكلم حتى تسينى فهم قصدى أوقف ماكس السيارة . وجدت لاسى ماكس يقبلها لكن هذه المرة كانت القبلة مصحوبة بالعاطفة التى حلمت بها ، احتضنها بذراعية فنسيت العالم من حولها وهو يقبلها ثم أفاقت قليلاً : ستتأخر .

- كيف أتركك تذهبين ، ما أشعر به الآن يجعلنى أخطط لأخذك فى مكان واحد هو شقتى .

لاسى أرادت ذلك أيضًا ، فقد وصلا لمرحلة ليس للمنطق فيها وجود شكرًا للسيارة التى منعتهما من الخلوة التى تخافها .

Scanné avec CamScanner

- نـ ... نستطيع أن نكون معًا الليلة بعد المؤتمر ، نبرة صوتها كشفت أحاسيسها .

- سأصدق وعدك ، ثم وضعها بنعومة على كرسيها وأدار المحرك . اجتاح لاسى فيضان من الأحاسيس أعجزها عن أن تنطق بكلمة حتى وصلا فى سكون غريب .

ولاجل خاطر لاسى ، يبدو أن ماكس كرر الإعلان عن المؤتمر فقد ذهب للمؤتمر كثير من الناس وبمجرد وصولهما التف حولهما الناس وأخذ ماكس يوقع على الأوتوجرافات لمدة عشرين دقيقة تقريبًا وبعضهم طلب من لاسى التوقيع أيضًا .

وبمجرد أن رأتهما لورين اتجهت إليهما تحاول اجتياز الزائرين واحتضنت لاسى وهى تنظر إلى الرجل الذى بجوارها فقالت : أنت بالتأكيد ماكس ، اود أن أشكرك فلك الفضل فى هذا العدد الكبير الذى حضر . واود أن أرد لك هذا الصنيع ، فقد فاقت التبرعات توقعاتى . فرد مخلصًا : أشكرى لاسى فلولاها ما عرفت بأمرك ولا قابلت جورج وبالتالى فلم أكن أستطيع الإعلان عن مشروعك فى الإذاعة .

لورين : لاسى كنز ، لماذا لا تأتيا معى للغرفة المجاورة ؟ فجورج يؤدى بعض الأعمال التى تدرب عليها أمام (راى) الذى انتظر ثلاث سنوات حتى يدرب .

تصرف جورج بجمال وأخذ يعمل لساعات دون أن يوحى بأنه تعب مما أقنع الناس أن القرد يمكن أن يدرب لمساعدة البالغين .

أخذ ماكس يتجاذب الحديث مع لورين ، ومن آن لآخر يتأكد من أن لاسى بجواره ، وكأنه يخاف أن تهرب منه .

ماكس : فهمت أنك تحتاجين لمتطوعين ليكونوا آباء للقرود فلماذا لا تأتين مع لاسى الأحد القادم لتكونا ضيوف الحلقة ، ويمكن أن نستقبل المكالمات من الأشخاص الذين لديهم الرغبة فى ذلك .

Scanné avec CamScanner

لورين : بالطبع أوافق فهذا عرض مغر ، شكرًا لك يا مستر ماكس لم تنظر إليه لاسى وبعد أن قال ذلك فقد فهمت نيته

ثم دخل جميع الحضور مسرح الجامعة ليشاهدوا عرض جورج وراى . بدأ راى فى رسم لوحة وعندما يريد تغيير اللون كان يضع الفرشاة بين اسنانه فيلطقتها جورج ويأتى له بغيرها . دمعت عينا لاسى وهى ترى جورج يؤدى عمله بكفاءة وكذلك ماكس تابع العرض فقد وجده مدهشًا وبينما راى يرسم هبط جورج إلى صفوف المقاعد واتجه إلى لاسى واحتضنها ودهش الجمهور لهذا الموقف وأخذ يهمهم فوقفت لورين وشرحت لهم لماذا فعل جورج ذلك، وأوضحت لهم أن لاسى قامت برعايته لفترة وأوضحت أن ذلك يؤكد كلامها بأن القرود تمنحك الحب والمودة إذا منحتها الحب والاهتمام فصفق الجمهور . أمرت لورين جورج ان يعود لخشبة المسرح ويستأنف عمله فأطاع أمرها ومن آن لآخر كان ينظر للاسى ويصيح لها صيحات الحب التى اعتادتها منه . أعطاها ماكس منديلا وجففت دموعها ثم وضعته فى حقيبة يدها ثم شعرت بيده فوق يدها ، جعلها ذلك تشعر بالدفء ، وكان يريد هو أن يتأكد أنها لن تهرب منه فى نهاية الليلة وجدت لاسى ماكس مشغولاً بالمعجبين واعتقدت أنه لن يفلت منهم ، لكنها فوجئت بصوت قادم من وراء أذنيها يقول وهو يهمس « هيا نذهب » جذبها للخارج ولم تستطع إلا أن تلوح للورين بيدها فردت عليها لورين بابتسامة ، وبسرعة ركبا السيارة .

- ما رأيك فى الذهاب إلى (مالكربك كانيون) ، هناك مطعم رائع يظل مفتوحًا حتى منتصف الليل ؟ .

- فعلاً رائع ، لى صديق يغنى فى هذا المطعم وهو مطرب ممتاز.

- جوعى لا يحتمل انتظار انتهائه من الغناء وأدار سيارته .

ووصلا إلى مطعم فرنسى بالقرب من وسط المدينة .

طلبت لاسى وجبة عيش غراب وتوقعت أن يطلب ماكس خمس وجبات لكنها فوجئت به يطلب قراقيش وقهوة .

Scanné avec CamScanner

جاء طلبهما بسرعة تحدثا حديثًا عاديًا ثم دفع ماكس الحساب.

وقال : ما شاهدته الليلة فى الجامعة أوحى لى بفكرة أود أن نتناقش فيها بعد عودتنا للشقة ، هذا فى حالة عدم وجود شخص ينتظرك فى البيت او سيأتى بعد قليل .

بعد ما حدث الليلة قبل المؤتمر، فأنت تعرف أنه لا يوجد أى أحد ينتظرنى حتى هذا المطرب الذى ذكرته فقد لاحظت أنك تغيرت بعد أن تكلمت عنه ، لماذا يا ماكس ؟ إنه ليس صديقى ولو كان كذلك لما كنت معك الآن ، بل سأكون معه .

سأوضح لك ما أريد الحديث عنه لكن هذا ليس المكان المناسب فهيا نخرج وركبا السيارة ولم يتحدثا حتى وصلا للمنزل وبمجرد أن دخلا شقته حتى أضاء مصباح المطبخ ثم دخلا إلى غرفة الجلوس ، لم تستطع لاسى أثناء حضورها حفلته السابقة أن تتأمل محتويات شقته لكنها تستطيع الآن .

فهى مؤثثة بشكل جذاب فهناك صور مغلقة وكراسى جلدية ومكتبة فى الحائط .

- ماذا تريدين أن تشربى ؟ سألها وهو يخلع ملابسه الجاكتة ثم رابطة العنق مما جعلها تتوتر قليلاً .

- لاشىء ، شكرًا .

- ولا حتى كولا ؟

- لا

- - أحضر بعد قليل .

عاد بعد ثوان معدودة ومعه كوب به خمر ، رشف منها رشفة وجلس على حافة المنضدة أمامها وقال : منذ أن تحدثت عن المؤتمر فى الحلقة السابقة وأنا أتحدث مع طاقم العمل عن إجراء بحث عن هذا الموضوع وعندى لك عرض .

- لا أفهم .

- أثار مشروع لورين خيالى ، وبعد مناقشتنا قررنا أن نصور فيلما تسجيليًا

Scanné avec CamScanner

مسلسلاً يتحدث عن هذا البرنامج من بدايته لنهايته. ونستطيع التعاقد مع الموزعين الذين سيعلنون عن المشروع بصورة تجعله مختلفة تمامًا عن حالته الحالية.

وقفت لاسى من فرط دهشتها وقالت : هل أنت جاد ؟

- تمامًا ، وتأكدت من ذلك الليلة ، العمل يتطلب تصوير حياة راى ، ولكنه قد لا يحتمل طول وقت التصوير ، لكن جورج قادر على العمل لفترات طويلة .

لا تكاد تصدق ، « ومن أين لك بالتمويل ؟ »

- لدينا مصادرنا ، ليس هذا هو المهم . لكن هناك شىء يتطلب تعاونك وإلا لن نستطع فعل شىء على الإطلاق .

- تعرف أننى سأفعل ما بوسعى .

ابتسم وقال : أنا سعيد بردك لأننا سنصور الجزء الثانى فى فلوريدا حيث يكثر عدد القرود التى تعيش مع الناس ونحن نحتاج لممثلة ، تمثل قصصهم . هذه الممثلة يجب أن تتمتع بحضور قوى أمام الكاميرا ولديها قدرة على التعبير عن نفسها وأنت لديك هذه الصفات كما أنك مهتمة بالموضوع ولذلك فقد وقع عليك الاختيار .

- ماذا ؟

- نعم ، ليس لدينا وقت لنختار شخصًا آخر ولن نجد شخصًا يهتم بالموضوع مثلك ، وطبيعى أن نحتاج منك أن تمثلى بعض المشاهد مع جورج فهو مجنون بك كما هو مجنون بلورين وبالتالى لن نجد أى مشاكل .

- لكنى لا أستطيع ترك عملى وأذهب لفلوريدا !

- ألا تعتقدين أنك لم تتركى (سولت ليك) منذ فترة طويلة لتأخذى إجازة مدفوعة الأجر .

- ماكس ،، نحن لا نمزح الآن .

- أى نعم

-حتى ولو استطعت تدبير ذلك ، فأنا أمثل من قبل ولا أعلم ماذا سأقول أو ماذا سأفعل .

Scanné avec CamScanner

- فقط ، كونى على طبيعتك ، كما كنت فى حلقة برنابجى الأسبوع الماضى وما تودين معرفته سيمدك به العاملون فى الفيلم . وسأقوم أنا بالتعاون مع لورين بإنجاز النواحى الفنية .

- كما أنى ليس لدى مال لرحلة طويلة فأنا مازلت أسدد أقساط سيارتى .

- لا تقلقى فستأخذين راتبًا وبدل اعاشة وانتقال ، وعلى العموم إذا كنت مرتبطة بشدة بحياتك الشخصية هنا فسأسقط الفكرة من ذهنى ، وارتشف الجرعة الأخيرة من مشروبه .

تضايقت لاسى وقالت : لماذا تستهين بكلامى دائمًا ؟ أنا أعمل باجتهاد مثلك ولدى التزامات مثلك ، لماذا تبدو حياتى لك دائمًا ليس لها معنى ؟

- « ليس لها معنى » هذه جملة غير صحيحة ، فقط أردت أن أقول أن أسلوب حياتك يتطلب إعادة النظر فيه فحتى الليلة بمجرد أن ذكرت مكانًا نتناول العشاء فيه حتى ذكرت اسم رجل فى حديثنا. من الطبيعى إذن أن أفهم لم تترددين فى أن تتركى حياتك هنا .

- كيف تجرؤ على هذا الكلام ؟ كيف تجرؤ على الحكم على ؟ صاحت فى وجهه وهى تردد هذا الكلام وقد احمر وجهها .

- اجرؤ لأن هذه هى الحقيقة وأمسك بكتفيها وأخذ يهزها وهو يصيح : لماذا تنكرين ذلك ؟ فالرجال يأتون ويخرجون من شقتك طوال الليل والنهار . أعتقد أنه إدمان ، ويجب أن اتعاطف مع مشكلتك ، فلن تتحملى البقاء فى فلوريدا لمدة أسبوع فستكون بمثابة فترة جفاف لك .

اهتز جسمها بشدة بعد أن تركها وقالت : أنت مجنون أتعرف ذلك ؟

- إذن إثبتى أنى على خطأ واحضرى إلى فلوريدا ، وبينى لى أنك تستطيعين البقاء بدون رجال فى حياتك ، وبهذا اقد اقتنع . فكرت للحظة أن تمشى ولا تنظر إليه ، لكن هذا ما يريده ليلومها على أنها فضلت مصلحتها الشخصية على مصلحة لورين ويضيف لخطاياها خطيئة أخرى . ما الذى يجعله واثقًا فى ظنونها فيه هل أخبره أحد بأكاذيب عنها وصدقها ؟ أم أنه لا يثق فى النساء عمومًا؟ انه

Scanné avec CamScanner

يريد امرأة نقية كالثلج ولم يعرف أنها كذلك وهى أمامه وما عليها الآن إلا أن تهجره أو تحاربه بنفس طريقته .

فهل تستطيع ذلك ؟ أو تجرؤ عليه ؟

بالفعل وقعت فى حبه ولا تستطيع فقده بدون محاولة أخيرة لإزالة شكوكه . استدارت ببطء ونظرت إليه وقالت : سأفعل ما تريده يا ماكس ، سأهجر كل الرجال من الآن بشرط أن تهجر أنت أيضًا كل النساء اللاتى فى حياتك ، سيهب كل منا الآخر حياته . وضع يديه على كتفيها وقال : أتعنين ذلك ؟

ردت وقلبها يكاد أن يصل لحلقها : نعم. ولكن قبل أن نذهب إلى فلوريدا، أريد أن نقضى أوقات فراغنا معًا ،، سأطهو طعامنا بينما تعلمنى أنت كيفية التعليق . وبما أنى لم أسافر لمسافة طويلة من قبل فسأستشيرك عن الأشياء التى يجب على أخذها . ويمكن أن نتسوق معًا ، وبذلك لن نكون وحيدين أبدًا وستتأكد أننى أفى بوعدى .

- الطريقة الوحيدة للتأكد من ذلك هو أن نسكن معًا ونظرًا لظروفنا فسأبيت فى شقتك الليلة ..

Scanné avec CamScanner

الفصل السابع

ارتبكت لاسى ثم قالت : أنا - أنا ... أنت لم تفهم قصدى . نظر إليها متحيرًا : « لا أعتقد ذلك » « فقد قلت أننا يجب أن نبقى معًا » وهذا يعنى ليلاً ونهارًا فبقائى معك دائمًا سيمنع عنك التفكير فى أحد غيرى ». أطبق صدر لاسى عليها فلا شك أنها تريد مساعدة لورين ، ولا شك أنها تريد حب ماكس لكن ذلك ليس معناه أن تنام معه ، فهى لا تنوى ذلك إلا بعد الزواج .

- ماكس ، قبل أن نكمل حديثنا يجب أن نتناقش فى ترتيبات النوم .

ارتسمت فى وجهه ابتسامه عريضة : « كما قلت لك من قبل أنا مغرم بك ، لكنى أعتقد أننا سنجرب التقشف لفترة فهو مفيد للروح ستنامين أنت على سريرك ، وسأنام أنا على الأريكة .

وجدت أنها فكرة طيبة فستكون مع ماكس وفى نفس الوقت لن يتعارض ذلك مع مبادئها .

- متى سنأتى معى أذن ؟

- الآن .

- لكن .

- لكن لا شىء ، سأجمع اشياء قليلة قبل أن نخرج . وقبلها فى فمها المندمش ثم خرج من الغرفة .

- لاسى ، ليس عندى معجون أسنان سأستعمل معجونك حتى أشترى أنبوبة غدًا .

أخذت لاسى تفكر وهى مضطربة ، لا تصدق أن ذلك سيحدث أو أنها ستسمح به ، فقد تندم على ذلك بقية حياتها .

Scanné avec CamScanner

لحظات وعاد إليها وأحاط ظهرها بذراعيها وقبلها مرة أخرى ووجدت نفسها تمشى فى اتجاه الباب بجانبه .

بمجرد أن دخلا شقتها من الباب الخلفى ، سمعا صوت التليفون فأسرع إلى المطبخ وهو يقول : سأرد أنا ورفع السماعة انتابها الخوف فجريج هو الوحيد الذى يتصل فى ساعة متأخرة ليلاً عاد ماكس ونظرة الاتهام فى عينيه مرة أخرى .

« إنه جريج ، وقال أنه سيتصل صباحًا ، أعتقد أنك أخبرتينى أنه له خطيبة سابقة .

- هذا صحيح والمفروض أن يتزوجا فى عيد الميلاد المجيد لكنهما متشاجران وأتمنى أن يتصالحا .

- كيف ذلك ، ومازال يتصل بك فى ساعة متأخرة ليلاً ؟

- أنت لا تفهم ، جريج كان يسكن أمامنا وقد كبر أمامنا فهو كأخى ، فأبواى أخذاه وربياه بعد موت والدته وانتقال أبيه لنيويورك نحن أصدقاء ، لا أكثر . وهو يحب فاليرى كحبه لى ويزورها مثلى .

نظر إليها مليًا « من الواضح أننى لست الوحيد الذى يجد وقتًا يقضيه معك، لكن على الأقل ، أنت لم تنكرى ذلك ونظرًا لظروفنا ، فمن حسن الحظ أننى سأكون معك باستمرار وإذا لم يحاول جريج استرضاء خطيبته فإن زواجهما لن تنفعه صلاة .

- هذا صحيح يا ماكس .

- على كل ، أنا متعب سأتصل بجيف ثم أنام .

ارتاحت لأنه سينشغل عنها لعدة دقائق لبست قميص نومها وارتدت فوقه الروب ، وأخذت تعد الملاءات والبطاطين . وبمجرد أن أنهى مكالمته كانت قد أعدت الأريكة له ، كانت قد فعلت ذلك عدة مرات لجريج لكنها أعدتها هذه المرة بطريقة مختلفة فشعورها تجاه ماكس أصبح حقيقة .

دخل عليها فوجدها تضع المخدة على الأريكة ، « انسى ما تفكرين فيه » . أحست أنه كان يتنصت على ما تفكر فيه .

Scanné avec CamScanner

- أنت تعلم فأنا أصحو كل صباح الساعة السادسة للعمل .
- وأنا أنام حتى العاشرة ، متى تعودين للمنزل ؟
- لا أعلم ، لكن غالبًا أعود الساعة الرابعة تقريبًا .

عندما بدأ خلع قميصه ، لم تستطع أن تظل ناظرة إليه وأدارت عينيها لكنها لاحظت ابتسامته .

- سأذهب للمحطة الساعة الثانية ، وهذا سيتيح لنا أن نكون معًا من الساعة السادسة والنصف حتى ننام ، وأنا لا أعمل يومى الإثنين والأحد ، ربما غدًا الأحد فيمكن أن ننام ونفطر معًا .
- لا بأس ، لكن على أن أصحو مبكرًا لأعد درس يوم الأحد المدرسى وسأذهب للكنيسة الساعة التاسعة والنصف ولن أعود إلى عند الظهر .
- إذن فلنصحو معًا ونتناول الإفطار وسأذهب معك للكنيسة اعتقدت أنه لا يصدق أنها تلقى درسًا فى الكنيسة ، « اتفقنا » وسأعد الإفطار وأنت تعمل بدون مقاطعة منى . أراك صباحًا .
- « تصبحين على خير »
- تصبح على خير .

- وبمجرد إن دخلت حجرتها حاولت الاتصال بجريج من خلال التليفون الموجود بجانب سريرها لكن صوت حرارة التليفون لم يكن موجودًا ، فأدركت أن الجهاز الموجود بالمطبخ مغلق. فهل تعمد ماكس ذلك ؟ أوصل به الحال لهذه الدرجة ؟

انتظرت نصف ساعة حتى تتأكد أنه نام ثم مشت على أطراف رجلها حتى تصل للمطبخ ، ولحسن حظها بدا غارقاً فى النوم وبعد أن دخلت المطبخ سمعت صوته : سأحضر للمطبخ لأعد لنفسى كوب كاكاو

- إذا كنت لم تعده من قبل فاعترف واتركنى أعده لك . وكالبرق ظهر أمامها حافيًا ومرتديا روب فوق البيجامة ، وأضاءة مصباح المطبخ كان عليها أن تعد الكاكاو بعد أن كان آخر شيء تفكر فى عمله .

Scanné avec CamScanner

ونظرت إلى تليفون الحائط ووجدته مفصولاً فتتبع نظرها وابتسم : « فعلت ذلك لكى تنعم بنوم هادىء »

- غيرت رأيى ، لن أعد الكاكاو .

- بل عليك أن تعديه ، وقرصان من الإسبرن قد يجعلاك تنامين.

- شكرًا لك يا دكتور جارفس ، تصبح على خير .

عندما سمعت جرس الباب اعتقدت أنها تحلم ، نهضت ونظرت للساعة فوجدتها السابعة والنصف . من يأتى لها مبكرًا صباحًا ؟

ارتدت الروب ، لكن ماكس توجه للباب قبلها ، لا يوجد أثر على الأريكة يدل على نومه ، ورأت الدهشة مرتسمة على وجه جريج عندما فتح له ماكس الباب ،، تمنت أن تتحدث مع جريج قبل أن يحدث ذلك ، لكنها لم تستطع .

جريج : لم أقصد الإزعاج ، اتصلى بى عندما تجدين وقتًا مناسبًا .

ماكس : سنخرج الآن ،، ادخل وحدث لاسى فقد لا تجدها بعد ذلك .

جريج : يمكن أن انتظر .

أحاط ماكس لاسى بذراعه وقال : ما تودان تقوله لها يمكن أن تقوله أمامى فنحن نعيش معًا الآن .

تغير لون وجه جريج ، أدركت أنه صدم لأنه يعرف أنها تربت على الأخلاق والمبادىء الدينية ، لكنها لم تفهم نظرة الألم فى عينيه.

لاسى : جريج ، أنا - أنا آسفة لأننى لم أستطع أن أخبرك ، لماذا لا تأتى فى أى ليلة الأسبوع القادم .

جريج : لا ، شكرًا .

ماكس : أعتقد أن فكرة لاسى جيدة ، فأنا أريد أن أتعرف عليك أكثر فلاسى تقول أنكما أسرة ، لماذا لا تحضر خطيبتك ؟ فلم تتح لى فرصة عرض الفيلم الذى أخرجته أنا وزملائى فى الأمازون أعتقد أنك وأنيت ، أليس هذا اسمها ، ستجدانه ممتعًا .

توسلت لاسى إليه : من فضلك أحضر ، ما رأيك فى مساء الغد؟

Scanné avec CamScanner

تمنت أن تخفف من وقع الصدمة عليه بهذه الدعوة .

ماكس : « عظيم فليلة الإثنين ليس لدى عمل فيها ؟ ما رأيكما فى الساعة السابعة ؟ فأنت ستكونين قد عدت من العمل يا حبيبتى.»

ثم قبل جانب رقبتها ،، وكأنه زوجها ، لكن أليس ذلك ما أرادته وبعد فترة تردد وقال جريج : سأحاول أن أرتب لذلك مع أنيت .

ماكس : عظيم ، ثم اتصل بنا وسأكون هنا وحتى ولو كانت لاسى فى عملها . رد جريج بكلام غير مؤكد ثم رحل .

أغلق ماكس الباب وقال لها : كان يجب أن يحدث ذلك منذ فترة ، لقد تعاطفت معه للحظة لكنى أعتقد أنه فهم . لاسى رأت أنه على صواب لكنها استاءت من لهجته . رأت شعره أشعث من تأثير النوم ، فبدا جذابًا وودت لو تمرر عليه يدها لتعيده لطبيعته وكانت هذه الرغبة جامحة فى ذهنها .

ماكس : خطأ أن تنظرى لى هكذا ، فلديك درس مدرسى ، تذكرى ذلك .

للحظة نسيت ذلك ثم توجهت للحمام وخرجت بعد نصف ساعة مرتدية بلوزة وجيبة . بينما كان يطهو البيض فى المطبخ وكان قد انتهى من عمل عصير برتقال . فقد تعلم الكثير من أعمال ربات البيوت أثناء مغامراته . وتعجبت هى لذلك وتساءلت فى نفسها ، لماذا لم يتزوج حتى الآن . وشعرت بقليل من الضيق حين فكرت فى أن بقاءهما معًا لا يستند على رابطة حقيقية كما أنها لا تملك تعهدات منه بأن المستقبل لن يحمل لها تغير كبير فى مشاعر تجاهها .

ماكس : قليل من الطعام سيجعلك مبتهجة .

قالت لاسى بعد دقائق ، ما صنعته لذيذ شكرًا فلم يعد لى أحد الإفطار منذ سنين .

- أعرف السبب ، فالطعام آخر شىء يفكر فيه من يصحو من أجلك مبكرًا

- سأذهب للغرفة لأعد درسى . اترك الأطباق وسأغسلها بعد عودتى من الكنيسة .

- أنا أستطيع غسلها والاستعداد للكنيسة فى الوقت المحدد .

Scanné avec CamScanner

شكرته وذهبت لتحضر الحقيبة التى تحتوى على أدواتها . وبمجرد أن جلست لتراجع الدرس أعلن ماكس أنه مستعد للذهاب .

نظرت له فوجدته أنيقًا كالعادة ، وفى كل مرة تنظر إليه تجد قلبها يخفق بشدة تركا الشقة وتوجها لسيارته الساب ودخلت السيارة بحذر وتأكدت أن الجيبة تغطى ركبتيها . كانت الكنيسة بالقرب من الجامعة كانت أسرتها معتادة على الذهاب إليها لتقوم ببعض الخدمات الكل يعرف بعضه هناك ، وعقدت الدهشة ألستهم عندما رأوها بصحبة ماكس وعندما اقترحت عليه أن يذهب ليحضر اجتماع للبالغين أخبرها أنه يريد أن يراها وهى تدرس ، وبابتسامه حاولت اخفاءها أخبرته أنه قد يأسف لذلك وقادته لحجرة بها إحدى عشر طفل يبلغ عمرهم الرابعة ، صبوا عليها أسئلة محرجة مثل ، هل هو زوجها ؟ متى سينجبون طفلاً وفوجئت بماكس يتعامل معهم بجمال وبعد كلمات قليلة منه استقروا ليسمعوا درسها وهم يشعرون بالامتنان لله لما خلقه من حولهم وعندما حان الوقت لكى يلونوا أوراق الخريف ويقطعونها جلس ماكس على الأرض معهم ، ملأها شعور جميل نحوه إذا رأته طبيعيًا مع الأطفال وهو يحنى رأسه على الصور مركزًا عليها مثلهم ، لاشك أنه سيصبح أبًا عظيمًا وبعد أن أنتهى الدرس أرجعتهم لآبائهم ،، وأمسك ماكس يدها واصطحبها للخارج وكل من يراهما يبتسم ويومىء برأسه ويود لو يتعرف على الرجل الذى بجانبها وبعضهم عرف أنه مقدم البرنامج الإذاعى الشهير .

لم تدر لاسى بما يقال حولها حول الخدمات الكنسية كل ما شعرت به الدفء الذى استمدته من يد ماكس والذى جعل قلبها يخفق وكاد أن ينفجر . وبمجرد أن تركا الكنيسة ، شعرت لاسى أن الدنيا تغيرت من حولها . فالهواء نقى ومنعش والجبال ساحرة .

سمعت صوت يناديها : لاسى ، حبيبتى ، انتظرى دقيقة . هل هذا عاشقك الجديد ؟ كان الصوت صوت مسز تاجرت ، صديقة قديمة للعائلة .

استدارت لاسى واحتضنتها وقدمت إليها ماكس كصديق لها وقدمتها له

Scanné avec CamScanner

على أنها صديقة قديمة لعائلتها .
قالت المرأة الكبيرة : أعرف من أنت . فلم تفتنى حلقة من برنامجك .
- - أنا سعيدة لأنك تستمتعين بالبرنامج .
- العجيب أنك لست من (بوته) وتحظى بهذه الشعبية .
- أنا أحب (بوته) وأفكر فيالاستقرار فيها .
فوجئت لاسى ، فلم تكن تعرف أن وجوده فى البلدة مؤقتًا .
- أنت تعلم أن مستر برنتس قال فى الإذاعة أن أجمل فتيات العالم يأتين من (بوته)
- نعم ، زرت كثير من بلاد العالم وأنا اتفق معك .
- أنعرفين ، أنا أحبه أكثر من جريج . سمعها ماكس وهى تهمس للاسى بهذه الجملة .
- جريج ؟ كل الناس تظن أن لها علاقة بجريج إلا هى . قررت ان تتجاهل التعليق وقالت : جميل أن نراك مرة أخرى يا مسز تاجرت ، لكن علينا الذهاب الآن . يتبادلوا التحية .
وتوجهت مع ماكس للسيارة وبعد ان سارت السيارة مسافة كبيرة قال : فهمت الآن لماذا لا تشعر خطيبة جريج بالأمان . بعد دقيقتين من وجودهما بالسيارة بلغ توترهما الذروة .
- مسز تاجرت دائمًا تعتقد أنه على علاقة بى أو بفاليرى ولا تفهم أنه بمثابة أخ لنا ، ولم تشعر أحدانا بغير ذلك تجاهه .
- من جانبك ، ربما ، لكن بالتأكيد إحساس جريج هو المشكلة.
فقالت بحدة : ألا يمكن أن نغير موضوع جريج ؟
- لا تغضبنى منى لأن كل العالم يعرف أن جريج يحبك ماعدا أنت على العموم نحن بحاجة إلى تغيير الموضوع ، سأريك ما فى قلبى فى المكان المناسب ، سنذهب للجبال وستتناول العشاء .
ونحن فى الطريق ، فدرسك شوقنى للاستمتاع بالكائنات الحية حولنا .

Scanné avec CamScanner

استرخت لاسى وفتحت الشباك ، واسترخت لتستمتع بوجوده بجانبها .
بعد ساعتين وبعد أن تناولا الغداء و،جدت لاسى نفسها تنظر إلى ماكس الذى جلس بجانب جدول أسفل الجبل والشمس تكسب شعره بريقًا أخاذًا .

- ألا تعتقد أنه حان الوقت لتخبرنى لماذا لم تتزوج ؟

ظنت أنه لم يسمعها لأن عينيه مغلقتان ، « ماكس » .

- قابلت نساء كثيرة لكنى لم أفكر فى الزواج بواحدة منهن .

- هل عاشرت واحدة منهم ؟

- لا ،، فقط أنت .

- معنى ذلك أنك ضمن تلك النسبة من الرجال التى لا تحب قيود الزواج؟

- لا وإلا لما عشت معك . وفجأة جذبها فوقه وأخذ يقبلها . بالطريقة التى تمنتها طول اليوم وعندما أتاح لها فرصة للتنفس .

قالت : أنت تعرف ما أعنى .

- الزواج لا يصلح لكل شخص ، وأبواى خير دليل على ذلك ، لكنى لا اريد التحدث عنهما أو عن طلاقهما ، أنا أفضل الاستمتاع بشفتيك ، فقد أدمنتهما . وأخذ يقبلها حتى أحست أنها فقدت السيطرة على نفسها . عند هذه اللحظة أبعدها ماكس عن جسمه ووقف ولاحظ ضيقها ، وقفت لاسى وجسمها مضطرب فاضطرت أن تستند عليه حتى لا تسقط . همس فى أذنيها « كل الأشياء الجميلة لها نهاية . إلى جانب أن الشمس تغرب والجو بارد ، ذهبا إلى السيارة ويد كل منهما حول وسط الآخر . قالت وقد امتلأ وجدانها بنشوة الحب : لم اشاهد الجبال ملونة بهذه الروعة من قبل. ساعدها فى الدخول فى السيارة وقبلها وكأنه لا يحتمل مقاومة إدمانه وقال : وأنا لم أر عيون خضراء جميلة كعينيك .

بمجرد أن دخلا شقتها ، رن جرس التليفون ، أسرع ماكس ورد عليه .

- انه كاميرون مورجان ، هو قريب من البيت ويستأذن فى الحضور الليلة للتحدث معك عن مشكلة جديدة فى حساباته .

Scanné avec CamScanner

- دعنى أكلمه .

أعطاها ماكس السماعة وجلس بالقرب منها .

بعد أن أنهت المكالمة قالت : قبل أن تتحدث عن كاميرون دعنى أوضح لك، إنه بدون عملاء مثله لا أستطيع كسب قوتى وأنا مضطرة للعمل ليلاً ونهارًا ولو ضحيت بعملائى فلماذا إذن قضيت سنوات أدرس مواد شهاد ولماذا اجتهدت فى عملى عدة سنوات لأثبت كفاءتى . أخذ يتفرس ملامحها وهى تتحدث ثم قال : رغم أننى امتلكتك طوال اليوم إلا أننى مازلت أعتقد أنك لست لى بالكامل .

لكنى سأتعلم التأقلم مع ذلك ، عندما يأتى كاميرون أعدك بان أتصرف معه بأدب .

- كاميرون ! قد يصل لشقتى فى أى لحظة ، يجب أن أعد بعض الأشياء قبل قدومه .

- كيف أساعدك ؟ .

قالت وهى تحاول نسيان المشاعر التى منحها إياها :

لا تكن معنا بالمطبخ ونحن نعمل .

وصل كاميرون وجلس فى المطبخ وأصر كاميرون على أن يظل ماكس معها وبالفعل أعد قهوة وجلس معها وهما يتحدثان عن العمل. كاميرون يعرف القانون جيدًا لكنه ليس محاسبًا ،، لاسى حلت له المشكلة فى ثانية .

أردت أن تكون مع ماكس وحدها مرة أخرى فوقفت لكنها فوجئت بماكس يتجاذب الحديث معه ، وتجاهلاها هما الإثنان .

فذهبت للغرفة وأدارت التليفزيون ، قالت لماكس أن يكون لطيفًا مع عملائها ، لكن ليس لهذه الدرجة .

هم كاميرون بالرحيل ، وشكر لاسى التى كانت شبه نائمة على الأريكة . غادر كاميرون المنزل ، وأغلق ماكس التليفزيون وقال : هذا وقت ذهابك لسريرك أيتها الرأس النائمة .

Scanné avec CamScanner

- ليس الآن .

وبعد أن مسح شفتيها بشفتيه قال : انهضى ثم حملها على ذراعيه ووضعها بحنان على سريرها .

فتحت عينيها الخضراوين وحدقت فيه وأرادت أن تقول له ماذا مثل لها هذا اليوم . « ماكس »

احس بجسمه القوى يقشعر « نامى يا لاسى » ثم لف الغرفة الظلام وسمعت صوت إغلاق الباب .

Scanné avec CamScanner

الفصل الثامن

عندما نهضت من الفراش الصباح التالى شمت رائحة القهوة كانت تظن أن
اكس سينام للعاشرة لكنها فرحت أنه استيقظ لأنها تحبه وتريد ألا تفوت دقيقة
دون أن تكون معه .
فى الليلة الماضى أثبت قدرته على التحكم فى نفسه أكثر منها ووضعها على
فراشها .
ابتسمت وقال : صباح الخير . كان يرتدى تى شيرت وبنطلون جينس ويقرأ
الجريدة مع مشروب ساخن ، قال : افطارك جاهز .
- لم اتعبت نفسك ، لكنى سعيدة أنك فعلت ذلك ، كنت أريد أن احدثك
عن ما حدث أمس .
- أعرف ما ستقولينه ، كان يوم جميلاً بالنسبة لى أيضًا ، سنكرره قريبًا .
- ملأتها البهجة وقالت : أتعدنى ؟
نظر إليها نظرة فيها كل معانى الحب وقال : اقتربى منى يا لاسى .
شىء فى صوته خدر جسمها وأصبحت ملتصقة به ، وغرقا فى قبلة دافئة .
- « اشعر بضيق لأنك ستتركينى للعمل . » ثم أبعدها عنه بلطف ليصب
كوب قهوة آخر . كان هو دائمًا من ينهى القبلة . كان من المفترض أن يعرض
عليها الزواج ليعيشا فى هذه السعادة دائمًا لكن عليها أن تكسب ثقته أولاً .
تناولت إفطارها . كان لذيذًا ثم أمسكت قلمًا وقالت « سأكتب أسماء الأماكن
التى سأتواجد فيها بالاضافة إلى أرقام تليفوناتها ، حتى تتصل بى إذا احتجتنى.
فأنا لن أكون بالبيت قبل السادسة . دكتور (جيرارد) حدد لى موعدًا مبكر لأداء
بعض الأعمال فى آخر النهار ، وسأكتب رقمه أيضًا .

Scanné avec CamScanner

ماكس : لا تقلقى بالنسبة لجريج وأنيت فإذا قرر الحضور ، فسأعد أنا العشاء ولن تضطرين حين عودتك أن تفعلى شيئًا .

علمه بكل خطوة تخطوها كان فكرة جيدة .

وقف ماكس ، ووضعت يديها حول رقبته وقالت : شكرًا لأنك بهذا اللطف ، احتضنا بعضهما ثم قالت : ما خططك اليوم ؟

- سيأتى جيف بعد دقائق لعمل خطة مبدئية .

- هذا عظيم ، أثناء عملى سأحاول عمل ما بوسعى ، شكرًا لإنسانيتك فقد أعطيتنى فرصة رد الجميل للورين . الآن على الذهاب . المشكلة أنها لم تكن تريد مغادرة المنزل ، كانت تود لو تبقى وتلعب مع ماكس لعبة الأزواج ، ومن الواضح أنه كان يريد ذلك أيضًا أوصلها للسيارة وقال : أريد قبلة وداع مؤقت .

- لك ما تريد .

التصقت الشفاه ، وامتلأت بالرغبة التى جعلت جسمها وكأنه مشتعلاً ، سمعت صوت التليفون فتركها بلطف فأسندت رأسها على مقعد السيارة ، لم تكن القبلة كما كانت تريد رغم ذلك فكانت تريد أن تسمع بدلاً منها جملة معينة لم يقلها بعد .

يوم ما ستقولها يا ماكس جارفس .

بدأت لاسى يومها بلا مشاكل حتى ذهبت إلى جريج وبمجرد أن رأته حتى أنبها على سكنها مع ماكس وسألها : هل تحبه .

قالت له أنها بالفعل تحبه ، وبعد فترة صمت قال لها أنه لن يحضر العشاء مع أنيت ،، أسف لاسى لذلك ، فقالت أنها وماكس سيدعونهما مرة أخرى قريبًا . أخبرها جريج أن تنسى ذلك . رأته لاسى فى حالة مزاجية سيئة فلم تدعوه للغداء معها وتناولته لوحدها ثم ذهبت للموعد التالى وذهبت لمكتب الدكتور ولحسن حظها كانت غرفة الاستقبال فارغة . كيف عاشت هذه الفترة بدونه ؟ بماذا ستشعر إذا عادت للمنزل ووجدته فارغًا ؟ لن تحتمل ذلك خاصة بعد أن

Scanné avec CamScanner

سكن معها . تذكرت قبلة الصباح قبل أن تركب سيارتها وتمنت أن يتكرر هذا المشهد .

ماكس ؟ كان العشاء معدًا لكنه مختفى ، وجرت فى لهفة للغرفة الأخرى لتراه .

- « أنا هنا ، أعمل فى نص الفيلم . » الغريب أنه لم ينظر إليها لم تتوقع أن يقابلها بهذا البرود .

- تلقيت عدة مكالمات لك ،، واحدة منهم كانت من فاليرى .

- فاليرى ؟ هذا غريب ، لم تتصل بى فاليرى أبدًا نهارًا .

هل قالت ما المشكلة ؟

وقف وقال : يبدو أنه بعد زيارتك لمكتب جريج وقت الغداء ، اتصل بها وكان غاضبًا ،، وأخبرها أننا نسكن معًا ،، وكانت تريد معرفة الحقيقة .

أغلقت عينيها من فرط الصدمة . فقبل أن تغادر الشقة صباحاً أخبرته بجدول أعمال ولم تخبره بأنها تنوى زيارة ماكس . كيف سيثق فيها بعد ذلك ، بالطبع لن يساعها على ذلك بصرف النظر عن أنه لا يحق لجريج أن يقول شيئًا لجريج لكنها نوت أن تناقش الأمر مع فاليرى فى الوقت المناسب .

كل شىء انفجر من وجهها الآن . ولن تلوم أحدًا إلا نفسها .

- و ... وماذا قلت لها ؟

- أجبتها وهنأتنى .

- هنأتك ؟

- نعم فقد كانت قلقة عليك لكن بعد أن أوضحت لها الموقف فرحت فهى مازالت تعتقد أنك بريئة .

- ماكس ، لم أخطط لزيارة ماكس ، فقد كانت صدفة لأن مكتبه كان بالقرب من (كروفتس) . وقد أردت أن أعرف هل سيحضر هو وأنيت على العشاء أم لا .

- هل تعتقدين بأمانة أنه يفكر مثلك ؟

Scanné avec CamScanner

- أتمنى ذلك ، فقد كنا أصدقاء منذ كنا أطفال ولا أريد أن نختتم علاقتنا بصورة سيئة .

- أختك تمنت لنا السعادة وفرحت حين عرفت أنك ستذهبين معى لفلوريدا لأنك لم تذهبى لأى مكان باستثناء كاليفورنيا .

- سكت لحظة وقال : وطلبت منى أن أعتنى بك .

- وبماذا أجبتها ؟

- أخبرتها أننى سأفديك بحياتى اذا تطلب الأمر ؟

قال الجملة وكأنه يهددها .

- يبدو أننى لابد أن أخبرك بالسبب الحقيقى وراء زيارتى لجريج

- السبب الحقيقى ؟

- أردت أن أخبره أننى أحبك .

- لا عجب إذن فى إتصاله بفاليرى

هدأت دقات قلبها وقالت : أردته أن يفهم أننى لا يمكن أن أعيش مع إنسان لا أحبه ، فقد كان يشك فى مشاعرى منذ البداية.

بعد فترة صمت قصيرة أحست أنه يهمس باسمها ، قطع هذا الصمت جرس الباب ، كادتِ لاسى تصرخ من الضيق ، ففى هذا الوقت بالذات أرادت أن تسمعه يقول لها أنه أيضًا يحبها .

- هؤلاء بالتأكيد زملائى .

لاشك أنه قرر ان يملأ البيت بالناس بعد أن عرف بزيارتها لجريج حتى لا يبقى وحيدًا معها ، كان اعترافها بحبها له الآن غير مناسب فسيستغل ذلك ضدها .

- « يجب أن أهيىء نفسى » ذهبت إلى الغرفة فتبعها رغم الطرق على الباب وقال « ما تفكرين فيه خطأ ،، لكن ليس هذا هو الوقت المناسب لمناقشة ذلك ، أعرفت أننى دعوت لورين أيضًا ؟ خرج من الغرفة وقد ارتسمت علامات الضيق على وجهها فقد كانت تود أن تمهد للورين قبل أن تراه فى بيتها حتى لا

Scanné avec CamScanner

تفهم الوضع بصورة خاطئة .

قدم ماكس لورين لطاقم العمل وبينما يتناولون الطعام أعطتهم لورين بعض الاقتراحات والمعلومات .

حاولت لاسى أن تشاركهم الحديث لكنها كانت سرحانه وبعد أن ذهب الجميع فكرت فيما سيقوله لها ماكس ، تحدث الجميع عن الاقتراحات بمسئولية كل فرد منهم ،، ولم تتخيل لاسى أنها ستقدر على فعل ما يتوقعونه منها ، واعتقدت أن لورين أنسب منها للدور.

ضحكت لورين حين سمعت ذلك وقالت للاسى أنها بالفعل أفضل شخص يلعب دور عالم النفس ومدحتها بقولها أنها معتادة على الإعتماد على نفسها . أعجب (ميلو) من بين الآخرين يا لاسى وتعمل إثارة الحوار معها ، جاد بطبيعة ، ويقترب سنه من الأربعين فهو أكبرهم تقريبًا ، أخبرها ماكس أنه متزوج لكنه لم يذكر ذلك من بين الأصدقاء الثلاثة استلطفت لاسى (ميلو) فقد استمتعت بمناقشته الفلسفية . فقد كانت فيلسوفة هى الأخرى .

الأربعة رجال يحبون عملهم ، ولم يبوحوا ! برأيهم فى سكن ماكس معها وأحست خلال الاجتماع أن ماكس ينظر إليها أحياناً لكنه لم يحدثها أبدًا وكان مشغولاً دائماً بالحديث مع الآخرين وبانتهاء الاجتماع ودمت لاسى لورين ، وأحست بخوف وإثارة فى نفس الوقت .

- لاسى ؟

توجهت إليه فوجدته واقفا فى الطرقة بين المطبخ وغرفة الجلوس.

- تشارلى ألبرايت اتصل بى قبل عودتك وطلب منى أن أعمل فى مناوبة الساعة الثانية عشرة إلى الرابعة بدلاً منه لأنه مريض ، يجب أن أذهب الآن ، اتركى الأطباق سأغسلها غدًا . لا يمكن أن يذهب الآن ، وقالت « أتريد أن أصحبك ؟ »

دائمًا أرحب بك فى البرنامج لكن تذكرى المهام التى كلفت بها، حتى تستعدى للرحلة ، الاتعتقدين أنه من الحكمة ألا تأتى معى ؟ أدركت لاسى أنه

Scanné avec CamScanner

لا يعنى ذلك ، فقط يريد ألا يختلى بها .

مازالت لاسى ساخطة عن رأيه فى الزواج فهو لا يظنه مشروعًا ناجحًا ولا ينظر إليها كزوجة ولا يريدها أن تأمل فى ذلك .

ولاحظت عليه شيئًا منذ أن أعلنت حبه لها فقد أصبح بالغ اللطف معها لقد كانت دائمًا تفضل غضبه على أدبه .

- عندك حق ، فأنا متعبة ، أراك غدًا .

- سأغلق أنا الباب .

- شكرًا

سمعت صوت إغلاق الباب وصوت محرك سيارته الساب ، دخلت المطبخ واتصلت بفاليرى وتمنت أن تجدها أكثر من أى وقت مضى ونصحتها لاسى بالصبر وأيدتها أنه سلوكه غريب وغامض معها خاصة بعد أن صرحت له بحبها ونصحتها أن تتريث حتى ينتهيا من عملها فى فلوريدا فهناك ستكشف لها اشياء جديدة .

إذن عليها أن تنتظر أن يكشف ماكس عما فى نفسه وإلا تتركه وتستأنف حياتها ، لكن أى حياة ؟ أرادت أن تصرخ بهذه الجملة وهى تشغل غسالة الأطباق دون أن تشعر فالصدمة هذه المرة ستكون أشد من صدمة بيرى وستترك جرحًا غائرًا فى نفسيتها لن يندمل بقية حياتها .

جاء الأسبوع التالى فائرًا فقد كان ماكس يقضى معظم أوقات فراغه مع طاقم العمل وعندما يعود للمنزل يطلب منها مراجعة دورها ، لكنه لم يصرح لها باى شىء شخصى ولو بادلها قبلاتها الدافئة . وظل يطهو طعام العشاء لهما ، لكن ليس دائمًا فقد اعتادات على وجوده عند عودتها للمنزل فأحيانًا كانت تأكل لوحدها.

قبل الرحلة بيوم واحد نظفت لاسى شقتها بالكامل وخرج ماكس لعمله الخاص . للمرج الأولى منذ أسابيع تختلى بنفسها وترثى لحالها فقد أحبت إنسان لا تتخيل الحياة بدونه .

Scanné avec CamScanner

ولا زالت لا تعرفه نواياه تجاهها .

اتصلت لورين بلاسى وطمأنتها لاسى أن كل شى على ما يرام وكانت المرأة الكبيرة التى قابلتها مع ماكس عند الكنيسة تمر على شقتى ماكس ولاسى كل يوم متطوعة تروى الزهور وتوصل لهما البريد . مما أقلق لاسى ، لكن ذلك لا شىء مقارنة بخوفها من فقد ماكس بعد العودة من فلوريدا .

طلبت بالتليفون بيتزا من أحد المحلات للعشاء لكن لا شىء يدل على أن عائد قريبًا فقد ذهبت بسيارته إلى مكان لا تعلمه .

فقدت شهيتها تمامًا فذهبت لغرفة النوم ، وفى التاسعة رن جرس الباب صلت لله ودعت أن يكون ماكس ، وذهبت لغرفة الجلوس ، سمعت صوت المفتاح فى الباب لكنه لم ينفتح حتى فتحته هى وقبل أن تنطق بكلمة ماكس فوجئت بجريج أمامها . فقد أفتقدت ماكس وكأنه غاب إثنا عشر يومًا لا اثنتا عشرة ساعة .

اسف .

قاومت لاسى رغبتها فى التعبير عن خيبة أملها وقالت : أجئت صديقًا أم عدوًا ؟

- جئت فقط لأسلم عليك وأهديك هدية بسيطة .

- ما هذا يا جريج ، ادخل ولا تتصرف وكأننا تقابلنا بالأمس فقط . بعد فترة تردد قصيرة ، دخل لكنه لم يجلس وقال : إلى متى ستنتظرين فتى أحلامك ؟

- لا أعرف .

- شىء غريب .

- على العموم فأنت تعلم أنك دائمًا مرحب بك في أى وقت .

- نعم ، حتى يصادر ماكس كل كلمة أقولها ؟ لا ، شكرًا . تنهدت لاسى بعمق وقالت : لماذا تتصرف هكذا ؟ أين ذهب أخى ؟

- أنت لا تفهمينى أبدًا يا لاسى .

لاشك أنها لم تفهمه وقالت : أنت الأخ الذى أردته أنا وفاليرى .

Scanné avec CamScanner

- وأنت الفتاة التى أرغبها .
- أنا آسفة يا جريج لم أكن أعلم بأن تشعر بذلك تجاهى .
- هل ستتزوجينه ؟
سقط قلبها فى قدميها ، وقالت « لا أعرف إجابة هذا السؤال الآن » .
- ما اخبار أنيت ؟
- ليست جيدة .
- لا أصدق ،، فأنت حزين لأن علاقتى بك التى بدأت منذ سنين تغيرت ، لمصلحتنا نحن الاثنلن يجب أن تتغير ، فلن تظل أطنان طوال العمر ،، وأعتقد أن أخطأت فهم شعورك نحوى فأنت تحبنى كأخت ، لكنك لا تدرك ذلك وهذا الحب شىء مختلف عن الحب الآخر الذى قد ينتج عنه الزواج .

فكر فى كلامها لدقيقة ثم أخرج الهدية من جيبه ، « ها هى » كانت عبارة عن جوهرة صغيرة على شكل قرد أخضر رفعت لاسى الهدية لتتأملها ثم قالت : كم ثمنها ؟

- الثمن ليس هامًا ، فلما رأيته ، ذكرنى بجورج واشتريته لكى اتصالح معك .
- أعجبنى ، وسنظل دائمًا أصدقاء ، أشكرك ، ثم احتضنته حضنًا أخويًا .

ظهر صوت كالثلج فى الحجرة « ياله من منظر مؤثر »

ابتعدت لاسى عن جريج وهى تشعر بالذنب فلم يسمعا صوت يدل على قدوم ماكس ، وعرفت ما يمكن أن يعتقده ماكس . وأدركت أنه لن يقبل منها أى تفسير وهو فى هذه الحالة .

- عشاءك على المنضدة .
- ما أطيبك ، فلم تنسين عشائى رغم مشاغلك .

جريج : أنيت لأعطى لاسى هدية وداع .

حبست لاسى أنفاسها وهو يضع ذراعه على كتفيها بطريقة لا توحى بالغضب ، هذه أول لمسة منه منذ أسبوع ، أمسك ماكس « البروش » وأخذ

Scanné avec CamScanner

يتأمله وقال : أنه جوهرة جميلة ،، ليتنى وجدتها أولاً فأحجاره الخضراء لها نفس لون عينيك يا حبيبتى لم يدعها بـ « حبيبتى » من قبل وهذا يعنى أنه تعدى مرحلة الغضب إلى مرحلة الغل .

ويبدو أن جريج لاحظ ذلك فقال : أنت رجل محظوظ يا جارفس فلاسى أفضل من قابلتهن . أتمنى لكما رحلة رائعة وأن تعودا بسلام ومشى قبل أن تقول له « مع السلامة »

فى هذه اللحظة أعجبت لاسى بجريج أكثر من أى وقت فى حياتها . فقد تشجع وودعها أمام ماكس وأثبت أنه إنسان بالغ . فادها بخشونة حتى أن البروش سقط لكنه لم يهتم وقال : لا أدرى هل بالفعل أنت الأفضل ، يحتمل أننى الرجل الوحيد الذى لم يجرب البضاعة . فجأة أطبقت شفتاه على شفتيها بعنف ، جذبها بشدة واختلطت دقات قلبهما ، لم تكن قبلة بل عقوبة قاومته لاسى وقالت: ماكس !

- منذ متى وهو هنا ؟

- فترة قصيرة ، لا تدع لخيالك العنان ، لقد جاء ليخبرنى أنه تقبل حقيقة أننى أحبك .

تعمد عدم إظهار رد فعل معين على ملامحه وتحسس رقبتها بيديه وقال : هذه هى المرة الثانية التى تقولين فيها ذلك ، يا لحماقتى ، لم أدرك أنك جباشة العواطف إلا الليلة .

هربت دمعه من عينيها وقالت : ما رأيك إذن ؟ هل بسبب تفكيرك فيها قد حدث ، يمكن أن تلغى المشروع ؟

- لا ، فات أوان ذلك ، سنبدأ طبقًا لما خططناه ، ولن أفعل معك أى شىء بعد ذلك ، فستعتمدين على نفسك من الآن فأنا سأبدأ العمل مع (نيك) وأنت تستطعين العمل مع أى واحد تجدينه فى طريقك ، وإذا عرفت أنك تسببين مشكلة فستعودين إلى هنا قبل أن تدركى لماذا حدث ذلك .

وتركها فاستلقت على أقرب كرسى حتى لا تقع .

Scanné avec CamScanner

الفصل التاسع

بدلاً من أن تستريح من أجل رحلة ميامى ، سهرت لاسى من الأرق بدا وجهها شاحبًا فى الصباح من قلة النوم ، رن جرس الباب ثم اخذ حقائبها ليضعها فى التاكس الواقف أمام شقتها ، ولم يقل لها شيئًا إلا « صباح الخير » وظلا صامتين طوال الطريق حتى وصلا إلى مطار (سولت ليك الدولى) . حيث لاسى (ميلو) بحرارة ، فإذا لم يهتم بها ماكس فتستطيع التحدث مع ميلو ، فنيك وجيف سافرا بالامس مع أسرتيهما . وسيتقابل الجميع فى ميامى.

ومازاد الأمر سوءًا أن ماكس أخذ يتناقش مع ميلو فى العمل طوال الطريق إلى فلوريدا ، وعندما قابلوا أصدقاءهم ركبوا سيارة (فان) لتنقلهم إلى فندق يطل على الشاطىء .

لم تصدق لاسى أنها سافرت . فقط أن يعاملها ماكس بلطف حتى تستمتع بأول رحلة لها منذ سنوات ، لكنها شعرت بالتوتر .

حرص ماكس ألا يجلس بجانبها فى السيارة (الفان) ، عرف الرفاق أن ثمة مشكلة بينهما لكنهم لم يعلقوا .

أعد جيف ترتيبات الرحلة وأعطاها مفتاح حجرتها والتى من المفترض أن يشاركها فيها ماكس ، مشت خلف حامل الحقائب . حتى المصعد الكهربائى وتعمدت أن تمر أمام ماكس الذى كان مستغرقًا فى حديث مع ميلو ولم يبدو أنه لاحظ عدم وجودها فى المكان .

كانت خطتهم أن يتقابلوا فى مطعم الفندق على العشاء ثم ينامون وفى الصباح يستأجروا سيارة (فان) ليذهبوا بها إلى (ايفر جلادس) سيسكنون فى قرية صغيرة على حدود (ايفر جلادس) لمدة عشرة أيام . لم تحتمل معاملة ماكس الجافة وفضلت أن تأكل فى حجرتها واتصلت بالمسئولين عن الخدمة الفندقية وطلبت منهم بعض الشوربة والسلاطة وأن يرسلوها إلى غرفتها ، وبينما تأكل

Scanné avec CamScanner

سمعت طرقًا خفيفًا على بابها « لاسى ؟ لماذا لم تنزلى لتأكلى معنا »

- أنا متعبة يا ماكس وقررت أن أتناول عشائى فى غرفتى ، تصبح على خير سأكون مستعدة فى الصباح فى الساعة الثامنة فى ساحة استقبال الفندق ، أليس كذلك ؟

تفوه بكلمات لم تلتقطها ومشى .

وفى الساعة السابعة صباحًا استحمت لاسى وارتدت زيًا قطنيًا وأخذت حقيبتها ونزلت لصالة الاستقبال .

كانت قد أخذت كفايتها من النوم ، وأحست بالجوع فتوجهت للمطعم المزين بكثير من النباتات مختلفة الأشكال ولاحظت اهتمام المضيفين بها الذين تحدثوا فى البداية بلغة اسبانيه لم تفهمها رغم أنها تعلمتها فى المدرسة .

وبعد أن تناولت وجبتها سألها خمسة أو ستة منهم عدة أسئلة بالانجليزية مثل : منذ متى وأنت نقيمين هنا ؟ هل يمكن مصاحبتك عندما أفزع من عملى ؟ شعرت بارتياح تجاه هذا الاهتمام خاصة بعد المعاملة العدائية التى تلقتها من ماكس ، فجميل أن تضحك وتتناسى حاجتها إليه . وبمجرد أن ظهر ماكس حتى انفض عنها المضيفون وقال : أنسيت أننا فى عمل ؟ زملاؤنا ينتظرون فى صالة الإستقبال .

وجمت لاسى ونظرت لساعتها وقالت : الساعة ثمانية الا عشرة فقط كان يرتدى قميص مشابه لقميصها وبنطلون جينس .

بدا على وجهه أنه لم ينم جيدًا ونظر إلى جسمها نظرة اشتياق وسدد ثمن الوجبة ، ثم سألته : لن تأكلوا قبل أن نذهب ؟

أمسك معصمها وقادها لخارج المطعم وقال : لو كنت تناولت العشاء معنا لعرفت أننا اتفقنا أن نتناول إفطارنا فى السادسة والنصف قابلها الرجال بترحاب وذهبوا لمكتب تأجير سيارات (الفان) وفوجئت به يجلس بجانبها فى السيارة ، ولم يعلق أحد من الرجال .

قررت لاسى أن تتجاهله وأن تحاول الاستمتاع بما تراه حولها. تنوع المناظر

Scanné avec CamScanner

أدهشها ففى البداية جبال صخرية ثم أرض ممهدة ومبانى خرسانية مغطاة بالزجاج بالكامل . والمطاعم التى تقدم الوجبات السريعة منتشرة على جانبى الطريق إلى (ايفر جلادس) وبسرعة وصلوا إلى البرارى . كانت قد قرأت كتاب (نهر الحشائش) تمهيدًا للرحلة وعرفت أن النباتات فى هذه المنطقة لا تنمو إلا فى الجو الدافىء . « ماكس ، من فضلك لا تجعل الآخرين يلاحظون أن ثمة مشكلة بيننا »

- إذا كنت تقصدين بذلك دعوتى للإقامة معك فى كوخك ففكرى مرة أخرى .

رده المفاجىء المحبط جعلها تصمت حتى وصولوا للمكان الذى سيقيمون فيه ، ووقفت السيارة أمام المبنى الرئيس ، نزل ماكس من السيارة ليفرغها من حقائب السفر والكاميرات وكان ميلو بجانبها ولاحظ ماكس ذلك . واقترب منها جيف وقال : كوخك المبنى الرئيسى وموقعه جميل فالمناظر الجميلة تحيطه . ولمحت لاسى ماكس ينظر إليها مما جعل نبضها يتسارع والرطوبة جعلت جلدها لزجًا . لكنها لم تعرف كيف تتصرف فى ذلك .

وفكرت فى علاقتهما وتمنت أن يزيل الشكوك من رأسه ويحبها.

- استطيع حمل حقائبى .

هز ماكس رأسه مما لفت انتباهها إلى شعره البنى الداكن الذى جعلته الرطوبة مجعدًا وقال لها : كونى على راحتك اليوم فلن تتصور إلا غدًا .

اقتربت منهم سيدة فى عمر لورين تقريبًا يعلو رأسها شعر رمادى يتخلله شعر بنى وترتدى جينس وبلوزة ، ابتسمت لهم وقالت:

- كنا فى انتظاركم فنحن نرحب باهتمامكم ببرنامج مساعدة مربى القرود اسمى (روث ستيفنس) .

- أهلا روث هذه لاسى وست بطلة الفيلم .

- نحن سعداء بقدومك يا لاسى ، نحن عائلة كبيرة نعيش هنا ونأكل جميعًا معًا فى غرفة الطعام .

Scanné avec CamScanner

- استلطفت لاسى روث بسرعة وقالت : هذا شيء جميل . وماذا تفعلين هنا ؟

- أنا طبيبة بيطرية ، وأعتنى بزوجى (دريو) الذى درس القرود لسنوات وأنشأ معهدًا مختصًا بذلك .

- أنت تشعرينى أنى لا أفعل شيئًا فى حياتى .

- كيف ذلك وأنت تشاركين فى هذا الفيلم . إنه برنامج فائق الأهمية . ثم قالت لماكس : دريو متفائل لأن شخص مثلك بشهرتك العالمية اختار ان يشارك فى عمل كهذا يا مستر جارفس ابتسم وقال : ماكس يا سيدتى وليس جارفس .

- ثق يا ماكس فى أن زوجى سيقدم لك العون الكامل وأخبرنى أن أعلمك بذلك .

- نشكركما على تعاونكما وسنحاول أن نخرج المشروع فى أفضل صورة . والفضل فى ذلك يرجع للاسى التى عرفتنى بجورج القرد ثم علمت بأمر البرنامج وعرفت أنه يمكن الإسهام بشيء فى ذلك ولذلك فنحن هنا .

أرضاها مدح ماكس لكن جفاءة مازال يؤلمها .

تبعت لاسى روث وماكس إلى داخل الكوخ الخشبى ،، وقالت روث : لقد خصصت لك يا لاسى الغرفة المجاورة لغرفتى أنا ودريو. وفى المساء الذى أردت الانفراد بنفسك فاذهبى لغرفتك فلن تجديها مغلقة أبدًا .

- أشكرك على اهتمامك .

- ماكس ، أعرف أنك ستشارك أحد زملاءك فى غرفة ، فتفضلوا وكونوا على راحتكم ، ثم عودوا إلى الكوخ الرئيسى ففيه غرفة الاستراحة والحمامات .

لاسى : شكرًا لاهتمامك ، جعلتينى أشعر وكأنى فى بيتى .

روث : قدلا تجدون ما اعتدتوا عليه ، لكن لدينا كل وسائل الراحة المتاحة سأراكم بعد قليل .

دخلت لاسى غرفتها ودخل ماكس والرجال الغرفة المربعة ووضع حقائبها على الأرض .

Scanné avec CamScanner

نظرت لاسى إلى الغرفة فوجدت أرضها مغطاة بحصيرة جميلة وستائرها مرسوم عليها زهور وورائها شبابيك صغيرة وبدا كل شيء نظيفًا ، ولم ترغب فى أكثر من ذلك .

كان ماكس قد أخبرها أنه سيقيم فى الغرفة المجاورة لها مع ميلو وطمأنها أنها ستجد من يغيثها فى حالة اقتحام أى كائن لغرفتها لكنها أخبرته أنها لا تخاف بسرعة . وأنه سيكون آخر شخص تلجأ إليه إذا احتاجت المعاونة فتحداها بقوله : « سنرى » سمعت لاسى عن الرجال والنساء الذين يتعاركون بالأيدى ولم تتخيل أن ذلك يحدث بالفعل حتى قابلت ماكس الذى كان غريب الأطوار وسمعت أن بين الحب والكراهية شعرة واعتقدت أن ماكس قد ينطبق عليه هذا المثل . نامت لمدة ساعة ونهضت وهى تشعر بتحسن لكنها عطشانة فتوجهت إلى الكوخ الرئيسى ومعها بعض متعلقاتها وسمعت فيه صوت مولد مما يعنى أن التكنولوجيا وصلت إلى هذه المنطقة .

وبمجرد أن دخلت حتى سمعت صوت رجل يقول : هللو ، أدارت لاسى رأسها فرأت رجلاً أسبانيًا وسيمًا فى مثل عمرها تقريبًا خارجًا من غرفة الطعام .

- أكيد أنت الممثلة التى حدثتنى عنها روث ، أنا كارلوس ريفيرا وهنا أبدأ عملى كطبيب بيطرى لأول مرة .

- وأنا لاسى وست حاصلة على شهادة وأنا من مدينة « سولت ليك » . ابتسم وقال : الذكاء والجمال ، هل يمكن تتناولى معى مشروبًا ؟

- عل الرحب والسعة ، فقط أمهلنى خمسة دقائق دخلت الحمام وفوجئت به لأنه مصمم على الطراز الحديث غسلت وجهها وصففت شعرها وخرجت تبحث عن كارلوس .

دخلت غرفة الطعام فوجدتها مليئة بالمقاعد وأريكة كبيرة وعدة رفوف كتب مرصوص عليها كتب متنوعة وألعاب وعلى الجانب الآخر منضدة .

جاءت روث من عند المطبخ حاملة المشروبات وأعطتها لهما أخذت لاسى كوب ليمون وارتشفت منه رشفة كبيرة فالجو الحار وهى عطش فوجدته لذيذًا .

Scanné avec CamScanner

كارلوس : من الأفضل لك أن تقضى يومك الأول فى اللعب فقط.

روث : كارلوس ، لماذا لا تصحب لاسى للبحيرة بعد الظهر فهى أفضل مكان عرفته للاسترخاء والتمتع بالجو المعتدل .

وقد نصحت ماكس رفاقه بذلك وقد ذهبوا هناك منذ ساعة بمجرد أن سمعت اسم ماكس حتى تلاحقت أنفاسها وقالت : يمكن أن نؤجل ذلك . كان ينقصها أن يراها ماكس تسبح مع كارلوس حتى تشتعل الحرب بينهما .

طاقم العمل هنا من أجل الفيلم التسجيلى ولابد من العمل عشرة أيام بدون توقف والتعاون أساس ولم ترغب أن تزيد من حدة الحرب الشخصية بينهما لذلك .

كارلوس : ربما ترغبين فى رؤية مستشفى الحيوان حيث تسكن القرود .

لاسى : « نعم أحب ذلك » فلن يرى ماكس ذلك خطأ .

أخذت روث الأكواب الفارغة وقالت : بمجرد دعودتكما ستجدان العشاء جاهزًا .

لمدة ساعتين استغرقت لاسى مع كارلوس فى مشاهدة المعمل المدهش التى لم تحلم برؤيته فقد وجدته عبارة عن قفص كبير على مساحة نصف فدان وغير معزول عن الهواء الجوى الطبيعى ويعيش فيه أكثر من عشرة قرود ذات الأصل الجنوبى ذكرتها القرود بجورج فأحست وكأنها فى بيتها وكان كارلوس خبيرًا بالقرود وأخبرها أن ليست كل القرود أليفة ففهمت لاسى لماذا تهتم لورين بتربية القرود منذ مولدها وأدركت صعوبة ذلك ، ولذلك بدأ العمل فى المشروع.

استغرقت لاسى فى الحديث مع كارلوس وهى داخلة للكوخ ثم أدركت أن ماكس ينظر إليها وفى عينيه نظرة اتهام ، حدث ذلك بمجرد أن دخلا غرفة الطعام ، استقبلتهما روث وقالت : احتفظت بطعامكما ساخنًا .

كارلوس : لم نشعر بالوقت ونحن هناك .

تقدم زوج روث ، وقد كان رجلاً طويلاً ،، وقال : لم نتقابل من قبل أنا دريو ستيفنس .

Scanné avec CamScanner

لاسى : وأنا لاسى وست ، تشرفت بمعرفتك .

صافحها وهو مبتسم ثم نظر لكارلوس وقال : ما رأيك فى المكان ؟

كارلوس : رائع وساحر ، لازلت لا أصدق أن هنا وكذلك لاسى.

دريو : أعرف ما تعنيه ، جئنا هنا منذ ستة وثلاثين عامًا ولم نسافر لأى مكان منذ ذلك الوقت . اجلسا ، طهت روث وجبة دجاج للعشاء ترحيبًا بكم .

جلست لاسى بجوار دريو ، كان العشاء جيدًا وكان دريو وكارلوس يجيبان على أسئلة الجميع ، وعندما دقت الساعة الثامنة أعلن ماكس أنه حان وقت النوم فالليل يبدأ مبكرًا فى (جلادس) وسيبدءون التصوير فى السادسة صباحًا ، ويجب أن يناموا .

عندما طلب كارلوس من لاسى البقاء للتحدث معه لفترة صغيرة قال لها ماكس : سأصطحبك لكوخك ، فهناك تغيير بسيط فى نص الفيلم أود أن أناقشه معك قبل أن نصور غدًا .

تأسف لكارلوس وشكرت روث وزوجها وتبعت ماكس الذى أضاء كشاف نور أمامها حتى يصلا لكوخها ثم أضاء مصباح الكوخ . فوجئت لاسى أنه لم يذكر كلمة عن كالورس .

ماكس : ذهبت للبحيرة ووجدتها أفضل مكان نبدأ تصوير الفيلم فالمنظر هناك خلاب والكائنات الحية هناك متنوعة كما أن الضوء مناسب هناك ، كتبت سيناريو لهذه المقدمة ووضعته فى دولابك أريدك أن تدرسيه قبل نومك .

تحدث ماكس بلهجة عملية ولم يوح كلامه باى غضب ، أين المشاعر التى جمعتهما إذن ، عندما هم بالخروج أمسكت ذراعه ، وعندما لاحظت برود رد فعله تركت ذراعه وقالت : ماكس ، أنا لا أدعى أنى سأعلمك عملك لكن بعد ظهر اليوم عندما أرانى دكتور ريفيرا القرود المربضة فى المعمل ، عرفت لماذا تعد أثمان القرود غالية . وخطر لبالى أن تصوره فى الفيلم ليشرح ذلك ويكون المعمل كخلفية له . صمت ماكس طويلاً حتى ظنته أنه لم يسمعها أو أنه

Scanné avec CamScanner

لم يقبل الفكرة لأنه أختارت أول رجل وجدته أمامها .

فوجئت به يقول : لماذا لم تخبرينى بذلك إلا الآن ، على العموم سأكتب السيناريو بالكامل الليلة ، سأحضر كراستى .

نظرت إليه بائسة ، كلما ظنت انها تحرز تقدمًا تجد ماكس يهدم كل شيء فوق رأسها فتفقد الأمل فورًا فى أن يحبها . بعد لحظات عاد وجذب كرسيًا وجلس عليه تأملته وهى متشوقة للمسة منه أو ابتسامة او نظرة حانية .

جلست على السرير وحاولت تذكر حديثها مع كارلوس في المعمل وبينما هو يكتب تأملت شعره الذى تجمد بفعل الرطوبة وانتباتها رغبة ملتهبة أن تمرر أصابعها خلاله .

نظرت فى وجه الذكى وفمه القوى الذى أشعل النار فيها حينما قبلها أول مرة ، لا يهم القسوة التى عاملها بها فهى تريد أن ترتمى بين ذراعيه وأن يقبلها بجنون مرة أخرى .

أفاقت على سؤاله فطلبت منه أن يكرره ، ولم تستطع أن تجيب بجملة مفيدة.

ماكس : يبدو أنك متعبة ، إذن فعليك مراجعة التغييرات غدًا ويمكن أن نعمل فى هذا فى وقت آخر .

وقف فتوسلت إليه بصوت ضعيف : « لا تذهب » لم يقل شيئا ، كان جافًا لدرجة أنها تمنت أن يقطع لسانها قبل أن تطلب منه ذلك.

ماكس : كوخ دكتور ريفيرا أمامك . يبدو أنك فى حاجة إلى خدماته . وقد لاحظت على العشاء أنه مفتون بك ، أتريدين أن أستدعيه لك .

وجمت من رده وقالت : أنا أكرهك يا ماكس جارفس .

ساد الصمت فترة قبل أن يقول : لا تستطيعين الكراهية مادمت تحبين ، صلى لله حتى لا تفقدى جمالك بعد فترة قصيرة ، لأنه حين تفقدينه ستفقدين كل شيء .

تألمت لاسى من كلامه وما أن خرج من الغرفة حتى استقلت لاسى لتسمع أصوات الكائنات الحية فى (جلادس) ،، كائنات تعيش لتصيد وتصاد . ثم

Scanné avec CamScanner

سمعت صرخة هائلة بدت لها وكأنها صرخة موتها . فى أقرب لحظة ستعود إلى سولت ليك وتترك شقة أختها ، وسيكون على فاليرى أن تجد شخصًا آخر يسكنها ، وبمجرد أن تترك لاسى فلوريدا فلن ترغب فى رؤية ماكس مرة أخرى.

Scanné avec CamScanner

الفصل العاشر

تحركى قليلاً يا لاسى ، نعم هنا ، فنفس القرد الذى كان ينظر اليك الأسبوع الماضى موجود ، يقف على غصن الشجرة فوق كتفك الأيمن أعطيه الجزرة ، عظيم . الآن أخرجى جزرة أخرى من جيبك وضعيها فوق كتفك ، فأريد أن أرى هل سيطير ليلتقطها أم لا .

لم يتغير الوضع وظل القرد كما هو وأخذ يرقب الموقف . وقف باقى أعضاء الطاقم خلف نيك الذى كان يصور المشهد ، وقفوا بالقرب من الماء يقترحون ويراقبون .

فجأة طرأت فكرة للاسى أن تصيح صيحة خفيفة مثل جورج ففعلتها وكالسحر تدلى القرد ليلتقط الجزرة الأخرى من على كتفها.

- جميل ما فعلتين يا لاسى .

أحست لاسى أنه حمقاء لكنها استمرت فى صيحاتها وبقى القرد فترة كافية التقط فيها نيك مشاهد مذهلة .

- امشى تجاه الماء تريد أن نرى هل سيتبعك أم لا .

مشت لاسى تحذر تجاه حافة البحيرة الزرقاء والتقط نيك مشاهدة جيدة عرفت لاسى أن طاقم العمل ينشد الجودة الفائقة ، صار العمل كما ينبغى لكن بعد أن أعادوا بعض المشاهد عشر مرات فقد كان التصوير مجهداً مع الحرارة المرتفعة والحشرات مما فاق الاحتمال فى بعض الأيام .

مدح الرفاق تمثيل لاسى ، لكنها لم ترغب أن تكون ممثلة رغم اصرار أفراد الطاقم على أنها تصرفت بتلقائية .

نيك : تقدمى قليلاً حتى تغوص قدماك فى الماء لنرى هل القرد سيتبعك أم لا .

أطاعت لاسى أمر نيك وتقدمت بحذر فقد خافت أن يبتعد القرد فابتعد

Scanné avec CamScanner

القرد قليلاً ليستكشف ماذا تفعل . وبالصدفة انخلع الحذاء من قدمها الأيمن فالتقطة القرد وجرى به ناحية الشجرة وكأنه حصل على جائزة .

« أوه ، لا . » صاحت لاسى وسقطت فى الماء . ضحك الرجال وطلبوا من نيك ألا يقطع التصوير ، قامت لاسى وضحكت أيضًا لمحت عيناها الخضراوين الملتان عكستا خضار (جلادس) لكن ابتسامة ماكس خبت عندما قامت فالسفارى التى كانت ترتديه التصق بجسمها وأوضح تفاصيله ، ومن نظرة عينيه أحست وكأنها لا ترتدى شيئًا ، وأدركت فيما يفكر وكأنها تعمدت ما حدث .

ماكس : بهذا انتهى عملنا اليوم .

فصاح جيف : لم ينته بالنسبة لنا وقفز فى الماء وغطس وتبعه ميلو . وخلع نيك حذاءه وصاح كالقرود وقفز فى البحيرة وأخذ لاسى معه . ضحكت لاسى وتجاوبت معهم وتجاهلت نظرات ماكس ، وبعد أن غطست مع نيك رفعت رأسها خارج الماء وطافت على ظهرها فوجدته قد اختفى .

لم يعلق الآخرون بشىء وخرج الجميع من الماء الواحد تلو الآخر وبدأ نيك وجيف فى جمع الأدوات إلا ميلو الذى لم يخرج بعد.

صاح جيف : لاسى ، القرد ترك حذاءك وقد وضعته مع القردة الأخرى على الشاطىء وابتعد مع نيك .

أخذت لاسى تضحك ثم صاحت فجأة فسبح ميلو تجاهها وقال: ماذا حدث ؟

اشارت ناحية الحشائش النامية على الجانب البعيد من البحيرة وقالت : ما الذى يزحف هناك فى آخر البحيرة ؟

فأجابها : إنه نمر ، لكنه لن يؤذينا . وبالفعل أصدر الحيوان صوتًا ضعيفًا ثم أختفى .

لاسى : سأذهب لكوخى . صعدت لاسى على الشاطىء وغاصت قدماها وهى تمشى فى الاعشاب النامية وارتدت حذائها مشت لاسى وميلو فى الغابة والاشجار تظللهما ، قال ميلو ماذا: حدث بينك وبين ماكس ؟

لمس ميلو مكمن ألمها . تباطأت خطواتها ثم قالت : أنا خائفة أن أبوح لك ، الأفضل أن تسأل ماكس .

Scanné avec CamScanner

ميلو : عملت معـه لمدة خمس سنوات ، ولم الحظ عليـه فى وقت مـا هذا الوجوم الذى يظهر به كما أننا لا تعجبنا معاملته لك واود أن أحدثه فى ذلك .

لاسى : من فضلك لا تفعل ذلك ، فسوف يعتقد ...

ميلو : يعتقد ماذا ؟

ملأت الدموع الساخنة عينيها ثم سالت على وجهها فقد كان ألمها شديدًا وكان عليها أن تنطق والا تنهار فقالت : لسبب ما يعتقد أننى امرأة متعددة العلاقات ومن الصعب أخلص لرجل واحد . وارتعش صوتها وهى تقول : إنه يحتقرنى .

ارتفع حاجبا ميلو وقال أهذا السبب كنت تحرصين على أن توجد مسافة بينك وبين أفراد الطاقم ؟ لأن ماكس حذرك ؟

لاسى : فقط قل أنه يستنتج شيئًا من كل حركة أفعلها .

غضب ميلو وقال : إنه أحمق .

لاسى : لو رافقتنى لفترة لظن بنا أسوأ الظنون .

ميلو : ماكس يعرف أننى مستقيم وأحب زوجتى ما أننا متخاصمان حاليًا .

لاسى : إنه يتهمنى بالانجذاب لأى شخص يبدى اعجابه بى .

ميلو : إنه يحبك .

لاسى : أوه ،، لا وهزت رأسها بأسى .

ميلو : بل يحبك ، ولكن فى ماضيه أحداث تجعله يفكر بهذه الطريقة .

لاسى : لقد أخبرنى فى بذلك ، إنها امرأة جعلته معقدًا لا يستطيع الحب إنه يكرهنى .

ميلو : هذا ليس صحيحًا ، هو يريد أن يكرهك فقط .

لاسى : وما الفرق ؟ ميلو ، بمجرد أن ننتهى من التصوير سأعود إلى (سولت ليك) فى أول رحلة . وبما أنك قمت بعمل الترتيبات مع جيف لهذه الرحلة فأريدك أن تعرف خطتى ولا تتعجب إذا اختفيت فجأة ، وأنا واثقة أنك لن تقول شيئًا لماكس .

ميلو : لن أنطق بكلمة لكنى أؤكد لك إنك امرأة رائعة .

انهالت الدموع على خديها مرة أخرى وهى تقول : أشكرك لم أكن بهذه

Scanné avec CamScanner

الحالة قبل ظهور ماكس فى حياتى .

وضع ذراعه على كتفها ليواسيها ومشيا حتى كوخها . وبمجرد أن وصلا رأيا ماكس خارج كوخه يتحدث مع جيف ورمقها بنظرة، وتمنت لاسى أن يرفع ميلو ذراعه لكن لحظها السيىء لم يفعل ، وكأن الأمر ينقصه هذا الموقف ، أدركت لماذا فعل ميلو ذلك لكنه لا يدرك مدى غضب ماكس من هذه الأشياء...

شكرها على السباحة معه بصوت عال بحيث يسمعه ماكس ثم طلب منها أن يفعلا ذلك مرة أخرى فى وقت آخر ثم قبل جبهتها .

ثم دخلت كوخها فلم ترد أن ترى رد فعل ماكس .

وفى الليل استحمت لاسى وغسلت شعرها واتجهت لكوخها وتناولت بعض الفاكهة فلم تحتمل أن تأكل فى المكان الذى فيه ماكس . دخل ماكس عليها فقالت : ليس لك الحق أن تدخل هنا يا ماكس . وقف أمام الدولاب ويديه فى جيبيه وقال : باب غير مسكوك يعنى الدخول مسموح به ، وأرى أن ميلو لن يلبى الدعوة الليلة فدعوت نفسى بدلاً منه .

لهجته جعلت الارينالين يتصاعد فى جسمها ، فى أى وقت آخر أثناء تقاربهما كانت ستستمتع بهذه الكلمات وكانت سترتمى بين ذراعيه ، لكن قلبها مات منذ أن حضرت لجلادس ولم ترد أن تتطور العلاقة بينها .

لاسى : آسفه لن أقبل عرضك ، فالقرب من رجل يكره النساء مثل هذه الكراهية وقاحة .

ماكس : وقاحة ؟ أحست بدمه يغلى تحت جلده .

لاسى : لا تغضب فلنعتبره غباء أهذه الكلمة أفضل ، أنت لا تعرف شيئًا عنى ، فقط خيالك المريض لعلمك ، لم أنم مع رجل على فراش واحد فى حياتى وبعد أن عرفتك لا أعتقد أنى سأفعل ذلك فى يوم ما فقد عقدتنى ، كنت أتمنى ألا القاك أبدًا .

امتقع وجهه وقال : أتمنى ذلك أكثر منك ، سنذهب للقرية غدًا لتصوير بعض المشاهد فى الحديقة ، حضورك غير مطلوب . خرج من الحجرة بكبرياء ، وقد تركها ضعيفة ومتوترة .

Scanné avec CamScanner

أعجـزها الألم عن الحركة لفترة ثم قـامت تخرج متعلقـاتها من الدولاب وتضعها فى حقائبها ، ستتجه إلى المدينة ومنها سترحل إلى بلدتها فى أول رحلة .

عادت لاسى وسكنت فى شقة مفروشة فى (ميمورى جروف) فى جنوب (سولت ليك) ، وبعد أسبوعين أدركت أنها لا تحبها فى الواقع فإن إحساسها بأى مكان سيكون شيئًا بدون ماكس وقد اختارت هذه الشقة لأن غرفة الجلوس به شباك يتيح لها رؤية سماء المدينة إلى جانب أنها بالقرب من المؤسسات التى تنجزها لها أعمالها بفضل شهادتها .

ولتقطع كل صلة لها بماكس اشترت آلة للرد على المكالمات التليفونية بحيث إذا اتصل أحد بها ،، تعرف من هو ولماذا يتصل بها . لكن المشكلة أنها لا ترد على اتصالات لورين وفاليرى رغم اتصالهما بها كل يوم تقريبًا مما جعلها تشعر بالذنب وبانها طفلة أو للأمانة قلبها محطم .

جعلت رقم تليفونها سريًا فقط أعطته للورين وفاليرى وللمؤسسات التى تعمل لحسابها ، حتى لا يستطيع ماكس الاتصال بها ولم يحاول هو ذلك بالطبع .

سخنت بعض الشوربة وأدارت التليفزيون ، منذ عودتها من فلوريدا لم تستمع للراديو حتى لا تسمع صوته .

كان بمثابة تعذيب لها ألا تسمع صوته الساحر ، رغم علمها أن ذلك سيضرها ، استعدت أن تضحى بروحها من أجل سماع صوته مرة أخرى ،، فالساعة حينئذ الثامنة مساء السبت . وكل ما عليها أن تدير الراديو لتسمع صوته بغزو مطبخها .

غضبت من تفكيرها فى هذا وأغلقت التليفزيون وأخرجت من حقيبتها بعض الأوراق تعمل فيها وبعد عشر دقائق أدركت أنها عاجزة عن التركيز . ونظرت إلى الساعة فعرفت أنه باق خمس وأربعون دقيقة وينتهى برنامج ماكس . وكأن ليدها إرادة مستقلة فقد امتدت وأدارت الراديو فسمعته يقول : لم أتوقع أبدًا أن لا أعرف مكانها ، هل تعرفين إنه إحساس مرير أن تكونى مستعدة أن تهبى روحك لشخص ما وتكتشفين أنك لا تستطيعين معرفة مكانه ؟

أشفقت لاسى عليه فقد سمعت صوته مرتعشًا .

Scanné avec CamScanner

- إذن فلم يحالفك الحظ فى العثور على لورين حتى الآن ؟
- لا ، لكنى لن استسلم ، فأنا أحبها يا باتسى ويجب أن أجدها وإلا فإن حياتى لن يكون لها قيمة .
- هذا ما قلته لك الشهر الماضى عندما رجع زوجى لإدمان الخمر واعلنت يأسى منه فقلت لى ألا أقول ذلك ، ويبدو وأنك الآن فى حاجة لهذه النصيحة ، فكل إنسان يمر بلحظات يأس فى حياته.
- نعم يا باتسى ، فلورين هى المرأة الوحيدة فى العالم المناسبة لى فأنا لا أفكر فى الزواج إلا عندما قابلتها ، كل ما أريده الآن أن أجدها لأخبرها بذلك ، وأتوسل لها لكى تسامحنى على معاملتى لها. أحست لاسى أنها سيغمى عليها .
- إذا كانت رائعة كما تقول فتسامحك ، فكلما قلت لى ، لا يوجد إنسان كامل ، والخطأ من طبيعة الإنسان .
- لكن خطئى فادح يا باتسى حتى أنى لا أستطيع أن أتحدث عنه .
- أنا فاهمة يا ماكس وأنا آسف وكلنا بجانبك فى محنتك .
- شكرًا يا باتسى ، اتصل بى فى وقت آخر . هاللو ، أنت على الهواء
- ماكس ؟
- نعم ، أنت تتحدث مع ماكس .
- أنا لارى ، السائق الذى أوصلك للمنزل من المطار منذ ثلاثة اسابيع ، وحزنت حين سمعت أنك مازلت بائسًا ، سمعت الكثير من القصص الحزينة فى حياتى ، لكنى أود أن أقول للورين إذا كانت تسمعنا أن انتقالها من شقتها وعدم تركها لعنوانها الجديدة قسوة منها .
- نعم ، قسوة ، لكنى أستحقها فقد كانت دائمًا رقيقة وفياضة المشاعر وكل ما فعلته هو ايلامها المرة بعد الأخرى حتى فاض بها الكيل ولم تستطع تحمل المزيد .
- لقد أعطيتنى صورتها ، سأبحث عنها ولو وجدتها سأتصل بك لأعلمك بالمكان الذى رأيتها فيه .
- شكرًا يا لارسى ، أنا مدين لك ، على أن أسمع مكالمة أخرى . هاللو ، هذا برنامج ماكس جارفس ،، أنت على الهواء .

Scanné avec CamScanner

- هاى ماكس ، أنا كاسى ، لا تبتأس ، فقد حدث لى ما حدث لك وقد قلت لها : سامحينى يا جين وأرجوك تزوجينى ، وطاردتها طوال اليوم دون يأس ،، لكننى في النهاية نجحت واتصلت بى فى مساء ذلك اليوم ، ونحن الآن متزوجان وعندنا خمسة أطفال .

- أنا سعيد من أجلك يا كاسى ، شكرًا لاقتراحك ، ويبدو أن على بذل مزيد من الجهد ، اتصل بى فى أى وقت يا كاسى . وأتمنى من السادة المستمعين مساعدتى فقد لا أنجح وحدى . وقد أخبرنى زملائى فى العمل أنى استحققت ما حدث لى ولم يتكلموا معى منذ ذلك الحين . وعندما اكتشفت رحيل لورين من فلوريدا دون إخبار أى واحد منا ، شعرت وكأن سكين انغرس فى قلبى . يجب أن أجدها لأخبرها حقيقة حياتى ، يبدو أنها اختفت من على وجه الأرض ، ثلاثة أسابيع مروا على وكأنهم ثلاثة شهور . يجب أن أجعلها تفهم ما أنا فيه ، فسعادتى متوقفة عليها .

ألمه تسلل جسمها وأحست به فى عظامها .

- هاللو . أنت عل الهواء .

- ماكس ؟

- يا إلهى ، أهذا أنت ، لورين ؟

- لا ، أنا فاليرى

- فاليرى ؟

ذهلت لاسى وسقطت على كرسى من كراسى المطبخ بعد أن كانت واقفة مشدودة الأعصاب متصلبة العضلات .

متى عدت من اليابان ؟

- اليوم ، رأيت رسالتك على الباب الخلفى وحاولت الإتصال بك لكن الخطوط كانت دائما مشغولة وأخيرًا أتاح لى المخرج الحديث بعد أن عرف أننى أختها .

- نعم فمخرجى مجنون بلورين أيضًا ، هل سمعت شيئًا منها يا فاليرى ؟ من فضلك قولى أنك عرفت منها شيئا .

- لا ، فلم ترد على اتصالى من طوكيو ولا أعرف أن تسكن .

Scanné avec CamScanner

- إذا كانت لم تتصل بك وأنت أختها التوأم ، إذن على أن أفقد الأمل .
- ما فعلته لها بالتأكيد سيىء ، فهذه أول مرة فى حياتنا ترفض أن تثق فى ، وهذا ما جعلنى أدرك أنها فى أزمة نفسية .
- وأنا أيضًا كذلك ،، يجب أن أجدها وأتحدث معها .
نبرة صوته نفذت إلى قلب لاسى .
- أختى أرق وأطيب وأكرم وأحسن إنسانة عرفتها فى حياتى، وهى واحدة من الأشياء النقية النادرة فى العالم . وأن اراها متألمة يحزننى أشد الحزن فهى لا تستحق ذلك .

صاح ماكس : اتعتقدين أننى اريد أن أؤلمها ؟
صعب على لاسى أن تسمع ماكس يعبر عن مشاعره الخاصة على الهواء ، لكن هذا فى نفس الوقت حرك قلبها ذلك أنه انهار أمام الآلاف من الجمهور .
- صدقت أخيرًا أن امرأة بهذا النقاء والرقة موجودة على وجه الأرض ، ولكن للأسف بعد فوات الأوان .
بعد فترة سكون قليلة سمعت لاسى أختها تسأله : هل صرحت لها بهذا من قبل ؟
- كنت سأقول لها ذلك لكنها رحلت عن (ايفر جلادس) وأنا وزملائى نصور فى الحديقة .
- عظيم ، لا تفقد الأمل اذن ، فهى مدمنة للسماع للإذاعة وأعتقد أنها تسمعنا الآن .
موجة من الحرارة سرت فى جسد لاسى من رأسها حتى أخمص قدميها .
- أدعو الله أنت تكونى على صواب يا فالبرى .
- اسمع ، لدى طرقى التى اجدها بها ولن يأخذ منى ذلك وقتًا طويلاً .
- نعم ، فقد اتصلت بكل من له علاقة بها حتى نستر ولا أحد يعلم بمكان سكنها ووعدونى بالاتصال بى إذا عرفوا مسكنها . اتصل بهم ليطلب مساعدته؟ !
- سأتصل بك لاحقًا ، أتمنى لك حظًا طيبًا ، ومرحبًا بك فى العائلة.
- شكرًا يا فالبرى ، وحتى لو كانت جملتك مجاملة فأنت لا تعلمين

Scanné avec CamScanner

معناها عندى . لورين إذا كنت تسمعيننى ، من فضلك اتصلى بى ، فبدونك أنا لا شىء ، أحبك يا حبيبتى ، أعطينى فرصة أخرى واحدة فقط .

انهالت الدموع بسرعة ساخنة على خديها .

- خرج البرنامج يقول أن هناك مكالمات أخرى ، هاللو ، أنت على الهواء .

- ماكس ، أنا جريج.

بمجرد أن سمعت صوت جريج حتى دفنت وجهها الساخن فى يديها .

- هل وجدت لورين ؟

- لا ، لكنى وأنيت لم نتوقف عن البحث فى كل مكان يمكن أن تتواجد فيه.

- لن أستطيع الوفاء بجميلك ياجريج .

لا تعلم لاسى منذ متى ماكس يناقش قصتها الشخصية على الهواء .

- لورين ، أنا جريج ، أتذكرتينى ؟ أخوك ؟ أعرف أنك تسمعيننى فعلاً أنا أحب أنيت وقد تزوجنا فى (سانكسجيفنج) وعليك أن تخرجى من غابة أحمالك لأنك أنيت تريد أن تكونى أشبيتها فى الزفاف ، سامحينى على حماقتى ، واذا سامحتينى فبالتأكيد ستسامحين ماكس . ما الدليل الذى تريدينه ؟

احضرى يا لورين . لم لا نقيم زفافًا مزدوجًا لنا نحن الأربعة فكرى واتصلى بى ، أعرف أنك تريدين ذلك ، فأنت تتحرقين شوقًا من أجل الزواج من الفتى اللامع القادم من كاليفورنيا .

وجدت لاسى نفسها تضحك وتبكى فى نفس الوقت .

- لورين أتذكرين مستر أوسانا فى فيلم (ماجورتى أوف ون) الذى ذهب لمسز جاكوسبى واستأنفا قصتها هل تذكرين قوله لها «ستكونين معى فى اليقظة وفى المنام»

وقولها له « وأنت ستأتى لمنزلى فى سانكسجيفنج ، أتذكرين كيف بكيت يا لورين؟

لم تحتمل أن تنتظر ثانية أخرى واتصلت بالبرنامج ورد روب :

- روب ، أنا لورين .

- لورين ؟ صاح روب وهو لا يصدق حتى أن السماعات فى المنازل لم

Scanné avec CamScanner

توضح صوته ، مهما كان ما تفعلينه ، فلا تغلقى الخط فسيحرقنى ماكس إن فعلت ذلك . كونى معى . اضطربت لاسى من الإثارة وقالت : لن أقطع الاتصال ، هل يمكن أن تجعلنى اتكلم قبل نهاية البرنامج ؟

- سأحولك الآن ، سيصاب ماكس بأزمة قلبية .

- لا تخبره من أنا ، أود أن أفاجئه .

- مفاجأة كلمة بسيطة لما سيحدث له ، من فضلك تلطفى به . حياته أوصبحت جحيمًا منذ أن عاد من رحلته وأصبح فى غاية الضعف .

- أعدك أن أكون لطيفة معه .

سمعته يقول أن الباقى من الزمن يتسع لمكالمة واحدة ،

- أنت على الهواء ، أتعشم أن تكون واحدًا من عملاء لورين فقد كنت أبحث عنها عن طريق عملها وفشلت . اهتزت يداها وقالت: « ها ... هاللو ماكس ، أنا ... أنا لورين » كادت السماعة أن تسقط من يدها ، « أنا مجروحة ومرتبكة ، لكى سأحضر لأحدثك فى مكانك بعد البرنامج . بعد أن أحدث صخبًا هائلاً بفعل المفاجأة قال: أسمعتم اعزائى المشاهدون ، لورين ستعطينى فرصة أخرى ، صلواتى استجاب لها الله ، فقد تحدث المعجزات . على يوم الثلاثاء سأعلن زواجى من فتاة أحلامى . اتصلت بى سيدة حكيمة الأسبوع الماضى اسمها دكتور واكر وقالت لى اننى إذا لم أحاول حل مشكلتى من خلال البرنامج وعلى الهواء فاننى لن أستطيع الاستمرار فى البرنامج . الآن على ان أجاهد لأكسب الثقة من عيون لورين ، تمنوا لى خطًا سعيدًا طاب مساؤكم .

لبست لاسى معطفًا وأخذت محفظتها وخرجت من شقتها واتجهت لموقف السيارات فوجدت السماء تمطر والريح شديدة ووجدت صعوبة فى المشى ، وأخيرًا ركبت سيارتها ووصلت لعمارة أختها ، لم تجد مكانًا تركن سيارتها فيه وشاهدت سيارتى ماكس وفاليرى . سمعت صوته يقتحم جسدها : اتركى سيارتك حيث هى يا لاسى فلن نذهب أنا وأختك إلى أى مكان فى ليلة كهذه . يبدو أنه يعرفها أكثر من معرفتها بذاتها ، فبعد ثلاثة أسابيع فإن وجوده أمامها جعلها متوترة . حتى لم يقل أحد منهما أى كلمة حتى خرجت من سيارتها واصطحبها إلى شقته . دخلت لاسى غرفة الجلوس وهى تتلذذ بإحساس العودة

Scanné avec CamScanner

للمنزل . فقد اشتاقت لهذا الإحساس الذى لم تعرفه إلا بعد ارتباطها بماكس .

- أريد أن أساعدك فى خلع المعطف لكنى لو فعلت ذلك سألمسك وإذا لمستك فلن أتركك .

كاد قلبها أن يقفز من مرقده ، رفعت رأسها ، التقت عيناهما خافت أن يكون ما أمامها خدعة بصرية ، بدا شاحبًا فى بنطلونه وسويتره الأسودين ، ظهر خطان على جانبى فمه وهالات تحت عينيه . أدركت أنه فقد الكثير من وزنه ومن يعرفه يعتقد أنه مريض، ومع هذا وجدته جذابًا . هى أيضًا فقدت خمس أو قيات من وزنها وبدت نحيفة وشاحبة . همست وقالت : جئت لأطلب منك الكف عن تناول سيرتنا على الهواء .

- فعلك ذلك لأجدك ، كل ما أطلبه منك خمس دقائق ، ولو أردت بعدها تركى فأقسم لك أنى لن أمنعك ولن أذكره فى برنامجى مرة أخرى .

لم تستطيع منع دموعها من التجمع فى عينيها ، أدارت رأسها بسرعة لأقرب كرسى التى وضعت عليه معطفها وقالت :

أنا ... أنا أعلم ما ستقوله يا ماكس ، ولا أرى أن إخبارك لى بقصة المرأة التى حطمتك سوف تحدث اختلافًا فى الموضوع . فمن الواضح أنك رجل لا تحب إلا مرة واحدة وغير قادر على الحب مرة أخرى وأنا لا أستطيع مع رجل وهناك شبح بينى وبينه وهذا ما سيحدث ففى أعماقك لن تتخلص من حبها .

وانهمرت الدموع من عينيها .

اومأ برأسه وقال : نعم معك حق ، فأمى ستظل أمى مهما أخطأت

- أمك ؟ نظرت إليه لاسى وهى فاغرة من الصدمة .

- أنت تشبهينها ، ليس فى الملامح ، لكن فى جمالها الأنثوى .

فلكى نفس حركتها وطريقة الحديث ، والصوت الأجش ، كل شىء فيك يجعل الرجل سواء أكان كبيرًا أم صغيرًا يود أن يحملك ويذهب بك لمكان منعزل ويحتفظ لنفسه للأبد . جاذبيتها كانت أقوى من مقاومة أبى ، وللأسف فإن خاتمًا وورقة ليس لهما معنى عند المرأة احتاجت أن تجذب اهتمام وعناية كل رجل تجده فى حياتها .

- لعدة سنوات فى طفولتى صدقتها عندما كانت تقول لى أن هذا صديق

Scanné avec CamScanner

لوالدك وهو قادم من دولة أخرى وسيكون ضيفنا ، كان منزلنا فندقًا ، وعندما أصبحت مراهقًا وجدت أن هؤلاء الرجال لا يتواجدون إلا عندما يكون والدى غائبًا فى مكان عمله .

نهضت لاسى من فرط دهشتها لما تسمعه .

- وفى ليلة حاولت مناقشة المشكلة مع أبى لكنه لم يكن موجودًا، فأخطأت وذهبت لأمى فوجدتها على السرير مع أحد زملاء والدى ولم تشعر أننى فتحت الباب تركت المنزل وذهبت الأعز أصدقائى . نظرت إليه نظرة إشفاق وقالت : ماكس .

- عرف أبى مكانى وجاء ليحدثنى وكان يومًا لا أريد تذكره . عندما سألته هل يعلم حقيقة زوجته ، اعترفت بأنه يعرف وقال أنها لا تستطيع التخلص من هذا الداء . وأنه يحتاجها وأختار أن يغض الطرف عما تفعله . وفى هذه اللحظة ، احتقرت أبى أكثر من أمى وقلت له : أنه مريض به وأنه لا توجد امرأة تستحق أن يفقد الرجل كرامته واحترامه لنفسه من أجلها ، حاول أبى أن يوضح رأيه ، لكنى لم أستطع سماع المزيد وتركت المنزل .

- يا لك من مسكين يا ماكس .

أومأ وقال : اعتقدت أن هذه نهاية العالم ، أسكننى والدا صديقى معهم حتى تخرجت من المدرسة الثانوية ، ادخرت قليل من المال من العمل لبعض الوقت فى سايلون . اتصلت بوالدى وطلبت منه ألا يقطع اتصاله بى وتوسل إلى أن أرجع للبيت وقال أنه سيطلق أمى ، لكنى أدركت أنه لا ينوى ذلك فلم يكن يستطيع مقاومة دعوتها له لفراشها .

- ألم تحاول هى الاتصال بك .

- لا ، أتذكر مرة واحدة فقط رفع فيها والدى صوته عليها ذلك عندما حدثها عن حاجتها لطفل آخر فقالت له : طفل واحد كاف جدًا .

- لا أصدق ذلك .

- كل ذلك ماضى ، كبرت وذهبت للكلية وعرفت العالم على حقيقته ثم وصلت للإذاعة . قضيت وقتًا طويلاً حتى أكون لنفسى شخصيتى الخاصة بحيث لا أشبه أبى فى أى شىء وعرفت فيما بعد أن أمى رحلت مع رجل آخر

Scanné avec CamScanner

إلى استراليا . والخبر الطيب كان عندما ذهبت لأبى آخر مرة وأخبرنى انه اقام دعوى الطلاق وأنه عرف امرأة رائعة ولم أدهش حين أعلم أنه سيتزوجها .

- اتعتقد أنه تخلص من حبه لأمك ؟

أخذ نفسًا عميقًا وقال : لو لم يستطع فليساعده الله . لكنى لا أريد الحديث عن والدى مرة أخرى . أريد الحديث عنا .

يجب أن تعرفى أنه عندما قابلتك أو ل مرة شعرت بإحساس داخلى غريب أفزعنى ، أعترف أننى خلال سفرياتى وعملى عرفت الكثير من النساء الجميلات واقتربت من اثنتين منهن لكن عواطفى لم تستجيب إلا لصوتك الأجش .

- أنا أيضا أحببت صوتك وأحببت كل شىء فيك حتى آراءك المخالفة لرأيى أغلب الأحيان .

- أول مرة اتصلت بى أدركت أننى أريد معرفتك أكثر وعندما أتيت للاستديو كضيفة لى نظرت إلى بعينيك الخضراوين الرائعة فسقطت فى النو ، وكدت أواجه أصعب أزمة فى حياتى حين أعتقدت أنك زوجة جارى .

- عندما أعطيتنى عنوانك ، عرفت أنك لا تعلم أننى جارتك ولم أستطع الانتظار حتى أخبرك بأمر فاليرى لأننى كنت منجذبة إليك أيضًا .

- أعرف ، كان ذلك مخيفًا ، فقد كان براد بالخارج وكنت موجودة لوحدك، ولم أستطع نسيان الرجل الذى نام فى فراش والدى عندما كان والدى بالخارج فى المدينة ، وضعت فى أفكارى السوداوية .

- أعرف الآن لماذا كنت جافًا معى .

- أنت لم تعرفى إلا نصف التفاصيل . ففى ليلة كنت أحلق ذقنى وسمعت صوتك من خلال الحائط ، كنت تتحدثين مع جورج عن الرحلة التى ستأخذينه معك فيها .

- كانت مخيفة ، لكن مرحة ، ضحكت لاسى ضحكة مصحوبة بدموع .

- لو كنت مكانى لالتسمت لى العذر ، فقد كنت تتحدثين عن إخفائه فى المخزن حتى لا يراه الرجل القادم لينام عندك . لا يهم فقد تكون صديقته مشتاقة إليه أيضًا ، كل ذلك يحدث وبراد غائب .

Scanné avec CamScanner

جففت لاسى دموعها وقالت بنعومة وهى تقترب منه : يا حبيبى، لاعجب إذن فى ظنونك فى ، همست بتلك الكلمات وهى تقبل رقبته .

- ازداد الأمر سوءً حينما رحل هذا الرجل ووجدتك تخرجين لرجل آخر وفى يدك طفل ، ولكى أن تتخيلى ما اعتمل فى ذهنى .

- ضيفى كان رئيس براد وهو من دنيفر ، وقد قابلة عشرات المرات ، ودائمًا ما يبيت فى الشقة عندما يمر بـ (سولت ليك) أما الرجل الآخر فهو من مكتب تأجير السيارات من أجل جورج فقد كان على أن أصحبه معى فى رحلتى إلى (ايداهو) لعمل لى هناك.

قطع ماكس كلامها بقبلة طويلة جعلتها تفقد إحساسها بما حولها ثم قال : كنت أجن حين أرى الرجال من حولك كنت أغار من المضيفين فى الفندق وكنت أريد أن أضرب دكتور ريفيرا فى أسنانه .

- نسيت نستر .

- لا أريد التفكير فيه ، وفى الصور التى ملأت ذهنى عن ضرورة ذهابك إليه لتأخذى الملف منه ، لا أريد تذكر ذلك ، لكن حينما رأيتك بين ذراعى ميلو أدركت إننى فى أزمة عاطفية حقيقية .

- أعتقدت فى هذا الوقت إنك تحتقرنى .

- ولهذا تركت القرية وقضيت الليل فى الحديقة ولم أنم وفكرت جيدًا بموضوعية وأدركت فى الصباح إنك بريئة تمامًا .

كنت سأنهار حين أدركت أنك تحبيننى وكنت مرعوبًا من اننى حطمت المرأة التى أحببتها أكثر من الحياة نفسها .

لم أستطع العودة للقرية بسرعة ، وأصبح الكابوس حقيقة حين علمت أنك سافرت .

عقدت يديها خلف رقبته وقالت : كان على أن أرحل فقد بنيت لى أنك تكرهنى لكننى تركت تفعل ما تشاء لأننى لم أحتمل أن استسلم لك .

هز رأسه البنية وقال وهو يتوسل : لاسى ، يجب أن تسامحينى.

عرفت الآن دوافعك ، فعلام أسامحك ، أحبك حبًا جمًا وأريد أن أزيل آلامك .

Scanné avec CamScanner

- أنا لا استحقك .

- شش ، وضعت شفتيها على شفتيه .

افاقا من النشوة وقال لها : أحبك يا لاسى ، أنا لست كوالدى لن أسمح لأحد غيرى يشاركنى فيك .

احاطت وجهه بكفيها وحدقت فى عينيه بنظرة ملؤها الحب والرغبة .

- قالت : لا أحد غيرك جريج كأخى ويرى نفسه لم يستطع مشاركتى فى فراش ، أنا امرأة واحدة لرجل واحد أحببتك أنت فقط وأردتك أنت فقط ، ولا يهم ما فعلته معى فلم أكن سعيدة فى حياتى مثلما كنت معك فى شقة واحدة . ولذلك أنا هنا معك ، فأنا أعشقك، فهل تصدقنى .

توقف مستقبلها على إجابته . وأخيرًا ملأت الدموع عينيه وحدق فيها لوقت طويل : نعم أصدقك ، وأعتقد أننى صدقتك منذ اللحظة التى قدمتينى فيها لجورج لكنى كنت مريض بالتفكير فى سلوك أمى ورفضت التفكير والاعتراف بأنك لست مثلها كلماته أرخت أعصابه فأسلمت جسدها لأحضانه.

استسلم ماكس لحبى وانسى آلامك .

أخذ يقبلها حتى كادت أن تعجز عن التنفس ، ثم قال لها ، لن أنس حتى آراك فى ثوب الزفاف الأبيض ، واقفة بجانبى فى الكنيسة وحولنا الأهل والأصدقاء ، فبعد كل ظنونى أحتاج أن أكفر عن خطاياى .

- إذاعة نبأ زواجنا فى الراديو قد يكسب البرنامج آلاف المستمعين الجدد ، قالت لاسى هذه الجملة أثناء تقبيلها له .

- بالطبع فأنا سأتزوج لورين حبيبة برنامج « حديث من القلب» ابتسمت وقالت : هل استأذنت رئيسك فى هذا ؟ وهل هذا ما يجعلك تتزوجنى؟

نظرت إليه فوجدت الرغبة تملأ عينيه فشحبت ابتسامتها .

- سأجيب على سؤالك عندما أحملك للسرير للمرة الأولى يا مس جارفس فهذا النوع من الأحاديث مخصص فقط للأزواج والزوجات .

رقم الإيداع : ٢٩٤٠ / ١٩٩٠ .

Scanné avec CamScanner